السعيد عبد العاطى مبارك

سقوط مملكة الشعر
فى الضحى
شعراء رحلوا في شرخ الشباب

دراسة

طبعة أولى يونيه 2019

بطاقة الكتاب

عنوان المؤلف	سقوط مملكة الشعر فى الضحى
المؤلف	السعيد عبد العاطى مبارك
التصنيف	دراسة
رقم الإيداع القانونى	11032 - 2019
الترقيم الدولى	978-977-6726-11-6
رقم الإصدار الداخلى	الطبعة الأولى يونيه 2019
عدد الصفحات	240 صفحة
الغلاف والإخراج	مؤسسة النيل والفرات

مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع

ثورة مصرية تشرق إبداعاً على الوطن العربي

رئيس مجلس الإدارة

ناجى عبد المنعم

مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع

أسسها الشاعر ناجى عبد المنعم عام 2017

رخصة مزاولة مهنة:58365 – سجل تجاري: – 13242 / 2017 – بطاقة ضريبية: 35—01—572

عضو عامل باتحاد الناشرين المصريين رقم 941 لسنة 2018

هاتف:01011256943 – 01116202218 – 01202541192 تليفاكس:020554372901

nagyegy200064@gmail.com النيل والفرات

alnilwaalfourat@gmail.com alnilwaalfourat

المقر الرئيسي:ج.م.ع محافظة الشرقية – العاشر من رمضان – مجاورة 13 – امام سنتر الـ13 – عقار 304

الإهداء

الي زوجتي أمل ٠٠

التي فتحت لي جنة الأدب كي أتجول بين ظلالها أقطف ما يروق لي من فنون أقدمها لوحات باسمة فيفوح عبيرها دوما ٠٠٠

الي حفيدي يوسف باشا الجميل ٠٠

الذي ولد بين صفحات تلك هذا الكتاب فكان بمثابة مرآة تعكس مشاعرنا الصادقة نحو صدي العالم المتشابك ٠٠

تصدير

خمس وعشرون عاما مرّت سحابا جهاما
فما زرعن صفاءً ولا حصدن سلاما
وما زرعن سوى اليأس ناضرا بسّاما
ولا حصدن سوى العمر أنجما تترامى
يدور رأسي إذا ما حسبتها أياما
وأفقد العقل إمّا حستها أحلاما
مشيت فيها على الشوك لا أملّ اعتزاما
أكافح الحقد والحاقدين والأوهاما
واليأس والبؤس والهم والأسى والأناما
وأجبَهُ الدهر فردا ذا مِرّة مقداما
أسقى المنايا منايا من همّتي وسماما
وكلما راش دهري سهما بريت سهاما
وكلما اعوجّ رمحي قوّمته فاستقاما

-- -------------

من قصيدة ٠٠ خمس وعشرون عاما ٠٠ صالح علي الشرنوبي

أطروحة شائكة

قد تكون من الأطروحات الشائكة أن تُبحر فى خضم اللغة العربية لا سيما جانب الشعراء ولكنها فى النهاية تكون غاية فى المتعة والإمتاع(كتابة وتقديما وتلقيا) والدارس الباحث السعيد عبد العاطى مبارك خاض تجربته وقدم أطروحة غاية فى الصعوبة ، ومبعث صعوبتها اختيار الموضوع المرتبط بالوحدة الزمكانية لشريحة من الشعراء تشابهت اقدارهم فى الفكر والكتابة وظروف الحياة والموت ، وهو أمر شائك وصعب جدا إلا أن هذا القلم الرشيق صاحب المخزون الثقافى الكبير استطاع أن يتعامل مع الموقف وقدم 57 شاعرا – بسيرة مختصرة وومضة وجهها للمتلقى العادى والناقد الأكاديمى فى وقت واحد – لتكون مرجعا أصيلا لهؤلاء الشعراء الذى تشابهت أقدارهم وبالتالى تساوت الأفكار والأطروحات والأساليب الشعرية، وقد اتخذ الباحث منهجا مبسطا لعرض أطروحته احتوت على (النشأة ، السيرة ، ونماذج من اشعاره ، وبعض ما قيل عنه).

بشكل غاية فى الدقة واليسر مما يُسهل الأمر على الباحثين وصولا لأصول السيرة الذاتية والمنهج الفكرى وأشعار كل الشعراء الذين تناولهم

وأرى أنه بحثا قيما ويسيرا وكتابا قيما يضاف إلى فهارس المكتبة العربية لباحث ودارس عُرف فى الأوساط الثقافية بعشقه للغة العربية وتعايشه التام مع الشعراء

ناجى عبد المنعم

شاعر وناقد

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمــــــة

الحمد لله وحده ، و الصلاة و السلام علي من لا نبي بعده ، و بعد :

يظل ديوان العرب الخالد (الشــــــعر) مستودع الأسرار قديما وحديثا ، و لم لا فهو علمهم الأول ، وسجلهم الذي يروي عنهم أيامهم و بطولاتهم ، و الشاعر هو فارس القبيلة الذي يدافع عنها ، و يسطر ملحمة مجدها و فخرها ، بل مرآة الواقع و الخيال ، والذي يعكس تعبيرا و تصويرا وايقاعا بمشاعره الراقية ، ورؤي كلماته صوت الحياة القوي .

فقد عرف شعرنا العربي عبر العصور و الأمصار قديما وحديثا (طوائف) بعينها شكلت وجدان ، وضمير أمتنا العربية و الاسلامية ، عبر مسيرة و موكب الحياة ، في اطار لوحات شعرية فنية رائعة ، لها مقوماتها الفنية التي يتذوقها كل مدرك و فاهم للفنون الجميلة .

فحوي تاريخ الأدب العربي طوائف مصنفة من الشعراء :

طائفة الشعراء الصعاليك والشعراء السود و الشعراء الفلاسفة والشعراء الفرسان والشعراء الخلفاء و الوزراء والشعراء العميان وشعراء آل البيت و شعر المديح وشعراء الغري وشعراء أخوان الصفا و شعراء الطبيعة و الشعراء العشاق ، وغيرهم من هذه الأنواع التي تحدد معالم كل لون مثل أغراض وفنون الشعر

وها نحن في هذه الصفحات القليلة نضيف طائفة من الشعراء الذين رحلوا في ضحي الشباب ، مع ميعة الصبا و شرخ العمر ومقتبل الزهور وريعانه في سن مبكر .

فقد بدأت محاولتي الأولي عن هذا اللون ، عندما أصدرت كتابي بعنوان (سقوط مملكة الشعر في الضحى) عام 1991م .

وجعلت في البداية منه مدخلا مختصرا لمفهوم الأدب العربي وفنونه وأغراضه و أجناسه ومذاهبه ومدارسه ، وذلك قبل الولوج الي عالم الشعراء في تلك المملكة الحزينة .

وضمت تلك المملكة المتصدعة و الغاربة في أوج عمرها في المنتصف بل أقل كثيرا تحت عمر الثلاثين و كان عددهم 11 أحد عشر شاعرا مجيدا ، علي غرار أخوة يوسف الصديق عليه السلام أحد عشر كوكبا !.

كانوا أمشاجا يشكلون نموذجا رائعا للشعر قديما وحديثا وعمودي و تفعيلي " حر " .

متمثلة في ترجمة ذاتية لسيرة الشاعر ووقفة مع شعره ومختارات من شعرهم :

(طرفة بن العبد – ابن العشرين الشاب القتيل الجاهلي ، والشاب الظريف التلمساني ، وفوزي المعلوف ، وأبو القاسم الشابي ، والتجاني يوسف بشير ، وصالح الشرنوبي ، والهمشري ، وعلي قنديل ، وجواد السوداني ، ونعمان ثابت عبد اللطيف ، وعبد الصبور منير) .

وثمة قواسم مشتركة بين هؤلاء من خلال المرحلة العمرية ثلاثة عقود بداية من :

السن والظروف الاجتماعية والنفسية والحرمان والتمرد والقلق والعزلة ، والصراع مع الأنا ، والمرض النفسي والسكتات القلبية و الدماغية ، والعزلة والاغتراب و القتل والانتحار ، والسجن والطرد و النفي ، والفصل والنقل والعزل من العمل ، بسبب أفكار أو موقف ما ، وتناول القضايا تؤرق المجتمع ، فهم عالم بمفردهم لهم أساليب معيشتهم ، وطقوسهم الخاصة والمتشابكة .

ولهذه الطائفة من الشعراء في شعرنا العربي ، نظراء مماثلين في الشعر الغربي ، مثل : جون كيتس وشيلي وبايرون و لويرتامون ، وكريستوفر مارلو و سيلفيابلاث ... وغيرهم كثيرون ممن أخذوا حظهم و نجمهم في الظهور ، لكن في شعرنا العربي بات أكثرهم في طي النسيان والكتمان الا القليل منهم وربما لأسباب لا تخف عن متابع .

وبعد أن لقيت هذه الصفحات المشرقة من شعرنا العربي قبولا حسنا ، عند القارئ الكريم ، و المتذوق الحصيف ، أحببت أن أوسع دائرة المملكة فأضيف اليها سلسلة متنوعة كي يضل التواصل مستمرا .

واتسعت مصادر ومراجع البحث مع دائرة المعرفة الحديثة ، فكان واجبنا أن نبحث وننقب عن تلك اللآلئ الشابة أو ما يسمي شعر ما تحت الأرض أو ما بين بطون الصحف و المجلات ، كي ننفض عن وجه وملامحه الغبار ليري النور تارة أخري ، ويفتح المسالك أمام الجميع ليدلي كل بما يروق له من مطالعات و أطروحات فالتاريخ جد محايد !! .

لا يعترف بالتزييف ، ومن ثم جمعت العشرات من الشعراء المنسيين ، وما أكثرهم في موسوعة شعراء العرب عبر العصور و الأمصار من الخليج الي المحيط ، رجال و نساء فصحي و عامي ، عمودي وتفعلي ومنثور ، حتي يتثنى لنا تقديم وجبة دسمة تليق بأهل هذا الفن الرفيع و الأبداع الجميلة رسالة الي الفن و المجتمع معا .

لكننى آثرت هنا أن أتخلي عن مدخل في الأدب العربي والمختارات الشعرية المطولة والمتنوعة والدراسة المتعمقة لأسباب ربما تكون لها الوجاهة علي قدر نظرتي للأمور :

فمنها توفير الثالوث المتمثل في " الوقت والجهد و المال " من تكلفة الطباعة ووقت القارئ الكريم ، وجهده للوصول الي النقاط

الرئيسة في هذا العمل المتواضع ، قليل المبني كثير المعني و المتنوع .

فجعلت من كل شاعر بمثابة مرايا وكشاف يرشد المتلقي الي مفتاح وجوانب شخصية الشاعر ، فيبحث عنه كيفما يشاء ، فكانت نقطة نور للمرور وانطلاقة لبدايات عالم هذه المملكة من شعرائنا الذين رحلوا ومضوا في شرخ الشباب في ضحي العمر الجميلة .

و في النهاية أتمني أن أكون قد وفقت في السرد والطرح المبسط في يسر وسهولة ، مع الاعتذار لأي خلل أو قصور أو نسيان يتدارك في أضافات أخري فعملنا سيظل رافد يرجع الي المصب الأصيل لهذه الطائفة المنسية والمغبونة في ديوان العرب برغم إنتاجهم الشعر المتميز برغم مقياس عمرهم القصير فالإبداع لا يقاس بالسن ويبقي شعرهم شاهد علي مد موهبتهم وعبقرتهم ، هكذا نفهم ونقر فقد بورك في الشباب الطامع دائما

وها أنا أتركك بعد هذا العرض السريع أيها المتابع الكريم كي تتفيئ ظلال (رحلة الأحزان) مع كواكب تلك المملكة الزاهية والراحلة في ضحي العمر البهيج ، لترشف كل ما يروق لك في استحسان ، مع حرية التنقل والاختيار لتمسك بجواهر الأسرار !!.

وعلي الله قصد السبيل .

(السعيد عبد العاطي مبارك – الفايد)

في صلالة عام 2019 م .

تمهيد

في البداية قد عرف (الشـــعر) ديوان العرب الخالد ، قديما و حديثا عبر العصور والأمصار طوائف من الشعراء الذين شكلوا ألوانا ذات صبغة ورؤية فنية ابداعية اشراقية جمالية تأملية تلقي بظلال الكلمة الشاعرة في وعي يرسم مسارا له اتجاهات تنم عن مشاعر تغازل مرايا الفنون الجميلة نحو رسالة انسانية هادفة تحقق نبوءات الموهبة الفذة في عبقرية لا تتقيد الا بالواقع و الخيال شكلا ومضمونا .

ولم لا فثمة شعراء ضمهم تاريخ الأدب العربي كطائفة : الشعراء الصعالكة ، والشعراء السود ، وشعراء المعلقات ، والشعراء الفلاسفة ، والشعراء الفرسان ، والشعراء المتيمون ، والشعراء العميان ، وشعراء آل البيت ، وشعراء الغري ، وأخوانالصفا ، الشعراء الخلفاء و الوزراء ، وشعراء الطبيعة ، وشعراء المديح النبوي ، و شعراء الصوفية ، و غيرهم كثيرون ...

و ها نحن نتوقف مع " الشعراء الذين رحلوا في شرخ الشباب ، في منتصف العمر و مقتبل الزهور في رحلة قصيرة مع ضحي الحياة !.

فقد قدمت كتابي الصادر عام 1991 م بعنوان " ســقوط مملكة الشعر في الضحي " مع مدخل مختصر للأدب العربي فاتحة لكل المصطلحات و المذاهب و المدارس و العصور و فنونه و أجناسه وأغراضه من القديم الي الحديث .

وقد شملت تلك المملكة الشعرية الراحلة في شمس الضحى (11) أحد عشر شاعرا ، رحلوا جلهم في سن الثلاثين ربيعا .

وخلدوا لنا قصائدهم العصماء في ديوان شعري متميز في نبوغ وعبقرية فذة مازلنا نمسك كل يوم ببعض تلك اللآلئ التي تنم عن موهبة أصيلة .
وقد أتت هذه الكوكبة " 11 " علي شاكلة أخوة يوسف الصديق(عليه السلام) أحد عشر كوكبا .
وهذه الكوكبة الراحلة في عمر الشباب تحت سن الثلاثين ربيعا ، كانت علي النحو التالي :
" طرفة بن العبد – الشاب الظريف – فوزي المعلوف – صالح الشرنوبي – الهمشري – التجاني – الشابي – هاشم الرفاعي – علي قنديل – نعمان ثابت عبد اللطيف – جواد السوداني " .
فقد أوردنا فيها ترجمة و مختارات لكل شاعر من أفراد تلك المملكة الغاربة في شمس الضحى .
وهؤلاء جميعا تربطهم صلة ... بين العمر و النبوغ و الرؤي و الحرمان والاغتراب والمعاناة والأمراض النفسية ، والقتل والانتحار والعزلة ... الخ .
وما أكثر الشعراء المنسيين في صفحات شعرنا العربي عبر رحلة الأحزان ، أما شعرهم تحت الأرض لم يجد من ينفض عنه الغبار و يجمعه و يقدمه في واحة الشعر نحو الضوء ، أو مخطوطا أو في بطون الصحف و المجلات ، فبات هذا الصنف من الشعر خافت في مواسم الحصاد و أسواق الشعر و بعيدا عن محراب ديوان العرب الا القليل منه لأسباب لا تخف علي مثقف واع !.
ولتلك المملكة نظائرهم في الشعر الغربي الأوربي المحتفى بهم في دائرة النور والشهرة فذاع صيتهم وشاع بين وجه الثقافة العالمية ، مثل جون كيتس و شيلي و بايرون و غيرهم كثيرون مما سوف نتعرض لهم في الصفحات القادمة أن شاء الله من باب التنويه

والمقارنة لربط منظومة الابداع الانساني في تواصل حضاري وثقافي دائما .

واليوم بعد أن توسعت دائرة البحث والمعرفة لدينا في يسر وسهولة نعود لنلقي بظلالنا مرة أخري مع أعلام تلك المملكة الشعرية التي رحل أصحابها في ضحي العمر مثل كسوف الشمس في ضحاها ننقب عنهم في سلسلة بمثابة همزة وصل تقرب لنا عالمهم الواسع في شغف نقدم عليه نتأمل أصداء مشاعرهم و كلماتهم وتعبيراتهم و تصويرهم وايقاعاتهم التي جاء فرائد عقد من الجمان اللامع الي منتدي القصيد .

***

فعندما نقلب في صفحات شعرنا العربي نمسك بالعديد من هذا الصنف و النوع كل لحظة من الخليج الي المحيط قديما و معاصرا حديثا رجالا و نساء و عمودي و حر تفعيلة و فصيح و عامي شعبي نبطي و منثور من كل حدب وصوب و شكل ولون ليكون روح الكلمة الشاعرة في خط سير الأدب العربي ولا سيما الشعر علم العربية الأول .

وهذا مبتغانا ومقصدنا في هذا الكتاب الصغير المبني الكبير المعني حيث ينقلنا الي وجهة لها مدلولات تكشف عن أسرار كثيرة مع هذه الطائفة التي نضيفها الي المكتبة العربية لتكون ومضات كاشفة للمتذوق و الباحث معا .

ولا يفوتنا هنا أن ننوه عن بعض فحول الشعر العربي الذين رحلوا أيضا في أعمار متقدمة و متقاربة علي سبيل المثال

شاعر العربية الكبير " أبو الطيب المتنبي " " 915 – 965 م " خمسون عاما ، و أبو فراس الحمداني 37 سنة ، و ذو الرمة 39 سنة ، ووضاح اليمن ، والشريف الرضي ، وأبو تمام ، وابن المقفع

الأموي 36 سنة ، و البحتري ، وابن هانئ الأندلسي متنبي المغرب " 936 – 973 " .
و غيرهم كثيرون من القدامى .
أما المعاصرون فمنهم :
يطالعنا الشاعر المصري عبد الحليم حلمي " 1887- 1922 م " – شاعر الملك فؤاد ، و الذي رحل عن سن 35 عاما .
ابراهيم طوقان " 1905 – 1941 " المولود في نابلس و المتوفي في القدس ، أخو الشاعرة الفلسطينية فدوي طوقان .
وأمل دنقل مصر ، وبدر شاكر السياب العراق ، وفهد العسكري الكويت ، فؤاد جريس " 1942 – 1988 م " الناصرة فلسطين .
راشد حسين " 1936 – 1977 م " فلسطين . و الشاعر المصري اسامة الديناصوري 47 سنة " 1960 – 2007م " .
والشاعر السوري عبد الباسط الصوفي الذي توفي في الأربعين . و الشاعر اللبناني باسم زيتوني الذي قتل علي كورنيش المنارة في بيروت في حادث مرور .
والشاعر الفرنكوفوتي فؤاد أبو زيد ، الذي قتل في حادث غامض عام 1958 م .
والشاعرة السورية أمل جراح " 1967 – 2004 م " 37 عاما .
والشاعرة السورية سنية صالح " 1935 – 1985 م " زوجة محمد الماغوط و التي توفيت في باريس بفرنسا عن أربعين عاما .
والشاعر الاماراتي علي العندل ابن الشارقة صاحب التخصص الفلسفي و فارس القصيدة النثرية وديوانه " سيف الماء " مات في بداية سن الأربعين عام 2004 م .
والشاعرة السعودية مستورة الأحمدي عن عمر 35 عام .

والشاعرة الجزائرية صفية كتو واسمه الحقيقي - زهرة رابحي " 1944 – 1989 " والتي انتحرت من علي جسر تليملي عن عمر 45 عاما .
والشاعرة الجزائرية هادية رجيمي رحلت ولم تتجاوز 30 الثلاثين من عمرها ، ووجدت مقتولة في غرفتها أيضا .
مسلسل مرض وانتحار ومقتل الشعراء والعزلة والحرمان والاغتراب ... شيء مخيف يبعث القلق والدهشة في المتأمل للمشهد برومته ، كما تستحق هذه الظاهرة بل الفاجعة لدي المبدعين في كافة الفنون والعلوم الانسانية الدراسة والتحليل النفسي والاجتماعي لكل هذه البواعث بجدية واهتمام دون تأجيل .
***
أما من نظرائهم الغربيين والأوربيين الشعراء الذين رحلوا في منتصف العمر في ريعان الشباب أيضا و تجمعهم أشتات من الظروف في خيط لا يختلف عن الكل فهم علي النحو التالي :

جون كيتس أشهر شعراء الرومانسية .
لوتربامون 24 سنة .
والشاعر الانجليزي روبرت بروك (1887 – 1915 م) الرحل عن 28 عاما .
الشاعر الإنجليزي كريستوفر مارلو " 1564 – 1593 م " .
الشاعر شيلي 30 سنة .
والشاعر الالماني نوفاليس " 1772 – 1801 م " .
والشاعر النمساوي جورج تراكل " 1887 – 1914 م " .
لوركا الاسباني غرناطة 38 سنة .
وفي روسيا انتحر ماياكوفسكي ، ولم يتجاوز أواسط الثلاثينات حينما أطلق الرصاص علي نفسه في غرفته المعزولة .

مثل خليل حاوي اللبناني احتجاجا .
وأرتو رامبو ، الذي جاب المحيطات ووصل الي سواحل آسيا وأفريقيا ومات في سن 37 سنة ، وكثير ما تحدث النقاد عن عمرين عاشهما هذا الشاعر :
= عمر كتابة الشعر .
= و عمر تحول فيه تاجرا للخدم و السلاح .
والشاعر بايرون 36 عاما .
والشاعر الروسي بوشكين .
والشعر الصيني " غي مان – 1967 : 1991م " انتحر غرقا في نهر وان نشوان في ضواحي بكين عن عمر 24 عاما .
والشاعر بنيامين مولويزي جنوب افريقيا (1955 – 1985 م) الذي حكم عليه بالإعدام شنقا ، و المعارض للعنصرية ، فكان ضحية التميز العنصري لأنه أسود .

والشاعرة الافغانستانية " نادية انجومان – 1980 : 2005م " قتلت علي يد زوجها ضربا ، حتي الموت و هي في عمرها 25 ربيعا ، ولها ديوانها بعنوان (الزهرة القرموزية) .

والشاعرة التركية " نيلغون مرمرةا – 1958 : 1987 م " رفضت الزواج و تحت ضغوط الأسرة تزوجت ، ورفضت الانجاب قائلة : " من المؤسف طفل جديد هو جندي آخر في الجيش " .

تعرضت الشاعرة الراحلة إلى حادث كسرت على إثره يدها اليسرى التي تستخدمها في الكتابة ولكنّها نجحت في اجتياز مناظرة الدخول إلى المعهد باستخدامها يدها اليمنى .

وقد رمت نفسها من نافذة شقتها بالطابق السادس يوم 13 أكتوبر 1987 لتنهي بذلك رحلة حياتها وتخلّد نصها في سماء الأدب العالمي

والشاعرة الامريكية سيلفيابلاث " 1932 – 1963 م " أكثر شاعرة للجدل ، و انتحارها في سنة الثلاثين .
وقصيدتها ذائعة الصيت و الشهرة (السيدة اليعازرة) :
" الموت في كل شيء آخر / اتقنه بشكل استثنائي " .
والشاعرة الايرانية فروخ فرخزاد " 1935 – 1967 " المقيمة في طهران سبب موتها حادث مروري .

***

وبعد هذا العرض المقتضب و الموجز لفاتحة الكتاب كنقطة انطلاقة واسعة تفتح نوافذ كامنة من منظور بحثي نحو هذه الطائفة الراحلة في ميعة الصبا تحت الثلاثين من العمر و بينهم قواسم مشتركة شكلا و مضمونا وماديا و معنويا وكما و كيفا تحتاج الي سرد ورصد لتلك الظواهر التي نبيء عن عمق العبقرية الفذة و جمال الموهبة والاستعداد للعمل الفني الابداعي في تلقائية فالعملية الابداعية لا تقاس بالسن و العمر الطويل و لكن في المحتوي الجيد الذي تحكمه أصول و مقومات و خصائص و سيمات تجعله في الصدارة هكذا !!.

وعلي أية حال فقد أضفنا الي الكوكبة الأولي المكونة من " 11 " شاعرا فذا من الشعراء الراحلين في مقتبل العمري الثلاثينيات ، في كتابنا ذات الطبعة الأولي تحت عنوان : (سقوط مملكة الشعر في الضحى) . المزود بمدخل للأدب العربي شامل وجامع و مختصر للفهم و الادراك و التذوق .

لكننا هنا في العمل الجديد نستثني هذا المدخل لتوفير هذا الثالوث " الوقت و الجهد و المال " و القاء الضوء علي جوهر هذا العمل فمقصدنا هنا الشعراء مباشرة .

و مما لا شك فيه و لا جدال الموضوع يحتاج الي تواصل و تجديد مستمر للإضافة و الفائدة كالنهر المتدفق من المنبع الي المصب ، عبر قنوات وروافد تحمل الجيد الحسن الجميل كل لحظة ، بلا توقف في روح تنطق بماهية الحياة المتداخلة .

فثمة العشرات من هذه المملكة الغاربة لم تدون هنا ، ربما تجمعنا بهم لقاءات أخري أن شاء الله تعالي في طبعة جديدة مزيدة ومنقحة في أطروحة جمالية .

فأرباب الشباب معظمهم قضي نحبه وجعا و كمدا و حرمانا ، و اغترابا و تشريدا و سجننا ، و ومرضا و عزلة ، و انتحارا و قتلا و مؤامرة ، فالكثير منهم تعرض للسكتات القلبية و الدماغية ، و حتي الأمراض النفسية ، فموتهم يحتاج الي تفسير تلك الظاهرة .

و من هذا المنطلق ننطلق مع مملكة شعراء الضحى الراحلين في سن الزهور وريعان الشباب خسارة فادحة لديوان شعرنا العربي برغم أن تلك أعمالهم السامقة خلدتهم في مضبطة سوق الشعر الحقيقي كي لا يباتوا من المنسيين بقصد او دون قصد ، و حتي يضاف الي مسيرتهم العطرة الكثير و الكثير من شعر ما تحت الأرض او المخطوط أو يجمع من بطون الدوريات و الصحف و المجلات في كتاب يضم أعمالهم المجهولة .

مع شعراء هذه المملكة الغاربة
في ضحي العمر

= طرفة بن العبد الشاعر الجاهلي الشاب القتيل " 533 – 569 " البحرين – صاحب المعلقة .
= المسيلي عمر بن سليمان " - 415 هـ " .
= ابن الجنان الأندلسي " 1218 – 1248 م " .
= الشاب الظريف عفيف التلمساني " 1263 – 1289 م " .
= الحسن الـهَبَل " 1638 – 1668 م " .
= أحمد عبد الكريم اسحاق " 1780 – 1808 م " .
= الأحول الحسني " 1805 – 1835 " .
= حمادي الكواز " 1828 – 1866 " .
= أديب اسحاق الدمشقي " 1857 – 1985 م " .
= سليم نصر الله يعقوب جدي " 1869 – 1895 م " .
= أديب مظهر المعلوف " 1898 – 1928 م " .
= فوزي المعلوف " 1899 – 1930 م " .
= نعمان ثابت عبد اللطيف " 1905 – 1937 " .
= محمد عبد المعطي الهمشري " 1908 – 1938 " .
= أبو القاسم الشابي " 1909 – 1934 م " .
= جواد السوداني " 1909 – 1934م " .
= مطلق عبد الخالق " 1910 – 1937م " .
= التجاني يوسف بشير " 1912 – 1937 م " .

= محمد محمود بن عمار " 1912 – 1931م م " .
= الحبيب القلال " 1915 – 1937 م " .
= ناهد طه عبد البر " 1920 – 1950م " .
= هيثم خليل مردم " 1922 – 1942 م " .
= خلفان مصبح خلفان " 1923 – 1946 م " .
= حافظ أحمد الحكمي " 1923 – 1958 م " .
= صالح علي الشرنوبي " 1924 – 1951 م " .
= ابراهيم الطيار الجعفري " 1925 – 1954 م " .
= حسين صالح طربيه " 1927 – 1954م " .
= عبد الوهاب الغريري " 1934 – 1959م " .
= علي الرقيعي " 1934 – 1966م " .
= هاشم الرفاعي " 1935 – 1959 م " .
= عبد الصبور منير " 1944 – 1977م " .
= أحمد محمد سعد الإرتيري " 1945 – 1978م " .
= سعيد العويناتي البحراني " 1950 - 1976 م " .
= آمال جنبلاط " 1950 – 1982 م " .
صبرية العويتي " 1951 – 1983م " . =
= عبد الحسن الشذر " 1952 – 1981م " .
= علي قنديل " 1953 – 1975 م " .
= مهدي طه " 1953 – 1975 " .
= عبد الحميد عبد الهادي " 1954 – 1987 م " .
= رياض الصالح حسين " 1954 – 1982 م " .
= أحمد بركات " 1960 – 1994 م " .
= حسن مُطلك " 1961 – 1990 م " .

= عوض بخيت العمري " 1962 – 1990 م " .
= حماد بن فواز الشعراني " 1962 – 1985 م " .
= زاهية محمد علي " 1964 – 1986 م " .
= عبد الله بوخالفة " 1964 – 1988 م " .
= فاروق أسميرة " 1966 – 1994 م " .
= سعد محمد شحاتة " 1967- 1995م " .
= سلامة شطناوي " 1968 – 1997 م " .
= باسم زيتوني " 1969 – 1995 م " .
= كريم حوماري " 1972 – 1997 م " .
= وفاء شيب الدين " 1972 – 1998م " .
= أطوار بهجت " 1976 – 2006 م " .
= صلاح عجينة " 1979 – 2012 م " .
= منير بو لعيش " 1978 – 2010 " .
= وجدان عبد الاله النقيب " 1991 – 2016 م " .

هذه كانت بعض من الأسماء التي رحلت في العقد الثالث من عمرها ، حيث ريعان الشباب ، و منتصف العمر في ميعة الصبا و شرخ الشباب و ضحي العمر ، و برغم حياتهم القصيرة الا أنهم سجلوا في ديوان العرب العامر (الشعر) أعمالهم بجدارة ، برغم المنسيين منهم و قصائدهم المجهولة أما مخطوطه أو بين بطون الكتب و المجلات و الصحف و الدوريات ، و الكثير من غيرهم ما زال شعره تحت ركام الأرض يحتاج من ينقب عنه حتي يري ملامح النور من نافذة الشعر الموصد من أجل الفائدة المرجوة من وراء هذا القصد النبيل ، و ربما التكنولوجيا الحديثة ساهمت بقد كبير في

اظهار الكثير مؤخرا ، بعد أن أصبح النشر الورقي مشروعا معقدا وصعب المنال و التكلفة .

لكن لا يغيب كالشمس فنحن نحتاج الي صفحاته المشرقة ، و سطوره المضيئة ، و التي لا يغن عن سواها غيره ، بغية أهميته في الدراسة و التوثيق في موضوعية علمية مؤكدة .

والحمد لله فقد تم طبع نتاج جل هذه الكوكبة فهي بين يدي القارئ الكريم .

و تحتاج الي المتابعة و الدراسة و التحليل و ابرازها علي الساحة الأدبية في تواصل مع معادلة الشعر و الشعراء في انصاف فهي وجبة شهية دسمة حوت ملامح كل عصر و مصر و لون و شكل و نوع فجاءت بمثابة ذخائر نفيسة لها طعمها الخاص النادر .

و لم لا فأصحابها من أرباب روح و مشاعر و أحاسيس الشباب تجربة ذاتية محترقة نتطلع اليها صباح مساء .

و ربما هذه الكوكبة من الشعراء الراحلين في الثلاثينيات من عمرهم الجميل في شرخ الشباب وضحي العمر تجمعهم وشائج مقبولة الوجاهة و منها :

الابتعاد عن المعارك السياسية و الأضواء الاعلامية ، أضف الي الغربة و الاغتراب و الاغراق في وحي " الأنا " في اعتزاز وكبرياء ، و الظروف المتنوعة من حرمان و معاناة و الاضطهاد و القلق و الحيرة و التمرد و الجوانب النفسية و الاجتماعية و العزلة و المؤامرات و الحوادث و القتل و الانتحار و المرض و الادمان و الفشل في الحب ، و الفصل و العزل و النقل من الوظيفة بسبب أفكار و نشاط ما ، و المؤامرة و المواقف ضد السلطة ، أضف الي الفترة الزمنية المساهمة في التكوين الروحي و المادي، و في تقارب و تناسب حول الرؤي و الأفكار ، و المشاعر و النظرة الي الحياة من تجربة ذاتية بحتة .

كلها علامات تنبئ عن موهبة وطاقة وقدرة فائقة و هائلة لها سيماتها الخاصة المميزة تنم عن عمق العبقرية الفذة منذ نعومة أظفارهم و الولوج الي عالمهم الخاص الواسع الرحب الذي يحتاج الي مفاتيح لشخصية كل شاعر له طقوسه التي ناول بها القضايا و نظراته الي الحياة .

مع شــعــراء المملكة

الشاب القتيل

طرفة بن العبد

الشاعر الجاهلي ابن العشرين طرفة بن العبد " 533 – 569 م "

وظلمُ ذوي القربى أشدُّ مضاضةً على المرءِ من وَقْعِ الحُسامِ المُهنّد
أرى الموتً يعتام الكرام ويصطفي عقيلةَ مال الفَاحش المتشدِّد
أرى العيش كنزاً ناقصاً كل ليلةٍ وما تَنقُصِ الأيّامُ والدّهرُ يَنفَدِ
لعمرُكَ إنَّ الموتَ ما أخطأ الفتى لَكَ الطِّوَلِ المُرخى وثِنياهُ باليَدِ

ستُبدي لكَ الأيامُ ما كنتَ جاهلاً ويأتِيكَ بالأخبارِ مَن لم تُزَوّد
ويَأتِيكَ بالأخبارِ مَنْ لم تَبِعْ له بَتاتاً ولم تَضْرِبْ لَه وقْتَ مَوعد

نتوقف مع أول شاعر في مملكة الشعراء الذين رحلوا في ضحي العمر في سن شرخ الشباب في ميعة الصبا الشاعر الجاهلي " طرفة بن العبد " من شعراء الطبقة الأولي و المولود بالبحرين
مع شاعريته التي تنطق بالحكمة و الفراسة و تصوير البيئة و الواقع في جرأة :
فجل أشعاره إلى الحديث عن الموت والحياة بفلسفةٍ مميزة لم يسبقه إليها أحد من الشعراء الجاهليين، وقد تركزت مجمل أشعاره في تجسيد حياته اللاهية والتي اقتصرت على المرأة والخمر والفروسية.

وقد كانت أشعاره قليلة نظراً لقصر عمره الذي عاشه والتي استطاع أن ينشئ فيها ديواناً شعرياً مكوناً من 657 بيتاً، بينما أخذت المعلقة منها 104 بيتاً نظمها على البحر الطويل، وكانت من أبرز موضوعاتها: التغزل بالمحبوبة بالوقوف على أطلال حبيبته خولة، كذلك وصف الناقة وعتاب ابن عمه والحديث عن الموت وتوصياته لابن أخيه.

صاحب المعلقة الشهيرة في ديوان العرب الخالد – الشـعر – و التي تنم عن شاعريته مع أساطين و عمالقة شعرنا العربي من الفحول عبر العصور و الأمصار ، و مطلعها :

(لخولة أطلال ببرقـة ثهمـدِ = تلوح كبـاقي الوشم في ظاهر اليدِ)

وكان طرفة معتزاً بنفسه، تائهاً فخوراً، مما جعله يتجرأ على أهله وذويه بعد ان تخلوا عنه و ظل بين اللهو و الضياع .

وينحرف به المسار بعد أن أهملوا تربيته وظلموه وأخذوا أمواله، فنشأ في حضن أمه وانحرف مساره ليتجه لحياةٍ تائهة مهملة، فكان يسكر ويلعب ويبذر ويسرف ويستمتع بملذات الحياة دون اكتراث، وجال مناطق كثيرة إلى أن وصل أطراف جزيرة العرب، ثم عاد إلى منطقته وأهله ورجع يرعى الإبل لأخيه "معبد" إلا أنها سرقت منه، فغضب منه أهله، ولجأ لابن عمه إلا أنه نهره ورفض مساعدته، واستمر به الحال في حياة اللهو إلى أن قررت القبيلة إبعاده.

وقد قتل في عهد عمرو بن هند ملك الحيرة عام 569م، أي أنه عاش 26 عاماً فقط، لذا لقب بـ (الغلام القتيل) ، و كما سنتعرف علي شخصيته باسهاب في الصفحات القادمة أن شاء الله تعالي .

نشـــأته

هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة .
ولد في بادية البحرين وتنقل في بقاع نجد. نشأ يتيماً من أبيه، وكفله أعمامه .
ولكنهم لم يعوّضوه عن فقدان الأب، بل حُكي أنهم اضطهدوه.
فجعله ذلك متفرّداً منكفئاً على ذاته، متحللاً بفطرته من التقاليد الاجتماعية. واندفع الفتى منذ شبابه الباكر في حياة الفروسية واللّهو والمتعة، حتى طرده قومه، وجال في البلاد. ووصل أطراف الجزيرة، وتقرّب من بلاط المناذرة، حتى وقعت له الحادثة المشهورة مع خاله المتلمَّس.
ويقال إن اسمه عمرو وسمي طرفة ببيت قاله.
نسبة الي "الطرفاء" وهو شجر الأثل، وذلك لبيت قاله :

لا تعجلا بالبكاء اليوم مطرفا ولا أميريكما بالدار إذ وقفا

وأمه وردة؛ وكان من أحدث الشعراء سنّاً وأقلّهم عمرا، قتل وهو ابن عشرين سنة فيقال له ابن العشرين.
كان هجاءً غير فاحش القول، تفيض الحكمة على لسانه،في أكثر شعره.
و كما وصفه مطاع الصفدي و ايليا حاوي :
وطرفة هو من الشخصيات شبه الأسطورية، في قافلة الشعراء الملحميّين الكبار، تنبثق شخصيته، كأحد فرسان الدَّفق الحيوي الخلاَّق في شباب حضارة كبرى مليئة.
فوُصف بأنه فتى الجَّهل الأول، ونعت أنه منفاق، مهذار، طليق إلى درجة التَّحدّي لتقاليد الآخرين، مستهتر بمقامات الرجال، ولو كانوا ملوكاً وأشقّاء ملوك، ولو كانوا سادة لقبائلهم وعشائرهم .

ولد والشعر منهمر في دمه من أصلاب أمه وأبيه. وكان تمرّده منذ الطفولة والشباب .

قد جعله يتيم الحبّ والتقدير لدى أبيه. واحتقاره للمال والثروة، جعله فقيراً طريداً من قومه. واعتزازه بكرامته فصَل بينه وبين حياة القصر النّعماني، ومهَّد لقتله غدراً، في تلك القصة .

وفي قصة قتله :

... أنه لما قرأ العامل الصحيفة عرض عليه فقال:

اختر قتلة أقتلك بها، فقال: اسقني خمراً فإذا ثملت فافصد أكحلي، ففعل حتى مات، فقبره بالبحرين، وكان له أخ يقال له معبد بن العبد فطالب بديته فأخذها من الحوافر .

اتصل بالملك عمرو بن هند فجعله في ندمائه، ثم أرسله بكتاب إلى المكعبر عامله على البحرين وعُمان يأمره بقتله، لأبيات بلغ الملك أن طرفه هجاه بها، فقتله المكعبر بها .

قال الزوزني عنه :

أنه في حسب كريم وعدد كثير، وكان شاعرا جريئا على الشعر، وكانت أخته عند عبد عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس وكان عبد عمرو سيد أهل زمانه، وكان من أكرم الناس على عمرو بن هند الملك، فشكت أخت طرفة شيئاً من أمر زوجها إلى طرفة فعاب عبد عمرو وهجاه وكان من هجائه أياه أن قال :

وَلا خَيرَ فيه غَيرَ أنَّ لَهُ غِنىً وَأنَّ لَهُ كَشحاً إذا قامَ أهضَمضا
تَظَلّ نساءُ الحَيِّ يَعكُفنَ حَولَهُ يَقُلنَ عَسيبٌ من سَرارَةَ مَلهَما

فبلغ ذلك عمرو بن هند الملك وما رواه فخرج يتصيد ومعه عبد

عمرو فرمى حماراً فعقره فقال لعبد مرو: انزل فاذبحه، فعالجه فأعياه فضحك الملك وقال :

لقد أبصرك طرفة حيث يقول، وأنشد:

ولا خير فيه، وكان طرفة هجا قبل ذلك عمرو بن هند فقال فيه :.

فَلَيتَ لَنا مكانَ المَلكِ عمرو رَغوثاً حَولَ قبّتِنَا تَخُورُ
مِنَ الزَّمِرَاتِ أسـبَل قَادِمَاهَا وَضرَّتُهَا مُرَكَّنـةً دَرُورُ
لَعَمرُكَ إنَّ قَابُـوسَ بنَ هِندٍ لَيَخلِدُ مُلكَـهُ نُـوكُ كَثِيرُ
قَسَمتَ الدَّهرَ في زَمـنٍ رَخـيٍّ كَذَاكَ الحُكمُ يَقصِـدُ أو يَجُورُ

فلما قال عمرو بن هند لعبد عمرو ما قال طرفة قال:
أبيت اللعن!
ما قال فيك أشدّ مما قال فيّ، فأنشده الأبيات فقال عمرو بن هند:
أو قد بلغ من أمره أن يقول فيّ مثل هذا الشعر؟!.
فأمر عمرو فكتب إلى رجل من عبد القيس بالبحرين وهو المعلّى ليقتله، فقال له بعض جلسائه.
إنك إن قتلت طرفة هجاك المتلمّس، رجل مسنّ مجرّب، وكان حليف طرفة وكان من بني ضبيعة.
فأرسل عمرو إلى طرفة والمتلمّس فأتياه فكتب لهما إلى عامله بالبحرين ليقتلهما وأعطاهما هدية من عنده وحملهما وقال:
قد كتبت لكما بحباء، فأقبلا حتى نزلا الحيرة، فقال المتلمّس لطرفة:
تعلمن والله إن ارتياح عمرو لي ولك لأمر عندي مريب وإن انطلاقي بصحيفة لا أدري ما فيها ؟!.
فقال طرفة: إنك لتسيء الظنّ، وما نخاف من صحيفة إن كان فيها الذي وعدنا وإلا رجعنا فلم نترك منه شيئاً ؟.

فأبى أن يجيبه إلى النظر فيها، ففكّ المتلمس ختمها ثم جاء إلى غلام من أهل الحيرة فقال له:

أتقرأ يا غلام ؟.

فقال: نعم، فأعطاه الصحيفة فقرأها فقال الغلام: أنت المتلمس ؟.

قال: نعم، قال:

النجاء فقد أمر بقتلك فأخذ الصحيفة فقذفها في البحيرة، ثم أنشأ يقول :

وألقَيتُهَا بالثَّنِي مِن جَنبِ كافرٍ كَذلِكَ ألقي كُلَّ رَأي مُضَلَّلِ
رَضيتُ لهَا بالمَاءِ لمّـــا رَأيتُهَاً يَجُولُ بهَا التيَّارُ في كلِّ جَدوَلِ

فقال المتلمّس لطرفة:

تعلمن والله أن الذي في كتابك مثل الذي في كتابي، فقال طرفة:

لئن كان اجترأ عليك ما كان بالذي يجترئ عليّ، وأبى أن يطيعه؛ فسار المتلمّس من فوره ذلك حتى أتى الشام فقال في ذلك :

مَن مُبلغُ الشُّعرَاءِ عَن أخوَيهمُ نَبَأ فتَصدقهم بذاكَ الأنفُسُ
أودى الذي عَلِقَ الصَّحيفَة منهُما ونَجَا حِذارَ حَيَاتِهِ المتلمِّسُ
ألقَى صَحِفَتَهُ وَنَجَّت كُـــــــورَهُ وَجنَا مُحَمَّرَةُ المَنَاسِمِ عِرمِسُ
عَيرَانَةٌ طَبَخَ الهَواجِرُ لَحمَــها فَكَأَنَّ نُقبَتَها أدِيمٌ أملَسُ

وخرج طرفة حتى أتى صاحب البحرين بكتابه، فقال له صاحب البحرين:

إنك في حسب كريم وبيني وبين أهلك إخاء قديم وقد أمرتُ بقتلك فاهرب إذا خرجت من عندي فإن كتابك إن قرىء لم أجد بدّا من أن أقتلك، فأبى طرفة أن يفعله، فجعل شبان عبد القيس يدعونه ويسقونه الخمر حتى قُتل .

وقد كان قال في ذلك قصيدته التي أولها لخولة أطلال؛ انقضى حديث طرفة برواية المفضّل؛ وذكر العتبيّ سبباً آخر في قتله، وذلك :

أنه كان ينادم عمرو بن هند يوماً فأشرفت أخته فرأى طرفة ظلّها في الجام الذي في يده فقال :

ألا يا ثاني الظبـــي — الذي يبرُقُ شنفاهُ
ولَولا الملكُ القاعدُ — قـــــد ألثَمَني فاهُ

فحقد ذلك عليه .

ومن شعره الحكمي :

إذا كنتَ في حاجةٍ مرســـلاً — فأرْسِلْ حَكِيـــــماً، ولا تُوصِهِ
وإنْ ناصحٌ منكَ يـــوماً دنَا — فـــلا تنأَ عنـــه ولا تُقْصِهِ
وإنْ بابُ أمـــر عليكَ التَوَى — فشاوِرْ لبيباً ولا تعـــصـــهِ
وَذو الحَقِّ لا تَنْتَقِص حَـــقَّهُ — فَإِنَّ القَطيعَــةَ فـــــي نَقصِهِ
ولا تَذكُرِ الدّهْرَ، فـي مجْلِسٍ، — حديثاً إذا أنتَ لـــــم تُحـصهِ
ونُصَّ الحديــــثَ إلى أهلِهِ، — فإن الوثيقةَ في نـــصـــهِ
ولا تحرصَــــنّ فرُبَّ امرئٍ — حَريـصٍ، مُضاع على حِرصِهِ
وكــم مِن فَتًى ، ساقِطٍ عَقْلُهُ، — وقد يُعْجَبُ الناسُ من شَخْصِهِ
وآخرَ تحسبهُ أنـــــوكاً — ويأتِيكَ بالأمـــــرِ مِنْ فَصّهِ
لبِسْتُ اللّيالـــي، فأفْنَيْنَني، — وسربلَني الـــدهرُ في قُمصهِ

<u>مع شاعريته الأولى</u>

ويُروى أنه كان مع عمه في سفر، وهو بعد صغير السن، فأرادا أن يستريحا من عناء السفر فنزلا على ماء، فذهب طرفة بفخ له فنصبه للقنابر، وهو على ذلك ماكثاً معظم يومه دون أن يصيد شيئاً، وبعد يأسه من ذلك حمل فخه وعاد إلى عمه، فتحملا ورحلا من ذلك المكان، فرأى طرفة بعد ذلك القنابر يلقطن ما نثر لهن من الحب فقال

يا لك من قبرة بمعمـــــر — خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شئت أن تنقـــري — قد رحل الصياد عنك فابشري
ورفع الفخ فماذا تـــحـــذري — لا بد من صيدك يوماً فاصبري

وهي من الأراجيز الأولى التي قالها الشاعر، مما يدل على نضجه الفكري في هذا الأداء الفني الرفيع، وعلى الموهبة الناضجة . ومما يذكر له أيضاً، وكان من باكورة نظمه، وهو ما تسجله الدراسات النقدية الحديثة في أنه من البذور الأولى للنقد عند العرب، وذلك حين سمع المتلمس ينشد هذا البيت :

وقد تناسى الهم عند احتضاره بناج عليه الصيعرية مكدم

فصرخ طرفة منتقداً إياه، فقال جملته المشهورة "استنوق الجمل" أي خلط بين الناقة والجمل، إذ وصف الجمل بوصف الناقة، لأن الصيعرية توضع على عنق الناقة لا على عنق الجمل، فذهبت هذه المقولة مثلاً في الخلط بين الشيئين .

ولا أنيس له في الصحراء في ذلك سوى ناقته التي لازمته وأعانته على ترحاله، فكانت له رفيقة أمينة، وكان هو الآخر أميناً لها حيث صورها لنا بصورة حية مطيلاً في وصفها لما وجد فيها من الأنس والعون، فكان بفضلها أن طاف أرجاء الصحراء التي قذفته إلى بلاد اليمن وتجاوز ذلك إلى أن وصل إلى النجاشي في الحبشة، كما ذكر ذلك الأعلم الشنتمري في مقدمة قصيدة لطرفة .

ثم ما لبث أن عاد إلى قومه بعد أن فشل في كل المحاولات بشأن تحقيق أحلامه في تحسين وضعه أو فيما كان يصبو إليه- ظناً منه- في إيجاد عالم مثالي غير عالمه القاسي مع عشيرته.

فلم يجد بداً من العودة إلى قومه وعشيرته، وهم في ذلك غير مبالين به سواء رجع أم تمادى في هجره إياهم، فكان مما قاله بعد عودته لهم :

ولقد كنت عيكم عاتبا فعقبتم بذنوب غير مر
كانت فيكم كالمغطي رأسه فانجلى اليوم قناعي وخمر
سادراً أحسب غيِّي رشـــــدا فتناهيت وقد صـــــابت بقر

و لم لا فالحديث مع طرفة بن العبد ذو شجون و يطول لكننا نختصر سيرته لهذا القدر كفاية حتي نفسح للأخرين في الصفحات القليلة .

و نتوقف مع معلقته التي تنم عن صدق موهبته وفراسة عبقريته في هذه الرحلة القصيرة مع الحياة ، و التي لا تقاس بعدد السنيين و أما بالمنتج الجيد .

مع معلقته الشهيرة (لخولة أطلال ببرقـة ثهمـدِ) و منها قوله :

لخولة أطلال ببرقـة ثهمـــــــــــدِ
تلوح كبـاقي الوشم فـــي ظاهر اليدِ
وقوفـاً بهـــــــا صحبي عليّ مطيَّهم
يقولون لا تـهلـك أســــــــىً وتجلَّدِ
إذا القوم قالوا : من فتى؟ خلتُ أنني
عُنيت فلم اكســـــــــل ولـم اتـبـلَّدِ
ولستُ بحلاّلِ التـلاعِ مـخـــــافةً
ولكن متى يســــــــترفدِ القــومُ أرفِدِ
ألا أيهـذا اللائمي أحضـــــر الوغى
وأنْ أشهدَ اللذاتِ، هل انــــت مُخْلِدي
وظلمُ ذوي القربى أشدُّ مضـــــاضةً
على المرءِ مـنِ وَقْعِ الحســامِ المـهنَّدِ
ستبدي لكَ الايامُ ما كنتَ جاهـــــلاً
ويأتيكَ بـالأخبـارِ مـن لـــــــم تُزَوِّدِ

المسيلي عمر بن سليمان

المسيلي عمر بن سليمان " - ت 415 هـ "
هو عمر بن سليمان بن محمد بن عمران التميمي الدرامي المسيلي .
أديب و شاعر ، نشأ بالمسيلة ، ودرس بالمنصورية .
أخذ العلم عن ابن رشيق القيرواني .
قال ابن رشيق عن عمر بن سليمان :
كان شاعرا مطبوعا سريع الصنعة ، جسورا علي الكلام ، و المعاني الأبكار ، من غير براعة في العلم ، و لا تقدم في الطلب
مدح الأشراف ، ثم لم يزل حتي نابش الشعراء ، و تصرف كيف يشاء في القطع و القصائد ، توفي سنة 415 هـ ، و لم يبلغ سن الثلاثين .
و قد أورد له ابن رشيق عدة نماذج شعرية في أنموذجه .
و كذلك فعل ابن الخطيب في كتاب " السحر و الشعر " .
و من شـــــعره :
هذه الأبيات في مدح ابن رشيق :
سأشكـــــــــر ما حييت أبا علي و لست بحق واجبه أقــوم
أري بصري الطريق و كنت أعمي فسرت علي المحبة لا أريم

= موسوعة العلماء و الأدباء الجزائريين ج 2 / ص 584 .

****

شـــــاعر المديح النبوي

ابن الجنان الأندلسي

ابن الجنان الأندلسي 1218 – 1248 م

شوقي إلى ذاك السـنـاء محرِّكٌ قلبي فلي لـــذراه أي حنين
لكن في تصحيفه ما صـدّني وقضى لجسمي فيه بالتسكيـن
واعجبْ لشأني في الهواء وفي الهوى فآرثِ الغداة لحالة المسكين
فلكلِّ شيء قد مـنعت عن المنى حبِّي بأصل النشـــر والتكوين

ولد الشاعر الأندلسي محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري، أبو عبد الله ابن الجنان في مرسية بالأندلسي في القرن السابع الهجري، عصر الموحدين، حيث شهد العصر الذهبي للدولة الموحدية، كما شهد انحسارها وضعفها.

كان متعلقاً بأبيه وباراً بأمه، وكان له أخوين خاطبهما بشعر لما رثى والده بقصيدة.
وقد أحرز ابن الجنان مكانة وشهرة في عصره، كان شاعراً وناثراً، وجرت بينه وبين علماء وأدباء عصره مخاطبات ومراسلات.
توفي في بجاية سنة (650هـ) عند ابن الخطيب.
و يعد من أهم شعراء المديح النبوي في الأندلس .
يقول ابن الجنان :

أتعتبني عمادي عمدَ عَينِ	وعين العُذرِ تعرفه كعيني
وعهدي عـهدُ معتـقدٍ عليمٍ	بمعتزْ اعتزازك في رُعينِ
وعجزي معلنٌ بالعــذر عنيً	فدعْ عتبي أيا سمعي وعيني
وعودني التعــمد بأعــتناء	وعوذ عهدنا عن لقع عين
وضعِ للعدل معـيار اعتدال	عظيم معتلٍ عن عيب عين
أأعمدُ للبـــديع بديعِ عصـري	بعــين العيّ عـنت بالمعــين

<u>من شـــعره :</u>

و حُبلى بأبناء لها قد تمخــضوا	بأحشائها من بعد ما ولدوها
كسوها غداة الطلق برداً معصفراً	على يققٍ أزرارها عقــدوها
ولما رأوها قــد تكامل حســنُها	وأبدرَ منها طالعٌ حســـدوها
فقدّوا قميص البدر بالبرق واجتلوا	أهلتها من بعد ما فقــدوها
ولو أنصفوا ما أنصفوا بدرتمهّا ولا أعدموا الحسناء إذ وجــدوها

فارس الغزل فى العهد المملوكى !!

الشاب الظريف عفيف التلمساني

الشاب الظريف عفيف التلمساني " 1263 – 1289 م "

لا تخف ما صـــــنعت بك الأشـــــواق وشـرح هـواك فكلنا عـشاق
قد كان يخفي الحب لولا دمعك الـ جـاري ولـولا قلبـك الخـفاق
فعسى يعينك من شكوت له الهـوى فـي حمله فالعاشقون رفاق
لا تجزعـن فلـــــــست أول مـغرم فتكـت به الوجنات والأحداق
واصبر على هجر الحـبيب فربمـا عـاد الوصال وللهوى أخلاق

ا فاضِحَ البَدْرِ حُسْناً وَمُخْجِلاً لَلقَضـــيبِ
و يا غزالاً شَرُوداً مَرْعاهُ حَـــبُّ القلوبِ
و يا هِــلالاً تَبدَّى على قضـيبٍ رَطـيبِ
عَلَيْكَ لَجَّ عَــذُولي وَفِـــيكَ لَجَّ رَقـــيبي
قد زِدْتُ واللّهِ عُجـْباً على مُـــحبٍّ كَئيبِ

و ما أجمل وصفه بجانب الغزل الرقيق حيث يصور لنا تلك الصورة الرائعة :

وكـأن ســـوسنها سـبائك فـضـة وكـأن نرجسـها عيون تنـظر
حملـت سقـوط الطـل منـه عيونـه فكأنها عن جوهر تســـــتعبر

هذا الشاعر عرفته منذ معاهد الصبا أحد شعراء العصر المملوكي ، فقد قرأت سيرة مختصرة عنه في البلاغة الواضحة لعلي الجارم و مصطفي أمين و أعجبت باسمه و لقبه و بيتين له في البلاغة الواضحة .

ثم سمعت أشعاره من برنامج الراحل فاروق شوشة " لغتنا الجميلة " حيث قدم للمستمع لوحات جميلة فنية رقيقة عذبة للشاب الظريف ، و تعجبت أيما تعجب عندما عرفت أنه رحل في منتصف العقد الثالث من عمره في ريعان شبابه وخلف ديوانه الغزلي الكبير .
و قد أعددت كتابي عن الشعراء الذين رحلوا في سن شرخ الشباب بعنوان (سقوط مملكة الشعر في الضحي !!) .
وتركوا بصمات مضيئة في ديوان العرب عبر العصور كطرفة بن العبد و الشاب الظريف و المعلوف و الشابي و الشرنوبي و الهمشري و التيجاني و فؤاد بليبل و غيرهم كثيرون .
و لهم نظراء في الشعر الغربي مثل :
جون كيتس، أبرز شعراء الرومنسية الإنكليزية، عن 26 عاماً. على ، وشيلي وهو لم يتجاوز الثلاثين. و برون ، و الشاعر لوتريامون في الرابعة والعشرين ، و الشاعر الإسباني لوركا ،الشاعر الروسي الكسندر بوشكين ، والشاعر الإنكليزي بايرون عن ستة وثلاثين عاماً، و غيرهم كثيرون .
فقدمت عنه دراسة وافية ومختارات متنوعة من شعره و لا سيما مقطوعات الغزل الرقيق الذي تفرد به الشاب الظريف .
يقول الشاب الظريف في هذه الأبيات الغزلية :

لو أن قلبك لي يرق ويرحم ما بت من خوف الهوى أتألم
داريت أهلك في هواك وهم عدى ولأجل عينك ألف عين تكرم
يا جامع الضدين في وجناته ماء يشف عليه نار تضرم

عجبي لطـرفك وهو ماض لم يزل فعلام يكسر عنـدما تتــكلم

نشـأته :

ولد الشاعر الرقيق .. محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله التلمساني، شمس الدين، عام 1363 م بالقاهرة، ونشأ في دمشق حيث ولي أبوه عمالة الخزانة بها.
توفي شابا في ريعان شبابه في دمشق عام 688 هـعن عمر يناهز الـ 27 ربيعا .
وكان أبوه صوفياً فيها بخانقاه سعيد السعداء.
وذلك في العصر المملوكي .
و لم لا فوالده من أهل العلم والأدب، له مصنفات وأشعار، فتلمذ الفتى على والده ابتداء وعلى طائفة من العلماء منهم ابن الأثير الحلبي.
ويدل ما في شعره من مصطلحات الفقهاء وأصحاب الأصول وأهل المنطق على طبيعة ثقافته ومعارفه العامة. كان ذا خط جميل كتب به ديوانه.
ويقال له " ابن العفيف " نسبة إلى أبيه الذي عرف بالعفيف التلمساني،وكان شاعراً أيضاً.
وقد لقب لرقته وطرافة شعره بـ (الشاب الظريف) ، فغلب عليه هذا اللقب وعرف به.
وهو صاحب نزعة صوفية فقد مدح النبي محمد صلي الله عليه و سلم علي نهج الامام البوصيري بقصائد رائعة منها هذه المقطوعة البديعة :
قالوا غدا نأتي ديار محمد فقلت لهم هذا الذي عنه أفحص

أنيخـوا فما بال الركوب وإنها على الرأس تمشي أو على العين تشخص

نبي له آيات صـــدق تبـينت فكل حســــود عنـــدها يتـــنغص
نـبـي بأمـــلاك الســماء مؤيد وبالمعجـــزات البينات مخصص
ومالـي مـن وجـه ولا من وسيلة سوى أن قلبي في المحبة مخلص
إذا صح منك القرب يا خير مرسل عن أي شـيء بعد ذلك أحـرص

أنه فارس الغزل في العهد المملوكي :

فالشاب الظريف شاعر رقيق غزلي فارس الرومانسية في العهد المملوكي بجانب المدح و التصوف و الوصف .... حيث يقول في الغزل بعنوان (لا تخف ما صنعت بك الأشواق) :

لا تخف ما صـنعت بك الأشـواق وشــرح هـواك فكلنا عشـاق
قد كان يخفي الحب لولا دمعك الـ جـاري ولـولا قلبـك الخـفاق
فعسى يعينك من شكوت له الهـوى فـي حمله فالعاشقون رفاق
لا تجزعـن فلســت أول مـغـرم فتكـت به الوجـنـات والأحـــداق
واصبر على هجــر الحبيب فربما عـاد الوصال وللهوى أخلاق
كم ليلةٍ أســـهرتُ أحـــداقي بِهَا مُلقىً وللأَفْكَـارِ بي إحـــدَاقُ
يــا رَبّ قَد بَعُدَ الذين أُحِـــبُّهُمْ عَنِّي وَقَـــدْ أَلِفَ الرِّفَــاقَ فِـراقُ
واســـودَّ حظِّي عـندهُم لَمَّا سَـرى فِيهِ بِنَارِ صَبَابَتِي إحْــرَاقُ
عـــربٌ رأيتُ أصَـــحَّ ميثاقٍ لهم أن لا يصِـــحَّ لديــهم ميثـــاقُ
وَعَلى النّيـــاقِ وفي الأكلَّةِ مَعْـــرضٌ فِـيهِ نِفَـــارٌ دائمٌ وَنِفَـــاقُ
مَا نَاءَ إلاّ حَـــارَبَتْ أردافُهُ خَصْـــرَاً عَـــلَيْهِ مِنَ العُـيونِ نِطَــاقُ
تَـــرْنُو العُـــيُونُ إليهِ في إطْـــرَاقِهِ فإذَا رَنَا فَلِكُـــلِّها إطْــــرَاقُ

رحلة مع شـــــعره الغزلي :

من شعره هذه القصيدة بعنوان (يَا رَاقِدَ الطَرْفِ ما لِلطَّرْفِ) و التي تنم عن عاطفة ووجدان مرهف يرسمه بلغته العذبة يقول فيها الشاب الظريف :

يَا رَاقِدَ الطَرْفِ ما لِلطَّـــرْفِ إغـفاءُ حَدّثْ بِذاكَ فما في الحُـبِّ إخْـفاءُ
إنّ اللّيالي والأيــامَ مِنْ غَــزَلي في الحســـنِ والحُـبّ أبـــناءٌ وأنباءُ
إذْ كلّ نافــرةٍ في الحُـبّ آنِســةٌ وَكُلّ مَائِسَةٍ في الحَــيِّ خَــضْـرَاءُ
وصــــفوة الدَّهــر بحــرٌ والصّــبا سـفنٌ وللخلاعةِ إرساءٌ وإســراءُ
يا ساكِني مِصْر شَمْلُ الشّوْقِ مُجْتَمِعٌ بعدَ الفراقِ وشولُ الوصلِ أجزاءُ
كأنّ عَصْـــرَ الصِّـــبَا مِنْ بَعْدِ فُرْقَتِكُمْ عصرُ التصـابي به للــهو إبطاءُ
نارَ الهَــوَى لَيْس يَخْشَى مِنْكِ قُلْبُ فَتًى يكـــون فيه لإبراهــيم أرجـاءُ
نَـــدْبٌ يَــرَى جُودَهُ الرّاجِي مُشافَهَةً والجُودُ مِنْ غَيْرِهِ رَمْـزٌ وإيماءُ
ذُو هِـمَّةٍ لو غَــدتْ للأُفْـقِ ما رَحَـلَتْ له ثــريا ولا جَـازتهُ جـوزاءُ
لَوْلاَ أخُـــوكَ ولا أَلْفَى مَكَارِمَهُ لَمْ تَحْــوِ غَيْرَ الذي تَحْـــوِيهِ بَطْحَــاء
لَكِنْ تَعَـــوَّضْتُ عَنْ سُحــبٍ بِمُشْبِــهِهِ إذْ سُحْبُ هذا وهَذا فِيهما المَاءُ
وعندَ ذلك ظِــلٌّ باردٌ شَـــبِمٌ وعــندَ ذا منــــهلٌ صــــافٍ وأهـــواءُ
إلَيْكَ أَرْسَـــلْتُ أبيــاتاً لِمَدْحِكُما في ســـاحتيهن إســراءُ وإرسَـــاءُ
لم يَقْــوَ مِنهنّ إقْـــــواءٌ لِقَافِيــةٍ ولم يــطأْهُنّ في الترتيبِ إيطاءُ
فإن نظمي أفــــرادٌ مُعــــدّدةٌ وَنَظْــمُ غَيْري رُعــاعاتٌ وَغَــوغاء
فلا يُقـــاسُ بِدُرٍّ مِنْه مُخْشَـــلبٌ هذا دواءٌ وقـــولُ الجـــاهِلِ الـــدّاءُ
عَلَيْكَ مِنّي سَـلامٌ ما سَـرَتْ سَحـــراً نُسَيْمَةٌ عِطْرُها في الكَوْنِ دَرَّاءُ

ونختم للشاب الظريف بهذه القصيدة الغلية الرائعة التي يتغني بها في تهويمات تشرق من نفسها السابحة مع ظلال الحب فيغني كالطائر المحلق حول الجمال يرسم لوحته المتفردة في تناغم يعكس

مرايا الروح في صفاء فيقول :

حلى الهوى أن يطول الوجدُ والسَّقَمُ وأصدقُ الحبِّ ما جلَّتْ بِهِ التُّهَمُ
لــيتَ اللَّــياليَ أحــلاماً تعــودُ لنا فَرُبَّما قَدْ شَفَى دَاءَ الهَوَى الحُلُمُ
لا آخــــذَ اللهُ جِــيران النَّقا بدَمِي هُمْ أَسْــلَمُونِي لِوَجْدٍ مِنْهُ قَدْ سَلِمُوا
وَحَــرَّمُوا في الهَوَى وَصْلِي وَمَا عَطَفُوا وَحَلَّلُوا بالنَّوى قَتْلِي وَمَا رَحمُوا
وفَّــيتُهُمْ حَــقَّ حِــفْظِ العــهدِ مُغتبطاً بِهِمْ وَمَا رُعِيَتْ لي عِنْدَهُمْ ذِمَمُ
يا غائبينَ وَوَجــدي حــاضِرٌ بهم وَعَــاتِبينَ وَذَنبي في الغَــرامِ هُمُ
لا أَوْحَــشَتْ مِنْكُمُ دارٌ بِكُمْ شَــرُفَتْ ولا خَلَتْ مِن مَغَانِي حُسْنِكُمْ خِيَمُ
بِنْتُمْ فلا طَــرْفَ إلا وَهْــو مُضْطَرِبٌ شَــوْقاً ولا قَلْبَ إلاَّ وَهْوَ مُضْطَرِمُ
فَكُلُّ أَرْضٍ وَطِــئْتُمْ تُــرْبَها فَــــلَكٌ وَكُلُّ وادٍ حَــلَلْتُمْ رَبْعَــهُ حَـــرَمُ
هل عــائدٌ ـ والأماني قَلَّما صَدقتْ ـ دَهْرٌ مَضَى وَمغانِي حُسْــــنِكُمْ أُمَمُ
فالجسمُ مُذْ غبتُمُ بالسّــفحِ مُتّشحٌ وَالقلبُ مضطربٌ بالشَّــوقِ مُضطرِمُ
لم يُنْسِــنا سَــالِفاً مِنْ عَهْدِكُمْ قِدَمٌ ولا سَــعَتْ بالتَّسَلِي نحــونا قَدَمُ
أَسْــتَوْدِعُ اللهَ رَكْباً في هَــوَادِجِهِمْ مُحــجَّبٌ ليسَ تُرعــى عِندَهُ الذممُ
لهُ من الغُصــــنِ قَدٌّ زانَهُ هَيَــفٌ ومن غزالِ الحِمَى طَـــرفٌ بِهِ سَقَمُ
يبيتُ قلبي عــليه حــرقةً وجَــوىً وَقَلْبُهُ باردٌ مِنْ لَوْعَتِي شَـــــبِمُ
ظَــلِلْتُ فِــيهِ وأَمْسَى قَلْبُهُ حَــجَراً لَمْ يَشْــفِ قَطُّ مُحِبّاً شَـــــفَّهُ أَلَمُ
فَــــوا الــذي زَانَهُ مِنْ طَــرْفِهِ سَــقَمٌ وأودعَ السِّــــحرَ فيهِ أَنَّهُ قَسَمُ
لـــولا تثنِّي رديني القـــوامِ بِهِ حَــلفتُ ألفَ يمــينٍ أَنَّهُ صَـــــــنَمُ

***

أمير شعراء اليمن

الحسن الـهَبَل

الحسن الـهَبَل " 1638 – 1668 م "

وعمرك كل يوم في انتقاص تسـير به الليالي والشهور
وأنت على شـفا النيران إن لم يغثك بعفوه الرب الغفور
تنبه ويك من سـنة التجافي ولا تغفل فقد جـــاء النذير

ولد الشاعر اليمني الحسن بن علي بن جابر الـهَبَل عام 1639 م في صنعاء ، في القرن السابع عشر .
ولد في صنعاء عام 1048 هـ/ 1639 م ونشأ فيها واشتغل بالعلوم والأدب، وقد لقب بالـهَبَل. توفي في صنعاء عام 1079 هـ/ 1668 م وهو شاب وقد رثاء والده .
و ذكره محمد الشوكاني في البدر الطالع (ج 1 ص 199) فقال :
الحسن بن علي بن جابر الهبل اليماني الشاعر المفلق الفائق المكثر المجيد ولد سنة 1048 هـ وله شعر يكاد يسيل رقّة ولطافة وجودة سبك وحسن معاني وغالبة الجودة وله ديوان شعر موجود بأيدي الناس...»
يعتبر بعض الدارسين (الهبل) أروع شعراء القرن الحادي عشر الهجري .
ولو طال به العمر لكان له شأن عظيم !.

وقد جمع ديوانه من مخطوطه ، القاضي العلامة الشاعر أحمد ناصر عبد الحق ، و حققه و علق علي حواشيه القاضي أحمد محمد الشامي .
و أطلق الشامي عليه لقب (أمير شعراء اليمن) .
وضاع من شعره الكثير و لم يبق منه الا النزر اليسير .
هو من الشعراء الزيدية ونظمت هاذين البيتين ولم يتجاوز عمره من السابعة كما يقول نفسه وقد كتبت هذه على يسار إيوان العتبة العلوية:

لي خمسة أطفئ بــهم نار الجحيم الحاطمة
المصطفى والمرتضى وابنيهما والفاطــمة

<u>ومن شعره:</u>

يا عـــادلا في حكـــمه لا يظلم برح الخفا كم ذا نجن ونكتم
يا سامع الأصوات إن لم تستجب من يستجيب لنا سواك ويرحم
يا مـــن مقاليد الأمـــور بكفه عطفا فأنت بحال عبدك أعلم

من شـــــعره :

هي الــدنيا وأنــت بها خـــبير فكم هذا التجافـــــي والغرور
تدلي أهـــلها بحـــبال غـــــدر فكل في حـــبائلها أســـيــــــر
إلى كـــم أنــت مرتـــكن إليها تلذ لك المنـــــازل والقصـــور
وتضحك ملء فيك ولست تدري بما يأتي به اليوم العســيـــــر
وتصبح لاهيا في خفض عــيش تحــف بك الأمانـــي والسرور
وعمرك كل يوم في انتقــــاص تســير به الليالي والشهــــور
وأنت على شــفــــا النيران إن لم يغثك بعفوه الرب الغــفـــور
تنبه ويك من ســــنة التجافي ولا تغـفل فقد جــــاء النذير
وشـــــمر للترحـــل باجتهاد فقد أزف الترحـــــل والمســير

وخذ حصنا من التـــقوى ليوم يقــل به المــدافع والنصـــــير
لا تغــتر بالدنـــــيا وحاذر فقد أودى بهـــا بشـــر كثير
فكم سـارت عليها من مـــلوك كأنهمو عليهـــــا لم يسـيروا
وكم شـادوا قصـورا عــاليات فهل وســعتهـــــم إلا القـبور
فهل يغتر بالدنـــيـــا لبيب وهل يصبو إلى الدنـــيا بصـيـــــر
رويــدك رب جـــبار عـــنيد له قلب غـــــداة غـد كسـير
ومفــتقر له جــاه صـــــغــير وقدر عـــند خـــالقــــه كـبير
ورب مــؤمل أمــلا طــــويلا تخرم دونه العـمــــر القصير
فلوا أسـفا وهل يشفـــي غليلي وينقع غلتي الدمـــــع الغزير
ومن لي بالدمـوع ولي فـــؤاد تلين ولم يلن قــط الصخــــور
وكم خلف السـتور جــــنيت ذنبا ورب العرش مطلـــع خبير
وما تغني الستور وليس يخفى عـليه ما تــواريه الســـتــور
إلام والإغــترار بمن إلـــيه لعـــمري كـل كـائنة تصـــير
ومالي لا أخــاف عــذاب يــوم تضيق به الحناجر والصـــدور
وأترك كل ذنـــب خـــوف نار بخالقــها أعـــــوذ وأســتجير
ولي فـــيه تعـــالى حســــن ظن وذنبي عند رحمته يــسـير
تعالى عن عظيم الشــــكر قدرا فما مقــدار ما يثني الشـكـــور
وقدس عـن وزيـــر أو معـين فـــلا وزر لديـــه ولا وزيــــر
إله الخـلق عفوا أنـــت أدرى بما أبـدي وما يخفي الضـمـــير
عصــيت وتــبت مــــن ذنبي وإني إلى الغـفران محتاج فقير
فإن تغـفر ففضلا أو تعـــاقب فعدلا أيـــها العــــدل القــدير
وحســن الظـــن فيك يدل أني إلى إحســانك الضـــافي أصـير
وصل على شفيـــع الخلق طرا إذا ما الخـلق ضمهم النشـــور
وعـترته الهـداة الغـــر حقا جـــميعا ما تعــاقبت الدهـــور

أحمد عبد الكريم اسحاق

أحمد عبد الكريم اسحاق " 1780 – 1808 م "

معـنبرُ ليلٍ جـاء وهو مقـنَّعُ غزالٌ كأنَّ الصـبح فيه مـودَّعُ
إلى مربعي تهديه أنجـمُ مبسمٍ بجنحٍ وليسـت بالصـباح تلفَّعُ
فعانقت غصنًا والتثمتُ شقائقًا وسُقِّيتُ خمرًا كأسُه التِّبرُ يلمع

ولد الشاعر اليمني أحمد عبد الكريم اسحاق الصنعاني ، عام 1780 م ، في صنعاء، وتوفي في بلدة دن " وصاب " قضى حياته في اليمن .

أخذ فنون العلم والأدب عن والده وعمه عليّ بن أحمد بن إسحاق ، اشتغل بالأدب والتصوف ، و توفي في عام 1808 م .
الإنتاج الشعري :
» له قصائد متفرقة وردت ضمن بعض المصادر منها: «نيل الوطر» و«الأدب اليمني«
و قد نظم شعره على الموزون المقفى، في الأغراض المألوفة من مدح ورثاء ووصف و إخوانيات ونسيب، كذلك نظم الموشحات .
كما أفاد من موروث الشعر العربي القديم ولا سيما النسيب، أكثر من استخدام المحسنات البديعية، واهتم بالتصريع على نحو خاص، لغته عذبة سلسة ومعانيه واضحة وتراكيبه حسنة وصوره جزئية، وله استعارات على قدر من الجدة والطرافة. كما عارض «يا ليل الصب» في قطعة غزلية .

و نجد في شعره الحكمة و النزعة الدينية و الغزل و قوة الايمان و الوطنية

من شـــــــعره :

قصيدته التي عارض فيها الحصري القيروان – يا ليل الصب بعنوان " هلاّ تســـــامحه " :

قَـدٌّ كالغصـــــــنِ تمـــايلهُ	أقراطُ الجـــــــيد بلابـلهُ
مهما ســجعتْ لتَرَنُّمـــــــها	فخُفـوقِ القــــلب يماثلهُ
وعلى ســاقيه تُســاجِلُ تَــرْ	جيعَ الأقـراط خــــــلاخله
طـــلَّع للطَّـــرْف به قَـمرًا	سوداءُ القـــلب مـــنازله
ودمي المســفوك بنظــرتهِ	قامت في الخــــدِّ دلائله
يبخل بالوصــل على كـَلِفٍ	هو طوع الحبِّ وحاملـــه
جـمراتُ الوجـد شـــقائقهُ	ودموع الحزن جـــداوله
هلاّ بالوصـــل تُســـــامحهُ	فيتيمُ الدمـــع وســـــائله
فسقى عهدًا كجفون الزّهـ	ـرِ وشــــاها الطلُّ ووابله
وبه الإبريقُ يقهــقه بالصْـ	صَـهبا والعُـود يُســاجله
وريـــاضُ عـــيونٍ وجنتُه	وشَـــمول القلب شمائله

***

الأحول الحسني

الشاعر الموريتاني الأحول الحسني " 1805 – 1835 م "

ولد الشاعر الموريتاني الأحول الحسني بمنطقة «العُقل» بنواحي «الركيز»، وتوفي في «تندوج» بولاية الترارزة.
عاش في موريتانيا (منطقة الترارزة بالجنوب الغربي الموريتاني).
درس في صباه القرآن الكريم، والمتون الشرعية واللغوية، كما قرأ دواوين الشعر الجاهلي والإسلامي، خاصة ديوان الشعراء الستة الجاهليين، للأعلم
الشنتمري، وديوان غيلان ذي الرمة، وغيرهما.
تتلمذ بعد ذلك على باب بن أحمد بيبه وتلقى أهم العلوم التي تدرس ذاك الوقت.

<u>الإنتاج الشعري:</u>

- له ديوان شعر، جمعه وحققه الباحث أحمد المصطفى - في المدرسة العليا للأساتذة والمفتشين 1983 - نواكشوط (مرقون) وعدد أبيات الديوان (450) بيتاً.
يمتاز الشاعر بأصالة التجربة الشعرية وحرارتها، ويدعم ذلك اقتصاره في شعره على المديح النبوي، والحماسة النابعة من تجربة شخصية، ثم الغزل، وهي جميعاً أغراض ذاتية، أو لها صلة وثيقة بالمشاعر الخاصة، مما يكشف عن أن الشاعر لم يكن يرغب في قول الشعر لدواع خارجية لا تنبع من ذاته ومن معتقداته.

شعره عمودي يترسم خطى الشاعر القديم، كما يتسم بطول النفس الشعري إذ تطول بعض قصائده إلى ما يجاوز السبعين بيتاً. يتصف شعره بالجزالة وقوة السبك وجمال الصورة الشعرية.

= محمد المختار ولد أبَّاه: الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للتوزيع – تونس 1987م .

<u>من شـــــعره :</u>

قصيدة بعنوان (طيف الخريدة زرت طارق مقصر) يقول فيها :

طيف الخريدة زرت طارق مقصر فارجع وراءك وامض أيّ مقصّر
هل تعـترى بك أن قدمـت مسرة قـــلبي وطــيف محمد لا يعـــترى
حــبّ إذا طـرق الحـبيب افـــاده أشـــهى محادثة وأحســـن مـنظر
خـير الألي حملوا الرسالة ان هم عـــدوا وأجــدرهم بعد الخنـصر
فهــو المقـدم والموخـرُ غـيرهُ شـــتان بـــين مـــقدّم ومـــوخّر
أنّــى أقـــدم قــبل مـــدح محم ذكــــر الخـــرائد والربــوع الدثّر
مــدح يقصـــر دون مبلغ كــنهه وصــــف البـــليغ ونـهيةُ المتفكر
لــو قام يرقمه الـــورى ومـداُدُه بحــــر تمــد عـليه ســبعة ابحر
ثم اســتعد له العصـــور مهارقاً أقلامُـــها شــجر الـبرى لم يحصر
ان الاعــم نـــــــذارة وبشــارة مـــــا كان أول مـــنذر ومبشـــر
لكن تقدم خــلق جوهـــــر نوره للّه جـــوهرُ نـــوره من جـــوهر

****

حمادي الكواز

حمادي الكواز " 1828 – 1866م "

وبتَّ مـعـذّبـي بجــوى فـراقٍ وبتُّ أرى عذابـي فــيكَ عَذْبـا
أحـبّكَ يـا شبيــهَ الغصـــنِ قَدّاً وأقسـى مـن صخـور الهضبِ قلبـا
وأمـنحكَ الـودادَ هـوًى وشـوقًا وإن لاقيـتُ مـنكَ جــوًى وكربـا

ولد الشاعر العراقي حمادي بن مهدي بن حمزة الحلي عام 1828م ، في مدينة الحلة (جنوبي بغداد)، وفيها توفي، ودفن في النجف بالعراق .
كان يبيع الكيزان فنسب إليها، وكان أميًاً لا يعرف النحو والصرف واللغة والعروض، غير أنه كان يملك موهبة البديهة والارتجال، وكان يتكسب بشعره .

توفي شابا يافعا في سنة 1866م .
أفاد المترجم له من ملازمته لأخيه الشاعر، وللشاعر مهدي داود .
جمع شقيقه ديوانه إلى ديوان أخيه (المترجم له) معًا، وسماه: «الفرقدان»، إلا أنه ضاع فيما بعد .

<u>الإنتاج الشعري :</u>

له قصائد غير قليلة في مصادر دراسته، وبخاصة في كتاب «البابليات» و«شعراء الحلة».

غالب شعره في الغزل، وبعضه في مديح أهل البيت، وقد قال في الرثاء والهجاء أيضًا، عبارته رصينة، وصوره على قدر من الطرافة، وخبرته بفنون البديع: الجناس
والتورية خاصة، والصور المستقاة من التراث الشعري تدل على أنه كان يملك حافظة نادرة، وكأنه يجدد منظومة التلقي الشفاهي عند الشاعر القديم.

----

*علي الخاقاني: شعراء الحلة (جـ2) - دار البيان – بغداد 1975م .

يقول عن سبطي رسول الله رضوان الله عنهما :

أبـني الــنبي ومــن بحبهم   يـعطي الـمراد ويبلغ الأمـل
يـا مـن اذا لم يسألوا وهبوا   أضـعاف ما وهبوا اذا سئلوا
والـعاملـون بـكل مـا علموا   والـعالمـون بـكل مـا عــملو

من شـــعره :

من قصيدة تحت عنوان (العذابُ العَذْبُ) يقول فيها حمادي الكوازي

صببتَ على فؤادي الشــوقَ صَبًا
فأصـــبحَ مُغرمًا بـهـــواكَ صَبّا
وبــتَّ معذّبـي بجــوى فـــــراقٍ
وبتُّ أرى عــذابـي فــيكَ عَذْبــا
أحـبّكَ يـا شبيــهَ الغصــــنِ قَدّاً
وأقسى مـنْ صخـور الـهضبِ قلبـا

وأمـنحكَ الـودادَ هـوًى وشـــــــوقًا
وإن لاقـيـتُ مـنكَ جــوًى وكربـــا
أتُتلف مهجتـي بـالـبـــعــــــد وجــدًا
ولا يـــومًا يعــود الـبُعـــــدُ قُربـــا
وكـيـف وقـد تعلّقتـي هـوى مـــــن
أُســـالـمه وألـــقى مــــنه حـربـــا
غزالٌ قـد جــعلـــتُ له غـــــرامًا
مـن الأحشــــــــاء فـــاكهةً وأبّـــا

***

أديب اسحاق الدمشقي

أديب اسحاق الدمشقي " 1856 – 1985 م "

قتـــل المـــرء في غابة ... جـــريمة لا تغـــتفر
وقـــتل شـــعب آمـــن ... مســـألة فـــيها نـــظر
والحـــق للقـــــوة لا ... يعطاه إلا من ظــفر
ذي حـــالة الدنـــيا فكن ... من شرها على حذر

هو أديب إسحاق ولد بدمشق في سنة 1856 م ، بيروتي النشأة ، أحد الشخصيات البارزة في حركة النهضة القومية – الثقافية والتنوير العربي، وأول مناد حقيقي بالنزعة القومية العربية.
كاتب و أديب و شاعر و صحفي ، وقد وصفه الكاتب العربي ناجي علوش الذي جمع آثاره السياسية والاجتماعية بقوله:
" أديب اسحق هو أحد الرواد الطلائع في النهضة الأدبية السياسية في القرن التاسع عشر، وهو من أبرز هؤلاء الرواد" .
و قد نعته المستشرق السوفييتي كوتلوف قائلا:
"أديب اسحاق رائد الفكر القومي العربي " .
عاش تسعًا وعشرين سنة قضاها بالعمل النشيط في الصحافة والأدب.
ظهرت عليه بوادر النبوغ في النظم والنثر في سن مبكرة وهو لم يتجاوز الثانية عشرة.

ترك المدرسة وهو في الحادية عشرة وعمل في الجمارك كاتبًا، ودرس اللغة التركية أثناء ذلك وأجادها في بضعة أشهر.
تنقل في الوظائف الحكومية في بيروت، ولكن رغبته ظلت معلقة بالكتابة، فاعتزل العمل الحكومي وتفرغ للكتابة في الصحف، مما أكسبه شهرة واسعة بين القراء بسبب روعة أسلوبه وقوة عبارته .
تنقل بين سوريا و لبنان و مصر و فرنسا ، انتقل أديب إسحاق إلى مصر سنة 1876م ، و ساعد أصدقائه في اصدار الصحف ، و كان غياب أديب اسحاق بعد صنوع والأفغاني أشبه بضربة قاصمة للحركة الوطنية المصرية عامة .

وجعل ناظراً لديوان (الترجمة والإنشاء) بديوان المعارف في القاهرة ، ثم كاتبا ثانيا لمجلس النواب .
ومن ثم عاد إلى بيروت فمصر ، ولم يلبث أن قفل راجعا الي بيروت بعد نشوب الثورة العرابية .
وأصيب بـ (علة الصدر) مما ألجأه المرض الي الاعتزال فتوفي في قرية الحدث في بيروت سنة 1885م ولم يكمل عقده الثالث .

<u>وله مؤلفات منها :</u>
(نزهة الأحداق في مصارع العشاق) رسالة .
و(تراجم مصر في هذا العصر)، وروايات ترجمها عن الفرنسية .
ثم ألجأه المرض إلى الاعتزال حتى توفي في بيروت سنة 1885م ولم يكمل عقده الثالث .
وقد جمعت مقالاته وأشعاره في كتاب الدرر الذي طُبِع أكثر من مرة .

من شـــــعره :

وهذه مقطوعة من شعره ، و هو يخاطب قومه:

كـــيف يرضى بخـــطة الذل قـــوم ويقولون نحن شـــمّ الأنــوف
قـــد تـــبينت حـــالتي وأنـــا فـي ربقة الأسر تحت رقّ العريف
فحســـدت البهـــائم العـجم لـمّا لُحنَ للعين في ظلال الكهوف
كيف يصفو عيش الفتى في ديـار ســـاد فيـــها الغبيّ كلّ ثقيف؟

****

سليم جُدي

سليم جُدي " 1869 – 1895 م "

يعـود لـي أنس اللـيالي الماضية ويطيب عيشي بعد هذه الداهيه
قاسـيتُ في يوم الفراق شـــدائداً كادت تميل لها الجبال الراسـيه
وصبرتُ حتى مات صبري حسرةً فقطعت بعد الصبر ما أنا راجيه
ذاب الفـؤادَ ومالهُ عـــونٌ على خطبٍ تلين له القلوب القاسـيه
لم أشـك جور الدهر حتى أبصرت عيني اشـد خطـــوبه المتواليه

ولد الشاعر والروائي اللبناني سليم نصر الله يعقوب جُدي عام 1969 م في بيروت . وتوفي في بيروت عام 1895م بمرض التيفوئيد ، ولم يتجاوز السادسة والعشرين.
تخرج من الكلية اليسوعية، واشتغل كاتباً تجارياً، وأدار مكتبة، وعمل في شركة المرفأ
نظم الشعر في السابعة عشر من عمره،
<u>إنتاجه الأدبى :</u>

= له ديوان شعر مطبوع .
= و ثلاث روايات (ألم الفراق، جزاء الشهامة، مثال الفضيلة) .
وشاعرنا سليم جُدي يتغزل بزوجته، ويجد عندها السكينة والرحمة، ويشتاق لها عند البعاد ، فيصور لنا مشاعر السعادة قائلا :
لم أنس تسعة أعوام وفيت بها حـــــق المودة إذ بانت أخلاي
فها هنا زوجتي باتت بلا جزع ونام تحت ظلال الأمن طفلاي
وكنت أسلو همومي كلما نظرت عيني إليهم فأين الآن سـلواي

من شـــــعره :

قصيدة بعنوان (بُليت بفقد من ارجو لقاه) يقول فيها سليم :

بُليت بفقد مــــن ارجو لقاه — فكن عون الحزين على بلاهُ
سجاليل المصاب فبتُّ أبكــي — شقيقاً غاب عن عيني سناهُ
اتاهُ في الصبا داعي المنــايا — فـفارقنا ولبى مــن دعــاه
وكانت بهجــة الدنــيا لديــه — فمــات ولم يــنل مــنها مناه
تذوب لبعده الأحشاء وجــداً — فليت حشــاشتي جُعلت فـداه
نأى عني الحــبيب بلا وداع — فودعتُ المســرةَ فــي نــواه
ترى هل بعد مصــرعه رجاءٌ — لقــلبٍ في احــبتهِ رجــاه
وهل يدري شقيق الروح أني — حسـدت الواقفين على ثـراه
أفارق انس من أهوى ومالي — أنيــسٌ بعـد فرقـتهِ ســواه
وتألف مقلتاي الســهد شوقاً — لمن في الرمس نامت مقلتاه
وترثــيه نضــارة كلّ غصــن — وأيام الصــبا تبــكي صــباه
إذا جن الظـلامُ اخــالُ ربعي — يخاطبني ويشكو ما اعـتراه
رأى صبري قتيلاً في شجوني — فلم يصبر على ما قد شـجاه
تهيج لوحشــةِ الأطلال نفسي — وتطلب من تحــبُّ فلا تــراه
ولي قلبٌ شــكا بلـــواهُ حتى — تفــطر لــوعةً ممــا شــكاه

***

أديب مظهر المعلوف

أديب مظهر المعلوف " 1898 – 1928 م "

بين أشـــتات الأماني وجــفاهُ   تَعِبٌ نازعـــه الليلُ كــراهُ

من لمســلوبٍ تناساه الـردى   عينُه تســأم نـــوراً لا تراه!
في حـــناياه أنـــينٌ خـــافتٌ   كلّما أحــرجه الدمــعُ طـواه
هي رعشـــاتُ ذبيحٍ شاخصٍ   للسَّما والأرض تمتصّ دِمــاه
هي ألحـــانُ بقـــاياً وتـــرٍ   عـــزف البؤسُ عليه ورمـاه
أنا من قــومٍ ذكتْ أحســابُهمً   لهمُ في جـبهة المــوتِ جِباه
كذب المـــوتُ فإني خـــالدٌ   ليَ من نفسيَ في نفسـي إلـه!!

ينحدر شاعرنا أديب معلوف من جذور أسرة (المعلوف) و التي لها مشوار كبير مع العلوم و الآداب و الفنون و الثقافة و المعرفة في لبنان .

ولد الشاعر اللبناني أديب مظهر المعلوف في عام 1898 م بقرية المحيدثة،(بكفيا - لبنان)، وعاش حياته القصيرة في أفياء لبنان، وجاد بأنفاسه الأخيرة في بيروت.

نشأ في قرية المحيدثة، المتميزة بطبيعتها، وأتقن اللغة العربية في مدرسة الشاعر إبراهيم المنذر.

دخل مدرسة الفرير في جونيه، وأتقن اللغة الفرنسية، وقرأ الأدب الفرنسي وعرف أعلامه وتأثر ببودلير، ثم دخل الجامعة الأمريكية في بيروت فدرس طب الأسنان، وأتقن اللغة الإنجليزية، وقرأ أدبها، وبخاصة شعر شكسبير، كما درس فن الرسم، وأصبح رساماً متميزاً شغوفاً برسم المناظر الطبيعية والأزهار.

افتتح عيادة لطب الأسنان، ومارس المهنة في بيروت.
و يرحل شاعرنا الطبيب في سن الشباب أديب مظهر المعلوف في عام 1928 م .
= له ديوان شعر مطبوع .
وشاعرنا يتغني بلبنان و الشباب و الطبية و السحر و الجمال ، كما أنه له تجربة مع التجديد و الشعر الرمزي ، حيث الغرابة و التأويل و الحيرة التي لا تنتهي ، و يعد من روادها و فرسانها الأوائل ، كما نلمح كل هذا في قصيدته الرائعة بعنوان (نشيد الكون). -------
----

= كتاب (أديب مظهر رائد الرمزية في الشعر العربي) دار المشرق بيروت / ربيعة أبي فاضل .

<u>من شـــــعره :</u>

(نشـــيد الكون !!) :

أعدْ على نفسي نشيدَ السكونْ
حلواً كمرِّ النّسَم الأســــــودِ
واستبــــــدلِ الأنّاتِ بالأدمع
واسمعْ أنينَ اليأسِ في أضلعي
واستبقِني باللهِ يــــا مُنشدي
****

فالليلُ ســـــــــكرانٌ وأنفاسُهُ
كلفح أجفاني وأحـــــــــــلامي
تنســـــــاب حولي زفرةً زفرةً
حاملةً أكفانَ أيامـــــــــــــــي
باللّه هل نغمٌ قـــــــــــــــاتمٌ
على بقايا الوترِ الدامـــــــــي؟
فإنّ في أعمـــاق روحي صدىً
مثلَ دبيبِ الموتِ بين الجفونْ

شـــــــاعر الطيارة

فوزي المعلوف

فوزي المعلوف " 1899 – 1930 م "
(ملحمة بساط الريح)

الحبّ! قف يا موت واشفق على ... قلبي ودعه لحظة يخفق
لي بغـية قــبل الــرّدى لــــيتها ... تمّت فلم آسف ولم أفرقِ
وتــلك أن ألمــح محــــــــبوبتي ... فنحن بعد اليوم لن نلتقي

ينحدر شاعرنا من أسرة لها باع في الشعر و الثقافة ، فلويس المعلوف صاحب معجم المنجد ، و ناصيف المعلوف باحث مؤرخ ، و الشاعر و الطبيب أديب مظهر المعلوف ، وغيرهم من أسرة المعلوف

ولد الشاعر اللبناني فوزي بن عيسى إسكندر المعلوف في 1899م في زحلة بلبنان يمتُّ بنسبه إلى أسرة عريقة في القدم، أنجبت الشعراء والمؤرخين والكتبة و الحولاني، والده عيسى إسكندر طه المعلوف العالم المؤرخ والعضو في ثلاثة مجامع علمية، منها المجمع العلمي العربي بدمشق.

والدته عفيفة كريمة إبراهيم باشا المعلوف وأخواه شفيق صاحب "ملحمة عبقر" ورياض، وهما شاعران . ظهرت عليه علامات العبقرية في سنٍّ مبكرة، فقد بدأ القراءة في الثالثة، وأحسنها في الخامسة، وراسل أباه من زحلة إلى دمشق في الثامنة.

درس في الكلية الشرقية بزحلة، ثم انتقل في الرابعة عشرة من عمره إلى بيروت ليتابع دراسته في مدرسة الفرير.

اشتغل بالتجارة متنقلاً بين لبنان ودمشق وفي الوقت نفسه كان يكتب في الصحف اللبنانية والسورية والمصرية .

وراح مع شباب شعراء المهجر يعزف متوالياته الفريدة بين ظلال الحب والجمال والحرية ، ولم لا فقد كان إنتاجه الأدبي مزيجًا زاخرًا بالثقافتين العربية والغربية. وأتقن اللغة البرتغالية إضافة إلى العربية والفرنسية، وكتب في الصحافة، وحاضر في الأندية الأدبية. وهو الذي أنشأ المنتدى الزحلي في ساو پاولو عام 1922م .

وظل يحس بأسي " الاغتراب " ، وأدركه الأجل في مدينة الريو دي جانيرو عاصمة البرازيل ، توفي شابًا إثر عملية جراحية خطيرة عام 1930 م .

واعْتُبِط شاباً لم يزد على الثلاثين إلا قليلاً .

وكتب روائعه عن مجد العرب و الاسلام في غرناطة توثيقا شعرا رائعا ، كما فعل أمير الشعراء أحمد شوقي أيضا .

وقد كرمه مهاجرو العرب في البرازيل بإقامة منصة تذكارية له في حديقة المجلس البلدي في زحلة، وقلدته الحكومة اللبنانية وسام الاستحقاق اللبناني المذهب الأول .

ولقب بـ " شاعر الطيارة " وذلك بأسم ديوانه " بساط الريح " و ذكر الطيارة ، تعد ملحمة بساط الريح من عيون شعرنا العربي التجديدي شكلا و مضمونا ، و التي أشاد بها الكثر ومنهم جورج صيدح و طه حسين و غيرهم كثيرون ...

يقول عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين عنها:

" مرّ فوزي بالأرض مرًّا سريعًا، ولكنه ترك في النفوس صدى يتردّد فيها حلوًا لاذعًا محرقًا معًا. ولا أعرف أنني تأثرت بشاعر كما تأثرت بهذا الشاعر الشاب حين قرأت قصيدته على بساط الريح ... "

وأشهر آثاره ملحمته الشعرية على بساط الريح، التي وصف فيها جمال الشرق الروحي مقارناً بمادية الغرب.

وعُدّت هذه الملحمة مفخرة من مفاخر الأدب العربي؛ لأنها جمعت إلى سموّ الخيال والهدف روعة الشعر العالي، كما يقول جورج صيدح.
وقد تُرجِمت إلى سبع لغات حية .

من آثاره الأدبية :

" سقوط غرناطة - شعلة العذاب - أغاني الأندلس - من قلب السماء - على بساط الريح - بين الطيور " .

و يرسم لنا صورته تعبيرا شعرا راقيا يجسد ملامحه الفتية بين روعة الحب و الجمال و الحيرة و القلق و التمرد ممزوجا بالحلم و الحزن و الروح و الجسد معا ، فيقول فوزي المعلوف في فلسفة جمالية اشراقية تنم عن ألم النزعة العاطفية :

كلّ هذي الحياة وَهْمٌ وهذا الرَّسْـــ ـمُ وَهْـــمٌ وما أنا غـــيرُ وَهْمِ
غيرَ أنّ الرســـومَ تُبـــقَى طـــويلاً وأنا أمَّحِي بروحي وجسْمِي
فاحْفَظُوا الرّسْمَ عندكم واذكُروا مَنْ صَيّرَتْهُ النّوى بِرِقّةِ رَسْـــمِ!

من شـــــــعره :

وفي ديوان فوزي قطعة جاء في مقدّمتها أن الشاعر رأى رسماً (صورة) لِخُوذة أبي عبدالله (الملقب بالصّغير) وهو آخر ملوك غرناطة في الأندلس وصورة سيفه على ما يؤكده الاسبانيون، وهما في متحف طليطلة، فقال يخاطب السيف:

يا سـيف آخر مالكٍ في دَولةٍ الفخـــر كُلّ الفخـــر في آثـــارها
ليت الفناء عـــدا عليك مُغيّبا ذكرى تلطّخُ صـفحتيكَ بعـارها
أَوْلى بأرباب الظُّـبا تحطيمُها أو موتُـــهم بالعزّ تحت شفارها
مِن طرْحِهَا بيدِ العَـــدُوّ بذلّةِ يستنكفُ الأحفادُ من تذكارها!!

و يقول فوزي المعلوف في ملحمة (بساط الريح) :

ياطيور السماء في الريح روحــي
بي جريحـــــا عـلى الجـــلد
وبجسمي طيري إلى حيث روحــي
فيـــــيه تحيا بـــــلا جـــسد!

،،

حــلقي حــلقي وألقي على الأفلاكِ
رعبــــا وروعـــة وفضـــولا
واشـــهدي في الطـيور كرا وفرا
واسـمعي في النجوم قالا وقيلا

..

أنظـــريه يمشي وفـي خطـواته
نـــــزواتُ من الألـــــــم
عــاثر الجدِّ جـدَّ تحـــدو بذاته
نزعــــــــات إلى العـــــدم

..

وانبرت نجـــمة لأخرى تقول :
من يحـــوم مِــن البـــــعيد

...

أهـــو نجــم مــذنب أو دخيل
في النـــجوم ومـــا يريد
***

شاعر الغزل العسكري

نعمان ثابت عبد اللطيف

نعمان ثابت عبد اللطيف " 1905 – 1937 "

يا مــــن تغــيبت عــنـا	**رفــقاً بمن ذاب حــزنـا**
رفـــقاً بأحشـــــاء صب	**تقــطعت فـــيك وهـــنـا**
كســوتني السـقم بـردا	**ومــدمعي ســح هــتنا**
بالبين قد ضاق ذرعي	**فلســـت أســتطيع بيــنـا**
هــماّ وسـقماً وســمَا	**لــــــما بعـــدت وردنـا**

ولد الشاعر العراقي نعمان ثابت عبد اللطيف في عام 1905 م ، قتل في حادث سقوط طائرته الحربية أثناء مهمة استطلاعية فوق محافظة السماوة عام 1937 م .
في منطقة الزريجية (قضاء السماوة)، ودفن في بغداد.
قضى حياته في العراق.
تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الفضل في رصافة بغداد، ثم التحق بمدرسة الصناعة، ودرس علم الكهرباء، ثم عاد لإتمام دراسته الثانوية، والتحق بعدها
بالكلية العسكرية في بغداد (1924)، وتخرج فيها (1927) برتبة ملازم ثان، ثم رقي إلى ملازم أول (1932)، واشترك بعدها في دورة

الأركان حيث نال رتبة نقيب، وكان قد تتلمذ على منير القاضي عميد كلية الحقوق العراقية آنذاك.
وقد كان من رجال السلك العسكري أيام الملك غازي.
منح القضيب المعدني في حركات التمرد في الفرات الأوسط لجهوده .
كان عضوًا في جمعية الهداية الإسلامية التي أقامت له حفل تأبين شارك فيه عدد من شعراء العراق بمرثيات له، ومنهم: إبراهيم أدهم الزهاوي، وحسين علي الظريفي، وجميل أحمد الكاظمي، ونشرت قصائدهم في مقدمة ديوانه.

الإنتاج الشعري:

= «الجندية في الدولة العباسية» - مطبعة أسعد - بغداد 1956 م.
= ديوان: «شقائق النعمان» - مطبعة بغداد 1938 م (اعتنى به ووضع تعاليقه وحواشيه الشاعران: عبد الستار القرغولي، وإبراهيم أدهم الزهاوي).
= «جواسيس الجبهة أو ذكريات ضابط استخبارات ألماني».
= «اليزيديون» في مجلدان.
= رسالة في الشطرنج.
= «مصرع المتوكل»، رواية تاريخية تمثيلية.
= آثار العراق .
وقصائد نشرت في كتاب: من شعرائنا المنسيين لعبد الله الجبوري ، و قد أهدتني نسخة منه الدكتورة عربية توفيق لازم عند كتابتي كتابي الأول ، و قد منحها المؤلف أياها ، و مدون علي صفحاته الأولي خطه بالإهداء اليها .
من شــــــعره :

قصيدة بعنوان (سكن الليل) موشح غنائي ذائع الصيت و الشهرة ، و القصيدة حاكى فيها قصيدة جبران خليل جبران الشهيرة " سكن الليل " التي تغنت بها المطربة اللبنانية " فيروز " يقول فيها نعمان :

سكن الليل وفي ثوب السكون تختبئ الأحلام
واعتلى الطير أريكات الغصون يبعث الأنغـام
فثوى السهد بأجفان الحزين وطوى أضلاعه الداء الدفين
واستهلت عبرات العاشقين
وسعى البدر وللبدر عيون ترصـــــد الأيام
وتلقى من أحاديث الشجون ما يشيب الهام
يا ابنة الحقل هلمي لنزور كرمة العشاق
فتغطينا بأغصان الزهور وجني الأوراق
ادهقي الأقداح خمراً سلسلاً وانعشي قلب المشوق المبتلى
واشربي فالخمر تشفي العللا
علنا نطفئ بذياك العصـــير حرقة الأشواق
وعسى يحنو على قلبي الكسير قلبك الخفاق
واسمعي البلبل ما بين الحقول يسكب الألحان
رجّعت الحانه رحب الســهول فانتشى القلبان
فاجلسي قربي على عشب البطاح وانصتي واستمعي أشجى الصداح
فصداح الطير مطلوق الجناح
في فضــــاء نفحت فيه التلول نسمة الريحان
ينعش الروح كما كأس الشمول تنعش الضمآن
لا تخافي يا فتاتي فالنجـوم تكتم الأخبار
مثقلات بتباريح الهموم في هوى الأقمار
هائمات دون جدوى في السماء خافقات كقلوب في الفضاء
أو فؤادي عندما طال التنائي

وضباب الليل في تلك الكروم يحجب الأسرار
وعلى النبع بصمت ووجوم تثمل الأزهار
لا تخافي فعروس الجن في كهفها المسحور

يتســـلى بكؤوس القرقـف قلبها المأســـور
هي تخشى فتكات المقلتين وبريقاً ساطعاً في الوجنتين
ابصريها هي من نبلة عين
وقعت سكرى وكادت تختفي عن عيون الحور
واذا الفجـــر انجلى وا أسفي تختفي في النور
ومليك الجـــن إن مرّ يروح والهوى يثنيه
واذا الورقاء في الليل تنوح نوحها يشجيه
عانقيني وامسحي دمع جفونيٍ فمليك الجن في قيد الشجون
صامتاً منذهلاً دامي العيون
هو مثلي عاشق كيف يبوح بالذي يضنيه
وكلانا مســـتهام والجـــروح مثخنات فيه .

***

شاطئ الأعراف

محمد عبد المعطي الهمشري

محمد عبد المعطي الهمشري " 1908 – 1938 "

قِفْ وَدَعْنِي أَبْثُثْ إليكَ شُكَاتِي   والتياعي مُهَمْهِماً في أُذْنِكْ
لَمْ أَجِدْ في الحياةِ لي أُذُناً تَسْـ   ـمَعُ شَكْوَايَ أو فؤاداً حَنُوناً
وَلِذا قَدْ أَتَيْتُ أَشْكُـوكَ مَا بِي   فَلَقَدْ تَرْحَمُ الكَئيبَ الحَزِينـا

نعم أنه الحب و المعاناة يقول الهمشري :

إنّهُ الحبُّ مَا يَزالُ يُعَاني   كلَّ هَولٍ وَيمتطي كلَّ صَعْبِ

نشـــأته :

ولد الشاعر المصري محمد عبد المعطي الهمشري في عام 1908 م ، بـ (نوسا البحر) محافظة الدقهلية .
في القرية التي ولد بها كامل الشناوي و مأمون الشناوي و أنيس منصور و الفنان يونس شلبي و العالم ... و غيرهم كثيرون ، أضف الي المنصورة التي أهدت الينا الكثير من عمالقة الفكر و الأدب و الشعر و الفن و السياسة : أحمد لطفي السيد و أبراهيم ناجي و أم كلثوم ...

ولد محمد عبد المعطي الهمشري سنة 1908 بمدينة السنبلاوين، وتلقى دروسه الابتدائية، ودخل كلية الآداب، ولكنه لم يتم دراسته بها، حيث اضطر إلى قطعها سنة 1934، والحصول على وظيفة في وزارة الزراعة، حيث عمل محررًا بمجلة التعاون..
بدأ حياته شاعراً عاطفياً رومانتيكياً، وقد أحبّ في بداية شبابه ومُني بالفشل، فبقي على ذلك الحب إلى أن مات إثر عملية جراحية للزائدة الدودية أصيبت أثناءها أمعاؤه بالشلل.
وهو في عمر الورد، وكان موته أثر عملية جراحية سنة 1938.
وقد تفتحت مواهبه الشعرية، وهو طالب بالمدرسة الثانوية بالمنصورية، واختلط هناك بناجي، وعلي محمود طه وكانا يكبرانه، فأفاد من صحبتهما، كما زامل صالح جودت، في المنصورة، ثم القاهرة. وقد بدأ بنشر شعره في بعض الصحف وهو في المنصورة، فنشر أجزاء من قصيدته "شاطئ الأعراف"، واحتفى بها الدكتور محمد حسين هيكل محرر السياسة في ذلك الحين، ثم واصل نشر شعره في أبولو بعد إنشائها، وبعد أن انتقل إلى القاهرة طالبًا في كلية الآداب، كما نشر بعض شعره في غير "أبولو" مثل مجلة التعاون، ولكنه لم يجمع ديوانًا وينشره قبل وفاته، وبقي شعره متناثرًا في الصحف والمجلات التي كان ينشر بها.
و كان يوقع باسم م. ع. الهمشري. علي طريقة شاعره المفضل شيلي .
و تناول شعر محمد عبد المعطي الهمشري كل من :
صالح جودت في كتابه بلابل من الشرق ، وفي الشعر المصري بعد شوقي لمحمد مندور .
و يعد الهمشري من أعلام شعراء مدرسة (أبولّو) في مصر .
و هو واحد من عشاق الرومانسية ، و لقب بشاعر الأعراف و شاعر الريف و شاعر الطبيعة و هذا يدل علي مدي التحامه بالحب و الجمال

و التصوير البديع للوحات الكون بمشاعر صادقة مؤثرة و اتجاهاته الوجدانية الذاتية برغم معاناة المرض .

مع ملحمة شـــــاطئ الأعراف :

ملحمته «شاطئ الأعراف» ملحمة فلسفية رمزية يرصد فيها ذكرياته على شاطئ النيل بين سحر الليل في أحضان الطبيعة وروح الشاعر الحزينة التي يلفها الشعور بالموت في كل مفردات الكون من حولها. التزم بوحدة الوزن على النسق الخليلي، ومال إلى التنويع في القوافي.

يقول الهمشري :

لَهْفِي مَا أَرَاكَ تَبْعَثُ لَحْناً فاخْبِرْ الشّعْرَ ما دهى قِيثَارَكْ
سوءَةٌ لليدِ الّتي عَطّلَتها وَعَـفَتْ في غِـنائِها أَوْ تَارُكْ

كان هذا الشاعر لا يحب اسمه الثلاثي، ويقول لأصدقائه لا يمكن أن يكون شاعراً من يتألف اسمه من عبد المعطي ولهذا كان ينشر قصائده في الصحف والمجلات الأدبية باسم م. ع. الهمشري. كان جدّه قد جاء مع محمد علي باشا إلى مصر، وكان أبوه مهندساً زراعياً تزوج عدة زيجات آخرها والدة الشاعر. كان والده ميالاً إلى الأسماء المركبة فسمّاه هذا الاسم لكنّ الشاعر خلافاً لوالده كان يوقّع فقط بالأحرف الأولى من الاسم ثمّ الكنية م. ع. الهمشري. متتبعاً بذلك طريقة شاعره الأثير شيلي .

أهم أعماله ملحمة على شاطئ الأعراف .

<u>من شـــــعره :</u>

مقطوعة من ملحمة شاطئ الأعراف للهمشري .

و ها هو يصور فيها رحلة خيالية قام بها بعد أن شرب كأس الفناء وحملته سفينة الذكريات إلى شاطئ الأعراف الخيالى حيث تستقر عنده الألحان بعد شتات وتلوذ به الأرواح بعد طواف ، وساكن سكونا

أبديا ، ليس فيه شئ جميل سوى الثلوج البيضاء فوق الصخور ، ويصطحب معه في رحلته ربة الشعر ، ويشاهد سفن الموت وهى تسرى إلى شاطئ قبر الليالى .
وهو هيكل عليه من المنايا شحوب يلوح فى الأفق وله فتحة تمضى منها مثوى الأحقاب بعد. تمام ، ومقر الأجيال ، ونهاية كل شئ ...... ثم يسود السكون والعدم .

عندما خدّر الفنـاء شكـاتى ..... وسقـانى كـؤوسه المنسيـات
بعث الشعـر من لدنـه نسيمـا ..... فائـح العطـر طيب النغمات
هـز قلـع الصبـا فأيـقظ فكـرى ..... فهـفـت بى سفيـنـة الذكـريات
فى خضم الأفكارتطوى بى الوقـ ..... ـت وتهفو إلى ضفاف الحيـاة
= = =
كلماحاولت لهـنّ رجـوعا ..... دفعتـها اللجّـات منهـا إليـها
رقصت فى شراعها الريح حتى ..... حطـمتـه وحطمت دفتيـها
رحمـة منـك يـا ريـاح ورفقا ..... ودعيـها ومن ينـوح عليـها
فلـه فى الحيـاة كالبـرق آما ..... ل تساريـه فى دجى شـاطئيها
= = =
ترمـق الشاطئين من خلل الدمـ .... ـع حزيـنـا فلا يكـاد يـبين
غير نـور يلوح كالومـض شقت .... فوقه السـحب فهو فيها كـنين
وسـنا يزدهى عليه كلون الطيف ..... م كاب على الدجـى موهـون
هو جبّ الذيـن قـد ذكـروه ..... وشجـاهم بعد الفراق حنيـن

و يقول الهمشري في قصيدة " أحلام النارنجة الذابلة " مصورا لنا تباريحه من وحي الطبيعة و الربيع ورمز الزرزور :

كانت لنا عـند السـياج شـجيرة ... ألـف الغـنـاءَ بظـلها الزرزور

طـفق الربـــيعُ يـــزورها متخـــفياً ... فيفـــيض مـــنها في الحديقة نـور
حـــــتى إذا حـل الصـــــباح تنفست ... فيها الزهـــور وزقـزق العصفور
وسـرى إلى أرض الحــــديقة كلها ... نـــبأ الربـــيع وركـــبه المســحور
كـانت لـنا. . . يا ليتـــها دامـت لنا! ... أو دام يهـتف فـــوقـها الزرزور
قد كنت أجلس صـــوبها في شرفتي ... أو كنت أجـلس تحـتها في ظـلتي
أو كنت أرقب في الضحى زرزورها ... متهـــللا يغــشى نـــوافذ حجرتي
طـــوراً ينقِّر في الزجــاج وتـــارة ... يســمو يزرزر في وكـــار سقيفتي
فإذا رآني طــــار فــي أغــــرودة ... بيضاء واستوفى غصون شجيرتي
فمـــتى يؤوب هـتافه؟ ومـــتى أرى ... نـــوَّارك الثــلجي يـــا نارنجتي؟!
ومتى أطـير إليك ترقـص مهجـتي .. فرحاً. وآخذ مجلسي من شرفتي؟!
هيهـــات لن أنســـى بظـلك مجلسي ... وأنـــا أراعى الأفـق نصف مغمض
خـنقت جـــفوني ذكـريات حـلوة ... من عـطرك القمري والنغم الوضي
فانساب منك على كليل مشاعري ... ينبـــوع لحن في الخيال مفضض
وهـفت عليك الروح من وادي الأسى ... لتعـــــبَّ من خمر الأريج الأبيض
هيهات. . لن أنسى ضحى (سبتمبر) ... والنحـــل يغشـــى نـورك المتلالي
ومســـــاء مارس كـــيف يهبط تلة ... شفقية. . . ممـــدودة الأظـلال
نزل الحـــديقة تحـــت أرهام الندى ... وضفا عـــليك معـــطر الأذيال
فهـــناك كم ذهبية شـغـــفت بــــها ... روحي فتاهت في مـروج خيال
وهــــنا تحركت الشــجيرة في أسى ... وبكى الربــيعَ خيالها المـهجور
وتذكـــرت عهد الصــــبى فتأوهت ... وكأنها بـــيد الأســـى طـــنبور

شـــــاعر المروج الخضراء

أبو القاسم الشابي

أبو القاسم الشابي " 1909 – 1934 م "

عـذْبةٌ أنتِ كالطّفـولةِ، كالأحـلامِ كاللّحنِ، كالصـــــباحِ الجديدِ
كالسَّماء الضَّحُوكِ كالليلةِ القمراءِ كالـــورد، كابتـــــسامِ الوليدِ
يا لـــــها مـــن وَداعةٍ وجـــــمالٍ وشــــبابٍ مُـــنَعَّـــــم أمْلُودِ!
يا لها من طهارةٍ، تبعثُ التـــقديـ ـسَ في مهجة الشَّقيِّ العنيدِ!..
فالإله العظيم لا يرجـــم العبد إذا كان في جلال السجود
" من قصيدة : صلوات في هيكل الحب "

إذا الشّعبُ يَوْمَاً أرَادَ الْحَيَـاةَ فــلا بـدّ أن يسـتجيب القـدرْ
ولا بُدَّ لِلَّـــــيْلِ أنْ يَنْجَلِـي وَلا بُـــدَّ للقَـــيْدِ أَنْ يَـنْكَسِر
وَمَنْ لَمْ يُعَانِقْهُ شَوْقُ الْحَيَـاةِ تَبَــخَّرَ في جَـــوِّهَـا وَانْدَثَـر
" من قصيده :إرادة الحياة"

هذا الشاعر العظيم الذي غني للحب و الجمال بين الطبيعة و المروج الخضراء ، وهام بالمحبوبة وبالحرية و الوطن يتنقل بأبجديته الساحرة كالطائر الغرد بين الزهور و الحقول و السنابل و فراشات الليل التي تبحث عن النور ... !!
عرفته من خلال نصوصه الشعرية المقررة في مناهج اللغة العربية منذ أن كنت طالبا ، و تعجبت أيما تعجب عندما عرفت أنه رحل في

سن شرخ الشباب مع أترابه ، و تركوا لنا قصائدهم التي تدل علي فحولتهم الشعرية ، برغم المعاناة .
و لم لا فقدمته في دراسة وافية في كتابي سقوط مملكة الشعر في الضحى .

نشـــــأته :

وُلِدَ الشاعر أبو القاسم الشابي في الرابع والعشرين من شهر شباط/فبراير من عام 1909م في تونس، وتحديداً في قريةٍ تُعرف باسم الشابة والواقعة في محافظة توزر في الجنوب التونسي، وهو ابن الشيخ والقاضي محمد بن القاسم الشابي الذي تخرج من الأزهر، ودرس في جامعِ الزيتونة في تونس لمُدّةِ سنتين، ثم أصبح قاضياً شرعياً.
وقد نشأ أبو القاسم الشابي في أسرةٍ مُثقفةٍ ومتدينةٍ، ويُعدّ أحد أبناء القرن العشرين الذين كانت نشأتهم بين الحرب العالميّة الأولى والحرب العالميّة الثّانية، وكان يرافق والده منذ طفولته في مختلفِ تنقلاته ورحلاته بين المُدنِ التونسيّة التي كان يعمل بها، وجعله ذلك يكتسب المعرفة بالعديدِ من المناطق في تونس .
أمّا وفاته فكانت في التاسعِ من شهر تشرين الأوّل/أكتوبر من عام 1934م؛ حيث أُصيبَ بمرضٍ تضخم القلب وهو في عمرِ 22 عاماً، وتوفي عن عمر 25 عاماً بعد صراع مع مرض القلب، وكانت وفاته في مدينة تونس العاصمة في مستشفى الحبيب ثامر الذي كان يُعرف بالمستشفى الإيطالي .

رحلته مع الشعر و الأدب :

ألّفَ أبو القاسم الشابي أعمالاً أدبيّة مهمّة، ومن أشهرها :
= ديوان أغاني الحياة.

= والخيال الشعري عند العرب.
وكتب أبو القاسم الشابي العديد من القصائد في الكثير من المجالات، سواء الوطنيّة أو الفنيّة أو الثوريّة أو المتعلقة بإرادة الحياة والطبيعة.
وقد تجسد حزنه في شعره بشكلٍ واضحٍ بعد رحيل محبوبته ووفاةِ والده، بالإضافة إلى حزنِهِ على وطَنِهِ المُحتل من قِبَل الفرنسيين .

من شــــعره :

قصيدة بعنوان (صلوات في هيكل الحب !!) يقول فيها أبو القاسم الشابي مصورا لنا رومانسيته و عاطفته الملتهبة التي يبث فيها أشجان وجدانه الرقيق :

عذبةً أنتِ كالطفولة كالأحلام كاللحنِ كالصباحِ الجــديدِ
كالسماء الضحوكِ كالليلةِ القمراءِ كالوردِ كابتسامِ الولــيدِ
يا لها من وداعةٍ وجَمالٍ وشــبابٍ منعــــمٍ أمــلودِ
يا لَهَا من طهارةٍ تبعثُ التقديسَ في مهجـة الشقّيّ العنيد
يا لها من رقّةٍ تكاد يرفّ الوردُ منها في الصخرة الجلمود
أيّ شيء تراك هل أنت فينيس تَهادت بينِ الورى من جـديد
لتعيد الشبابَ والفرحَ المعســولَ للعالَمِ التعيس العـميد
أم ملاك الفردوس جاء إلى الأرضِ ليحييَ روح السلام العهيد
أنتِ .. ما أنتِ ؟ رسمٌ جَــميلٌ عبقريٌّ من فنّ هذا الوجـود
فيك ما فيه من غموضٍ وعمقٍ وجمالٍ مقدّسٍ معبــود
فأراه الحياةَ في مونق الحُسن وجلّى له خفايا الخلــود
أنت روح الربيع تختال في الدنيا فتهتز رائعاتُ الــورود
تهب الحياة سكرى من العطر ويدوّي الوجود بالتغــريد

كلما أبصـرتك عيناي تَمشين بخطو موقّع كالنـشيد
خفق القلبُ للحياة ورفّ الزهرُ في حقل عمري الْمجـرود
وانتشت روحي الكئيبة بالحبّ وغنّت كالبـلبلِ الغـرّيد
أنت تحيين في فؤادي ما قد مات في أمسي السعيـد الفقيد
وتشيدين في خرائب روحي ما تلاشى في عهدي الْمـجدود
من طموح إلى الجمالِ إلى الفنِّ إلى ذلك الفضاءِ البـعيد
وتبثين رقّة الأشواق والأحلام والشدو والهوى في نـشيدي
بعد أن عـانقت كآبة أيامي فؤادي وألْجـمـت تغريدي
أنت أنشودة الأناشيد غنّاك إلهُ الغناء ربّ القصـيد
فيك شبّ الشباب وشّحَهُ السحرُ وشدو الهوى وعـطـر الورود
وقوام يكاد ينطق بالألحان في كل وقـفة وقعود
كل شيء موقع فيك حتى لفتة الجيد واهتـزاز النهـود
أنت..أنت الحياة في قدسها السامي وفي سحرها الشـجيّ الفريد
أنت.. أنت الحياة في رقة الفجرِ وفي رونق الربيـع الوليد
أنت .. أنت الحياة كل أوان في رواء من الـشـباب جديد
أنت.. أنت الحياة فيكِ وفي عينيك آيات سـحرها الممدود
وإذا ما استخفى عبث الناس تبسمت في أسى وجُـمود
بسمة مرة كأني أستلّ من الشوك ذابـلات الورود
وانفخي في مشاعري مرح الدنيا وشدّي من عزمي المجـهود
وابعثي في دمي الحرارة علّي أتغنى مع المنَى من جـديد
وأبثّ الوجود أنغام قلب بلبليّ مكبلٍ بالحـديد
فالصباح الجميل ينعش بالدفء حياة المحـطم المكدود
أنقذيني فقد سئمت ظلامي أنقذيني فقد مـللت ركودي
آه يا زهرتي الجميلة لو تدرين ما جدّ في فؤادي الـموحود

يا فؤادي الغريب تُخلق أكوانٌ من السحر ذات حـــسن فريد
وشُمُوس وضاءة ونجوم تنثر النـور في فضـــاء مديد
وربيع كأنه حلم الشاعر في سكرة الشـــبـــاب السعيد
ورياض لا تعرف الحلك الداجي ولا ثورة الخـــــريف العتيد

وطيـور سحرية تتناغى بأناشيــد حـــلـوة التغريد

وقصور كأنها الشفق المخضوب أو طلعة الصـــــباح الوليد
وغيوم رقيقة تتهادى كأباديد من نُثـار الـــورود
وحياة شعرية هي عندي صورة من حياة أهل الـــخلود
كل هذا يشيده سحر عينيك وإلهام حسـنك المعــــبـود
وحرام عليك أن تهدمي ما شاده الحسن في الفؤاد العمـــيد
وحرام عليك أن تسحقي آمال نفس تصـــبو لعيش رغيـــد
منك ترجو سعادة لم تجدها في حياة الورى وسحـــر الوجود
فالإله العظيم لا يرجم العبد إذا كان في جلال الســـجود

شـــــاعر النفثات

جواد السوداني

جواد السوداني " 1909 – 1934م "

أســـفاً قضـــيت أيـــام الصـبا ومضت لم تـــبق لي منـها بقايا
وتلاشـــــــت كالهبا قد عصفت فيه ريـــح فتلاشى في الزاويا
بك يا عصر التصابي والهوى بك ســـيان ضــــلالي وهـــدايا
فســـلامي لك يحكــــــيك وإن بنت فاستأثرت بي عنك الرزايا

هذا الشاعر الذي ينتمي الي العمارة و شعرائها " جواد السوداني " كتبت عنه دراسة وافية في كتابي الموسوم في طلعته الأولي عام 1991م ، حيث علمت عنه أنه من الشعراء المنسيين ذات الموهبة و الموت المبكر !!.

نشــــأته :

ولد الشاعر العراقي محمد جواد بن كاظم بن حسن الكندي السوداني عام 1909 م ، في مدينة العمارة ، و توفي بالنجف عام 1934م ، مصابا بمرض السل .
قضى حياته القصيرة في العراق ، تلقى مبادئ القراءة والكتابة في مدينة العمارة .

ثم رحل مع أسرته إلى مدينة النجف، حيث التحق بالمدرسة الابتدائية الرسمية غير أنه تركها استجابة لضغوط المناهضين للمدارس الحكومية قاصدًا الجامع الهندي، فتلقى مبادئ علوم العربية والفقه والأصول .

أسهم في تأسيس الرابطة العلمية الأدبية في النجف .

قال عنه بعض الباحثين في الدراسات العليا :

عبقرية شابٍ ذوى في ريعان شبابه ، ولو طالت به الأيام – بحسب زعمي – لفاق الجواهريّ أو ساواه !!.

وهنا لا ندرس الشّاعر من حيث أنه إنسان تأريخي بقدر ما ندرسه من حيث أنّه مُنتج للفنّ الذي بين أيدينا .

وأسلّط الضّوء على أغراضه الشِّعرية وما يُستنطق من أبياته مِن دلالات على عصره التّاريخيّة منها والسّياسيّة والاجتماعيّة والثّقافية والاقتصاديّة ،الذّي يراها .

<u>الإنتاج الشعري</u> :

-أورد له كتاب «شعراء الغري» العديد من القصائد، ونشرت له مجلة «الاعتدال النجفية» قصائد أُخر .

و جمع شعره في ديوان " نفثات " .

جل شعره يجيء تعبيرًا عن حنينه إلى تلك الذكريات البعيدة التي تحمل كل معاني الحب والطلاقة.

داع إلى التجديد الشعري، وله شعر في الشكوى، ونبذ ما يرفضه الدين والعرف من العادات. يتميز بنفس شعري طويل، ولغة منقادة، وخيال طليق .

من شـــــعره :

قصيدة بعنوان " بهجة الحقل " يصف لنا جمال الطبيعة بين سنابل الحقول مع شمس الصباح مصورا لنا في مشهد روح الشباب فيقول جواد السوداني :

بهجة الحقل في الصـــباح فهيا أنعشيني من الرحـــيق بكاس
واســمعي الطير يعبد الله صدقا مفصحاً عن صلاة شيخ وقس
ودعي الناس في الشـقاء وهيا في طيور الحقل الحميل تأسي
عن أن الحـــياة أحسن ما فيها غـــناءاً بـــها يثـــقف حـسي
كل درس يفــنى ودرس المغنى أتقنته أهل السـماء خير درس
ســاعة العمر لا تروحي ضياعا وتعـودين في شـــقاء وبؤس
أترعي لي الكاس المضيئة حتى تتجلى عن ظلمة الشـك نفسي
قربي الـــراح من جـــبينك كيما أنظر الشـمس قد تلاقت بشمس
إن ســـكراً أبـــيت فـــيه نديما للأمـــاني لخـــير ســـكر وأنس
لا تخـــالي بأن عــربدة السكر التي بي سـيما جـــنون ومس
إن آمالي المضـــاعة طـــارت ولدى السكر كورت فوق رأسي
أتـــنزى طـــوراً وأقـــفز طورا نحـــوها قـــابساً لها أي قـــبس
لمســـتها كفاي بالســـكر لكن ساعة الصـحو خيبت كل لمس

شـــــاعر الرحيل !!

مطلق عبد الخالق

مطلق عبد الخالق " 1910 – 1937م "

(يا فجر)

أيها الفجر قد أثـــرت حـــنيني
واكتوى القلب حرقة وانفـــعالا
إذ غدا البدر يستحث الرحـــالا
ورأيت النجوم ترجو انفصـــالا
ونظرت الطيور فوق الغصـون
منة .. ترفق يا فجر زدت أنيني ** واهتجت الشجون والأحزانا
أين ذاك الهلال ؟ أين سمانا ؟ ** أين تلك النجوم تحكي ألجمانا ؟
أين عمري يا فجر .. أين سنيني ؟
ويك يا فجر هل نسيت ظنوني ؟ ** هل نسيت الآمال والآلاما ؟
لم ولدت في فؤادي الغراما ؟ ** لم تعادي أليس ذاك حــراما ؟
أنت يا فجر عالم بالدفين

ولد الشاعر الفلسطيني مطلق عبد الخالق ، في عام 1910 م بالناصرة .
وأتم دراسته الابتدائية فيها وأكمل تعليمه الثانوي في كلية روضة المعارف الوطنية بالقدس

اشتغل في مطلع شبابه بالصحافة ، فترأس تحرير بعض الصحف العربية في حيفا و يافا كجريدة النفير و غيرها .
وعمل معلماً في المدارس الثانوية بضع سنوات ثم هجر التعليم وتوقف في البنك العربي بحيفا، وتوفي فيها بحادث قطار عام 1937 بجانب الشعر و المقالات ، إذ كان أول من افتتح حقل الكتابة المسرحية .

موته السريع و المفاجئ :

فقد تحطمت السيارة وأصيب مطلق بإصابات قاتلة ، نقل على إثرها إلى مستشفى حيفا الحكومي ،حيث لفظ أنفاسه الأخيرة وفارق الحياة ، وهو في عمر الشباب.
هذا الموت الذي كان دائما يدركه ويفكر به ، حتى بعد مرور وقت كبير من الحادثة التي أودت بحياته فوجدت عائلته على ورقة مسودة كتب بها مطلق وهو يتأمل اليوم هو مساء الخميس أنا الآن في غرفة ... والساعة الخامسة والدقيقة 15 أفكر في مبهمات الحياة .. وأقايس بين ما أنا عليه في ساعتي هذه ، وبين ما سيأتي .. أيها القدر القاسي .. ترى ماذا تخبئ لي في القريب بين طياتك ؟؟ !!
دفن مطلق في مسقط رأسه وقد هز خبر وفاته مشاعر أصدقائه ، ومشاعر رجال الفكر والأدب والصحافة في فلسطين ، وتألفت لجنة لإحياء ذكرة الخالدة مكونة من لفيف من الأدباء ورجال الفكر .
له شعر كثير بين الصحف و المجلات و المخطوط و المبعثر جمعه شقيقه صبحي في ديوان تحت عنوان (الرحيل) .

= الرحيل :

هو ديوان شعر مطلق عبد الخالق صدرعام 1937 م .

بدأ مطلق ينظم الشعر في سن مبكرة، وكان يكثر من النظم عندما تسعفه دواعي القول. ويبدو لتصفح ديوانه تعدد الأنواع الشعرية فيه كالشعر الوجداني والوصفي والرثائي والوطني، وغلبة التأمل والتشاؤم والروحانية الصوفية والمثالية عليه حتى قيل عنه انه شاعر فيه صوفية وفي شعره فلسفة.

و شعره بمثابة هالات فلسفية مزيج يتلاقى معي مواقف عمر الخيام ، ونظرات أبي العلاء المعري التشاؤمية ودعوات أبي العتاهية الزهدية الفدائية.

ويبدو أن مطلقا كان مريضا تسكنه الأوجاع الجسدية، وكان شديد الحساسية ذا مزاج انفعالي غير راض عن زمانه والقيم السائدة فيه فلم يسعه الا التعبير في شعره عن سخطه وتبرعه بالحياة والتطلع بشوق الى عالم أكثر صفاء ونقاء، عالم لا طغيان فيه ولا استعباد.

ولما أعيته الحيلة وضاقت به دنياه تمنى الخروج منها غير آسف عليها.

وكان لمرض مطلق واختلال أعصابه أثر في مثول فكرة الموت في ذهنه حتى غدت فكرة مهيمنة متكررة ملكت عليه وجدانه وتصوراته.

بيد أن تصوره للموت لم يخالطه ذعر يعتري الأحياء عادة بل حل محله أنسة وألفة قد يصلان في بعض الأحيان إلى تمن وترحيب واستعجال ، فشخصيته تحمل ظلال الحزن و الوجع ، برغم المآسي و تعجل الخروج ، الا انه يحدوه الأمل دوما .

وحمل في شعره جانب وطني نضالي بجانب مرضه و همومه و أحزانه مع فلسفة الحياة .

من شـــــــعره :

مع قصيدته الملحمية بعنوان (تحيّة الشهداء) و هي تعد من عيون شعرنا العربي في حق الشهيد ، حيث تحمل دلالات الموهبة التي تجسد المعني لجوهر الفكرة و تجربة الحقيقية :

أنشد الشـــعر وحيّ الشّهداء … وأجد فيهم، أخا العرب، الرّثاء
وأمـــــلأ الدّنيا حنيناً وجوى … وفـم الدّهـــر مديـحاً وثناء
حـــيّ ذكراهم وقف في حيّهم … وتخـــيّلهم صـــباحاً ومساء
واسكب القلب على أرماسهم … قطراتٍ. واذرف الدّمع دماء
إنّها تحـــوي جسوماً حملت … في حـــناياها مضـاءً وإباء
إنّها تحـــوي نفوساً أنفت … ترى تحـــيا على الأرض هباء
أرســـل الشـعر أنيناً صامتاً … وأبعـــث اللّحن نشيداً وحداء
صـــعّد الزّفـرات لا تحبسها … هدأة النفس، وأطلقها بكـــاء
وابتـــعث منها شـــكاةً وأسىً … وأذبّ فـــيها حـــنيناً ونجاء
وانفـــث الآلام حـــرّى كبدٍ … إنّ في الآلام سلوى وعزاء
أنشـــد الشـــعر وحييّ جثثاً … مزقت أشلاء ظلماً واعتداء
خـــلّفت من بعـــدها أفـئدة … صهرت حزناً وبؤساً وشقاء
هـــذه أمّ صـــغارٍ فـــقدت … بعـــلها، تبغي لأطفالٍ غذاء
تســـفك الدّمعة من مهجتها … زفـرةً حـرّى ونـاراً ودماء
يا لــــها بائســــــة حائرة … تكتم البؤس وتخـــفيه حياء
كفكفي، يا أخت، دمعاً حائراً … إنّ في الدنيا سواك بؤســـاء
عجب الدّنيا!! قصارى همّها … أن ترى خـــير بنيها أشقياء
ما لـــــها تأتي بما نجـــهله؟ … بئس ما تأتي به الدّنيا وساء
أنشد الشعر، أجب من نسبوا … قـــومك العرب عبيداً وإماء

****

قل لهم: قد طفح الكيل وقـد ... ملّت الأنفـس عـيشاً وبقاء
قد خــدعنا بــكم، لكـــنكم ... قد كشـفتم عنكم ذاك الغطاء
أيّــها القــوم دخلتم حـلفاء ... وملــكتم فغـــدوتم خصماء
نحن من يعرب فينا شـــممٌ ... وبرئنا – مذ برئنا – أوفياء
وسلوا التاريخ عن أمجـادنا ... وبني الدّنيا جميعاً، والسّماء
قد ملكنا الأرض بالعدل ولـم ... نك إلّا رحـــماء نـــبلاء
وانتشـلنا الغرب من ظلـمته ... وملأنا صفحة الكـون ضياء

****

أنشد الشعر، أجب من نعتوا الـ ... عرب نعتاً كان سخفاً وهـراء
زعـــموا أنّا (وحـوشٌ) كذبوا ... وادّعوا إفكاً وزوراً وافـتراء
إنّ هــذا الزّعـــــم لا تعبأ به ... نحن نوليه ازوراراً وازدراء
هذه الصــحراء كم قد أنبتت ... من أسـود بســلاءٍ كرماء
عشتم الأحــقاب في أكنـافهم ... وطعـــمتم بينهم خبزاً وماء
وأجــاروكم من القـوم الألى ... أمعــنوا فيكم نــكالاً وجلاء
واذكــروا ما كان في أنـدلسٍ ... واقرأوا التّاريخ واستوحوا الإباء
وتعـــالوا الآن نبدي لـكمو ... أنّنا أصــفى نفوســاً ودماء
هــذه يافا وذي أحـــداثها ... ناطقات بالذي يجلو الخــفاء
قد غـــدرتم ونقضتم ذمـماً ... فجـــزينــاكم وداداً وولاء
وحــــرقتم دورنا آهـــلةً ... فــأويناكم رجــالاً ونســاء
وزرعــنا فيكم مرحــــمةً ... فحـــصدنا منكم الشّتم جزاء
دأبـــنا هــذا، وذا دأبكمو ... بعد الفـــرق وما نحن سواء
يا يد الأقــدار ظلي سجّلي ... من بني العرب ضحايا شهداء

فؤاد بليبل

فؤاد بليبل " ١٩١١ _ ١٩٤١م
حرّرتُ ربقتَـــهُ من كل شائبـة
فمــا فُتِـنـْتُ بمعنىً غيـــر مُبتكَــــــر
ولا دعَوْتُ إلى التجديد مُعتصِمـا
منـــه بكل بغيـض السّبْـك والصـُّــــوَر
ولا اعتديتُ على الأنغام أشنقـُهـا
ولا صـَلـَبْــتُ الدّجى في دوحـــة القـَـدَر
ولا شربت شعاعَ الفجر في قـدَح
من اللهيب ، ونحـوَ الشـّمـس لم أطِـــر

قال عنه الشاعر محمود غنيم :
لم يهرف صاحبُنا بالشعر كما يهرف سواه حتى ينطق به، ولكنه نطق أول ما نطق، شعرا مستقيما كامل المقوِّمات لا أثر فيه للكلفة والافتعال.
حرّرتُ ربقتَـــهُ من كل شائبـة
فمــا فُتِـنـْتُ بمعنىً غيـــر مُبتكَــــــر
ولا دعَوْتُ إلى التجديد مُعتصِمـا
لم يهرف صاحبُنا بالشعر كما يهرف سواه ح
ولد شاعرنا فؤاد عبدالله بشارة بليبل عام ١٩١١م في مدينة كوم حمادة (محافظة البحيرة - مصر)، وتوفي في القاهرة عام ١٩٤١ م .
ويرجع أصله الي أسرة لبنانية نزحت الي مصر ٠

عاش حياته في مصر ولبنان.
التحق بالمدرسة الابتدائية بكوم حمادة (1920)، وفي عام 1922 رحل إلى لبنان ليلتحق بكلية الآباء اليسوعيين ببيروت، وظل بها حتى عام 1929، ثم انتقل إلى مدرسة الفرير للغة العربية ببكفيًا، حيث ظهرت مواهبه فأخذ ينظم الشعر، عاد إلى مصرعام 1932، وظل يتردد كتاجر بين بكفيًا وكوم حمادة حتى عام 1935، ثم انتقل إلى الإسكندرية، حيث عُيِّن مدرسًا للغة العربية والترجمة بكلية «سان مارك» للفرير، ثم تركها بعد عام ونصف العام قاصدًا القاهرة، ليعمل بجريدة «الأهرام»، إلى جانب مزاولته لمهنة تدريس اللغة العربية والترجمة بكلية الليسيه الفرنسية.

اتصل بالعديد من أدباء القاهرة البارزين، ونشر قصائده في أمهات المجلات الأدبية.

<u>الإنتاج الشعري:</u>

- له ديوان «أغاريد ربيع» - مكتبة الرسالة - القاهرة 1941 م .
كتب مقدمة ديوانه "أغاريد ربيع " شاعر القطرين خليل مطران عام 1941، ومما قاله فيه:
"ربيعٌ مداه ثلاثون عاماً تغنى به ذلك الشاعر النضير، تغنى بما أوحاه نزقُ الصِّبا
وما صوّرته له أوهامُه وأحلامُه، ثم تغنى بما أجْرته من دموعه مِحَنُ الحياة وقد بكّرت في إيذائه ودكّت حالا بعد حال ما شاد من صروح آماله وأمانيــه، ثم مرَّ بالحوادث فآنـًا يبكي وآنـًا يضحك، وآنـًا يرضى وآنـًا يثور، وبين وحي الرؤية ووحي السماع ما يحرك في فؤاده الوتر الحساس فيرده شعراً، ويصوغ ذلك الشعر، بقدر ما

تتمكن فيه الملكة، صوغ الماهر الذي كان في طريق العبقرية لو فُسح له في الأجل".

مع شاعريته :

شاعر اجتماعي، عالج في شعره بعض الأدواء الاجتماعية، وله شعر ذاتي وجداني، فقد كتب في الغزل مازجًا بين العفيف منه والصريح، تعذبه الذكرى ويقلقه سؤال المآل، وله شعر في الرثاء خاصة قصيدته في ذكرى وفاة سعد زغلول، كما كتب في المدح، وله في الطرائف الشعرية الإخوانية. لغته طيعة، وخياله فسيح، يمتلك نفسًا شعريًا طويلاً، التزم عمود الشعر إطارًا لبناء قصائده، أخذ من تقاليد الشعر القديم مخاطبة الصاحب أو الصاحبة، وأضفى طابعًا سرديًا وشيئًا من الحوار والتفصيل الذي يقربه إلى الأسلوب الواقعي.

مختارات من شعره

الحُسنُ جَمالُكِ سَيِّدُهُ

الحُسنُ جَمالُكِ سَيِّدُهُ

وَالسِحرُ عُيونُكِ مَورِدُهُ

وَالوَحيُ لِحاظُكِ مَهبِطُهُ

وَالحُبُّ فُؤادي مَعبَدُهُ

وَحَديثُكِ شِعرٌ مُبتَكَرٌ

أَطيارُ الجَنَّةِ تُنشِدُهُ

وَكَلامُكِ سِحرٌ في أُذُني

نَغَمُ الأَوتارِ يُرَدِّدُهُ

وَعَبيرُ الرَوضِ يَبوحُ بِهِ

لِلطَيرِ ضُحىً فَتُغَرِّدُهُ

أَشُروقُ جَبينِك أَم قَمَرٌ

في لَيلِ فروعِكِ نَشهَدُهُ

وَقوامُكِ أَو رُمحٌ لَدنٌ

أَم غُصنٌ رَقَّ تَأَوُّدُهُ

رَشَأُ الوادي يَزدانُ بِهِ

وَغُصونُ البانِ تُقَلِّدُهُ

هَذا يا أُختَ البَدرِ دَمي

بِخُدودِكِ لاحَ تَوَرُّدُهُ

قَد سالَ عَلى جَفنَيكِ أَسىً

هَيهاتَ عُيونُكِ تَجحَدُهُ

يا مَن أَسَرَت قَلبي فَغَدا

يُشقيهِ الأَسرُ وَيُسعِدُهُ

زيدي ما شِئتِ لَهُ تَلَفاً

قَلبي يُهنيهِ تَعَبُّدُهُ

وَمُري تَلقَي عَبداً دَنِفاً

بِدَلالِك جُنَّ تَوَجُّدُهُ

يُضنيهِ اللَيلُ وَيَعشَقُهُ

إِذ شابَه عَينَكِ أَسوَدُهُ

لِلَّهِ فُؤادٌ مُلتَهِبٌ

قَد كادَ يُضيءُ تَوَقُّدُهُ

خَفّاقٌ لَجَّ الوَجدُ بِهِ

ما غَيرُ وِصالِكِ يُخمِدُهُ

هُوَ يَأمُلُ مَهَما خادَعَهُ ال

مِقدارُ وَماطَلَهُ غَدُهُ

بِاللَهِ عِديهِ وَلَو كَذِباً

فَلَعَلَّ الوَعدَ يُبَرِّدُهُ

وَعَسى الآلامُ تُبارِحُهُ

فَيَنامَ اللَيلَ مُسَهَّدُهُ

وَيَظَلُّ يُرَتِّلُ مُبتَهِجاً

الحُسنُ جَمالُكِ سَيِّدُهُ

*****

أَسَأَلتِ مَن نَبَذوكِ نَبذَ المُنكَرِ

أَسَأَلتِ مَن نَبَذوكِ نَبذَ المُنكَرِ

كَم بَينَهُم مِن فاجِرٍ مُتَسَتِّرِ

الخَيِّرونَ وَهُم أَشَرُّ بَني الوَرى

الأَبرِياءُ وَلَيسَ فيهِم مِن بَري

الصائِمونَ المُفطِرونَ عَلى الدِما

الظامِئونَ إِلى النَجيعِ الأَحمَرِ

الحانِثونَ بِكُلِّ عَهدٍ مُبرَمِ

العابِثونَ بِكُلِّ ذاتِ تَخَفُّرِ

المُصلِحونَ وَلَيسَ فيهِم مُصلِحٌ

الطاهِرونَ وَأَيُّهُم لَـم يَفجُـرِ
يَتَمَرَّغونَ عَلى القَذارَةِ وَالقَـذى
وَيُحَدِّثونَكَ عَن صَفاءِ الكَوثَـرِ
مِن كُلِّ عادٍ في مَلابِسِ عـادِلٍ
أَو ثَعلَبٍ يُزهى بِلُبـدَةِ حَيـدَرِ
وَلَرُبَّ عاهِـرَةٍ أَعَفُّ شَمائِـلاً
مِن كُلِّ عِربيـدٍ تَقِـيِّ المَظهَـرِ
نَصَبوا الرِياءَ عَلى خُطاكِ حَبائِلاً
أَعماكِ بارِقُـهُ فَلَـم تَستَبصِـري
أَغراكِ ما أَغرى الفَراشَةَ بِاللَظى
فَقَضَت ضَحِيَّةَ جَمـرِهِ المُتَسَعِّرِ
لَم تَبلُغي بَعضَ الرَجـاءِ وَإِنَّمـا
أَلحَمتِ عِرضَكِ كُلِّ وَغدٍ مُفتَـرِ
حَتّى إِذا تَـمَّ اِختِبـارُكِ لِلـوَرى
وَسَلَختِ في الماخورِ بِضعَةَ أَشهُر
أَلفَيتِ أَوفاهُـم بِعَهـدِكِ غـادِراً

وَرَأَيـتِ ذا الإِقـدامِ أَوَّلَ مُدبِـرِ

وَلَمَستِ بُهتـانَ الغَنِـيِّ وَمَكـرهُ

وَشَهِدتِ عُدوانَ الفَقيـرِ المُعسِـرِ

إِنَّ الأُلى أَنحَـوا عَلَيـكِ بِلَومِهِـم

هُم أَكرَهوكِ عَلى اِحتِرافِ المُنكَرِ

زَعَموكِ فاجِرَةً وَلَـولا فِسقُهُـم

لظَلَلتِ طاهِرَةً وَلَـم تَتَدَهـوَري

وَدَعَوكِ بائِعَةَ الأَثيمِ مِنَ الـهَـوى

كَذَبوا فَإِنَّ الذَنبَ ذَنبُ المُشتَري

لَم يَغفِروا لَكِ ما جَنَيـتِ وَإِنَّمـا

غَفَروا لِهاتِكِ عِرضِكِ المُتَدَعِّـرِ

وَتَبادَلوا رَشقَ القَتيـلِ بِلَومِهِـم

وَتَجاوَزوا عَن جُرمِ قاتِلِهِ الزَري

ما بالُهُم قَـد عَيَّـروكِ دَعـارَ

شـــــاعر الخلوة

التجاني يوسف بشير

التجاني يوسف بشير " 1912 – 1937 م "

وعبدناك يا جمال وصغنا لك أنفـــاسـنا هـــياما وحـــبا
ووهبنا لك الحياة وفجرنا ينابيـــعها لعـــينــــيك قـــربى
وسمـــونا بكل مافيك من ضعف جميل حتى استفاض واربى

نتوقف في هذه السطور القليلة مع ظلال ديوان " إشراقة " للتجاني ، و قد قدمنا عنه عدة دراسات من قبل ، حيث ضمه كتابي " سقوط مملكة الشعر في الضحى " ، ضمن طبعته الأولي ، و قد ذهبت الي السودان الشقيق وقابلت بعض ممن عارفي فضله في الثمانينات ، فهو يلقي قبولا حسنا عند المثقفين .

نشـــــأته :

ولد الشاعر السوداني التجاني يوسف بشير ، عام 1912م بحي الركابية بأم درمان .
وقد ظهر الطابع الديني في شعره الصوفي. دخل التجاني - أو التيجاني كما يكتب اسمه أحيانا- الخلوة وهو صغير ودرس في خلوة عمه الشيخ محمد الكتيابي، حيث حفظ القرآن الكريم ليلتحق بعد ذلك بالمعهد العلمي في أم درمان، وتلقى علوم اللغة العربية و الفقه و الأدب والفلسفة. وفي تلك الفترة ابتدأ يقرض الشعر بين أنداده .

تم فصله من المعهد العلمي بسبب ما قاله إثر نقاش بينه وزملائه تمت فيه المقارنة بين شعر أمير الشعراء أحمد شوقي، وحافظ إبراهيم فقال التجاني ما معناه إن لشعر شوقي فضل على على سائر الشعراء كفضل القرآن على سائر الكتب. اثار هذا الكلام حفيظة مدير المعهد آنذاك،أحمد محمد أبودقن، وإستيائه الشديد فقرر فصل التجاني من المعهد من غير رجعة متهما أياه بالكفر و الزندقة .

مرضه ووفاته :

أصيب بداء الصدر وظل يعاني من المرض والفقر والعزلة الاجتماعية ورزح تحت وطأة الآلام النفسية والجسدية التي فاقمت من مرضه وأدت إلى ظهور شكل من أشكال الوسواس القهرى لديه وهو ما أنعكس في أعماله الشعرية ففي قصيدته «يؤلمنى شكّي» يصف حالته المرضية إلى صديقه محمود انيس وهو يصارع المرض.[

ووفقاً للشاعر عبدالمنعم الكتيابي ابن أخت التجاني فإن البيئة غير الصحية التي عمل في وسطها التجاني لساعات طويلة كمحرر لبعض الجرائد في مطبعة قديمة بالمكان تنبعث منها أبخرة ضارة بالصحة وأجواء الرطوبة كانت السبب في أصابته بالدرن الرئوي الذي لم يمهله طويلاً.

توفي التجاني يوسف بشير سنة 1937 م، عن عمر يناهز الخامسة والعشرين .

يلقب بـ (شاعر الجمال والروح والوجدان) ، وهو من رواد شعر الرومانسية الصوفية المتجددة، مات وهو شاب وكتب أروع شعره وهو صغير.

ورغم أنه عاش فترة قصيرة إلا أنه لفت الأنظار، فاهتمت به الصحف والمجلات وخاصة مجلة «مجلة أبولو » .

وكثيرا ما تجرى المقارنة بينه وبين الشاعر التونسي المعروف أبو القاسم الشابي حيث انهما عاشا في الفترة نفسها تقريبا وتشابهت تجربتهما إلى حد بعيد .

من شـــعره :

قصيدة الخلوة (الكتاب) يصف لنا ذكريات الطفولة مع كتاب القرية حيث يتعلم فيه علي يد الشيخ القراءة و الكتابة و مدي المعاناة عند الاستيقاظ مبكرا و الذهاب كل يوم يصور هذا المشهد في عبقرية ربما لم يلتفت أحد الي هذا شعرا ...

يقول التجاني :

من صور الصبا

هب من نومه يدغدغ عينيه مشـــيحا بوجهه في الصباح
ساخطا يلعن السماء وما فى الأرض من عالم ومن أشباح
حنقت نفسه وضاقت به الحيلة واهتـــاجه بغيض الرواح
وأهابت به الظلال وقد نشرن في جلوة القرى والبـــطـاح
طوفت في خياله ذكريات الروع واعتاده مطـــيف الجماح
ومشـــى بارما يـــدفع رجـــليه ويبكي بقـــلبه المـــلتاح
ضمـــخت ثوبه الدواة وروت رأســـه من عـــبيرها الفياح
ثورة صـــــورت خوافي ما بين حنايا صـــبينا من ريـاح

ورمى نظرة إلى شـــيخه الجبار مســـــتبطنا خفي المناحي
نظرة فســـرت منازع عـــينيه ونمت عما به من جـــراح
حبذا (خلوة) الصبي ومرحى بالصبا الغض من ليال وضاح
رب يـــوم أغـــر يزهـــو بدري نطـــاق وعبقري وشـــاح

وظـــلال من الضــحى ظـــفرت منها بعقد من الصبا لماح
زهرات شتى مــــنوعة الالوان من سوسن الربى والاقاحي
متـــعت شمســـها فعاودها إلف هـــوى يســـتقيدها للمراح
ونفوس سجى الكرى في حواشيها ودب الفتور في الارواح

فارجـحنت مهـــومات وما تبرح مركـــــوزة على (الالوح)
كلما لفـــــها النعاس وأضــفى فوقــــها عالما ندي الجناح
قصف الرعد في المكان ودوى مرزما صاخبا قوي الصــياح
فاستفاقت وهيمنت بعض اشياء وعادت وعاد قصف الريــاح
صــــور للصـــبا الأغـر موشــــاة بأحلامه وضوء الصباح
يدفق البشـــر من مفـــاتن دنياها وتفتر عن ســـــنا وضاح

***

ظَبْيُ الدلال !!

محمد محمود بن عمار

محمد محمود بن عمار " 1912 – 1931 م "

قفت بـه والقلـب للـحـزن مَرْتع عى أنني قـبي مـن الشّوق مُتْرَع
فقلت له والربع أطمَسُ طامس أأطمع فـي مـاضيكَ أم لسْتُ أطمـع
فقـال:ألا لا تَطْمعِ اليـومَ في الذي مضَى بـي فليس اليومَ ي ذاك مطمع
توطَّنني الآرامُ وَالْعِينُ بعـدكـم تظلُّ بِيَ الآرام والعيـن تـــــــرتع

ولد الشاعر الموريتاني محمد محمود بن عمار في عام 1912 م ، في منطقة الجنوب الغربي (موريتانيا) وتوفي فيها عام 1931 م ، في باكورة عمره
قضى حياته في موريتانيا درس العلوم الشرعية والأدبية واللغوية والبلاغة والتاريخ والسيرة في محضرة أسرته، ثم في محاضر قبيلته

على الرغم من عمره القصير، كان نشطًا في الحياة الثقافية، وله مطارحات أدبية وعلمية مع أدباء عصره.

الإنتاج الشعري :
-له قصائد متفرقة وردت ضمن كتاب: «حياة موريتانيا»، وله مجموع شعري مخطوط بحوزة أسرته .

المتاح من شعره قليل، وفي الأغراض المألوفة من وصف ومدح وغزل، أفاد من موروث الشعر العربي القديم صورًا وألفاظًا ومعاني، كما أفاد من معجم النسيب ، لعربي في رسم صورة الحبيبة، لغته عذبة سلسة، ومعانيه متكررة وخياله قريب ...

وهذا يدل علي مدي ثقافته ، وعمق قصيدته ، و موهبته التي خلدها شعره الوجداني الصادق و المؤثر عندما نتجول بين ظلال مفرداته من خلال الوزن الخليلي مع تغير في الفكرة و الصورة .

<u>من شـــــــــعره :</u>

يقول في قصيدة بعنوان (ظَبْيُ الدلال) يبث أشواقه فيها علي خطي المتيمين الأوائل :

أصماك ظبيٌ أحَمُّ الطّرف ناظرُهُ تُصْميه وجنتُه الحَمـــْرا وناظرُهُ
ظبي أغرٌّ كلون الصّرف وجنـتُه بادي الدّلال سقيمُ الجَفْن فاتـــره
في طَرْفه حَوَرٌ، فـــي ثَغْره دُرَرٌ عذبُ الحديث رخيمُ النطق ساحـــره
مُفَلَّج الثّغر فـي أنـيـابـــه شَنَبٌ منضَّرالوجه رَحْبُ الصّـــدر ناضِره
بيضٌ ترائبُه، سُـــــودٌ ذوائبُه مُعَقْرَبُ الصّدْغِ رَخْصُ الكَشْحِ ضامره
منعَّمُ القَدِّ فــــــي أردافه لَبَبٌ من رِيِّ مِعْصمِه تشكـــو أساوره

*****

شـــــهاب صفاقس !!

الحبيب القلال

الحبيب القلال " 1915 – 1937 م "

دمـــــــــــاءُ الشبـــــــــابِ فـــــــــداءُ الـوطنْ
فهـيّا نهبّ أيـا سـادةً إلى النصر هـيّا لـمجد الــــــــوطنْ
نريـد فخـاراً لـهذا الـبلـدْ نريـد انـتصـاراً كفى مــــــا مضى
لنـا الـحقُّ عونــاً وكلُّ أحدْ كفى مـا رأيتـم لنـا مــــن رضـا
فهـيّاإلى الظَّفْر يـا بنَ الوطنْ نجوب الفيـافـي وأوعـارَهـــا
نخـوض المعـامعَ للـبحث عـنْ عزيـزٍ، حـبيبٍ فـوا عـارَهـا

الحبيب القلال من أبناء صفاقس اللامعين ولكنه بقي مجهولا من قبل عامة الناس إلا من بعض المختصين في الأدب والصحافة حيث ترك أثرا كبيرا رغم قصر المدة التي عاشها والتي لا تتجاوز 22 سنة .
كتب ديوان شعر أهداه لصديقه محمود بورقيبة يحتوي على 38 قطعة شعرية وبقي الديوان ضائعا. وحاول العديد من أهل الثقافة في صفاقس جمع قصائده .
ولد الشاعر و الصحفي التونسي الحبيب القلال عام 1915 م ، في مدينة صفاقس(الساحل الشرقي من تونس) .
وبعد حياة قصيرة يوع عالمه كي يواري تحت الثري في مسقط رأسه سنة 1937 م .
تلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة التهذيب القرآنية بصفاقس، ثم التحق

بالفرع الزيتوني، ليرحل- في المرحلة الثانية- إلى جامع الزيتونة بتونس (العاصمة) .
وقد حصل على شهادة التطويع عام 1935، ثم التحق بمدرسة الحقوق، ولكنه لم يواصل دراسته لمرضه .
كان عضواً ناشطاً في جمعيات التمثيل (النجم التمثيلي)، كما شارك في تكوين جمعية كوكب الأدب .

أبو بكر عبد الكافي : تاريخ صفاقس، رجال وأعلام- طبع التعاضدية العمالية للطباعة والنشر صفاقس .

الإنتاج الشعري :

. = له قصائد منشورة في جريدة «الوزير»- الجهوية- التي كانت تصدر بصفاقس

الأعمال الأخرى :

-ألف مسرحية «سقوط الدولة الأموية»، شُخِّصت على المسرح ولم تطبع (مفقودة)، وكتب عدداً من القصص والمقالات التي نشرها في «الوزير » .
لم تتسع حياته ليبسط مشروعه الإبداعي، مع هذا يدل القليل الذي صنعه على موهبة قابلة للتفتح، وحساسية لغوية وإيقاعية، وسلاسة تعبيرية، وإن تطلعه المبكر لفنون الأدب (الشعر- القصة- المسرح) ليدل على زخارة معانيه وحماسته التي لم يترفق بها المرض .

من شـــــعره :

يقول القلال في قصيدة بعنوان (وَهَى العزم) :

كـان لـي عزمُ شبــــابٍ زاخرٍ　　　فـوهى العزمُ وضـــاع الأدبُ
كـنـتُ ورداً عبقـاً فــاي روضـةٍ　　　فذوى غصنـــي وجفَّ الصَّبب
كـنـتُ مـثلَ الطيرِ يشدو سـاحرا　　　فغدا والـحـزنُ فـيــه يرســـب
كـنـتُ نجمـاً لامعــــاً فـي جوّه　　　فأبـادتْ عزَّ نــــوري الشُّهُب
هكذا الشــــــهـــمُ إذا مـا ردّه　　　عـائقٌ يثنـيـه عـمّا يرغـــب
أو قضى الـدهــــرُ بأن يجعـلَه　　　دمـيةً فـي كفّ طــفلٍ يلعب؟؟

***

الشاعرة المجهولة

ناهد طه عبد البر

ناهد طه عبد البر " 1920 – 1950م "

لهـــف نفسي كـيف أنَّا بعـد هــــذا نلتقـــي
حـين يخبـو حزنـنــا الغا لـي، ويـتلوه الهجــوعْ
حـين تجلـو مـن مآقيــــ نـا غمـامـات الدّمـــوع
ســوف نلقـــي اللّيلَ مزدا نًا بأســـراب النّجـــومْ
والأمـــــانـي عـاودتْنــا بعد إعصارِ الهمـــوم
رغم مـــــا تبـدينَ مــن صدقٍ وأُبدِي من إبـاءِ

ولدت الشاعرة المصرية ناهد طه عبد البر في عام 1920 م ، و التحقت بالجامعة المصرية و تخرجت في كلية الآداب عام 1934 م ، في فترة كان تعليم المرأة الجامعي صعب المنال ، و لكن والدها كان أستاذا بكلية دار العلوم .
و هناك تفتحت قريحتها و توقدت موهبتها مع علوم و جمال العربية ، فنظمت من عيون الشعر العربي المناسب للواقع .
و لها ديوانها الشعري تحت عنوان :
" من وحي الأيام " .
و مع مرور القت تتعرض للمرض و آلامه حيث التهاب الأوردة ، و من ثم ساءت الحالة النفسية لترحل عن عالمنا في عام 1950 م .

ليبق شعرها صدي أيامها الخوالي .

من شـــــعرها :

تقول الشاعرة ناهد في قصيدة بعنوان (وفاء وحنان) :

إلهي أفي الغرب هذا الوفاءْ؟ أتحظى النساء بهذا الحنانْ؟!
وفي الشّرق يظلمهنّ الرّجالُ ويقسو عليهنَّ صرف الزمان
أتُظْلَمُ حوّاءُ روحُ الحنانِ ويُجزَى الوفاءُ بهذا العقوقْ؟!
أتُظلَم بالشّرق مهد الهداةِ وأرض الشّداة بنيل الحقوق؟!
أرى حكمةَ الله في شرعِهِ تردُّ الفساد وتَهدي الضلالْ
ففيم التلاعبُ بالدّين ربّي وباسم الشريعة يطغى الرجال؟!
يريدونهنّ متاعًا لهم تعدّدنَ مثنى به أو رُباعْ
أهذا هو الشّرع؟ يا ويحهم لقد صيّروه سبيلَ الخداع
أخذتم من الغرب تلك القشورَ وحبَّ المظاهر دون اللّبابْ
وأنتم لعمريَ لا تبتغون سوى الجسم مثل جياع الذّئاب
وأنكرتمُ الرّوحَ يا ويحكم وأين هو الرِّفق؟! أين الحنانْ؟
ونبل النفوس؟ وصدق الوفاءِ؟ وأين النّبيل بهذا الزّمان؟
ويا لهفَ من ضلّلتها المعاني وحثّت خطاها ابتغاء الكمالْ
فطاح الخيال بعذب الأماني ولم تدرِ أين تحطّ الرّحالْ
ضننتُ بأحلامها أن تُسامَ صغارَ الجسوم وثقْل الأثامْ
أنهوي إلى الطّين بعد التّسامي كما يسقط النّجم فوق الرّغام؟

***

هيثم خليل مردم

هيثم خليل مردم " 1922 – 1942م "

ما لي إذا ناحت حمامةُ أيكةٍ   خفق الفؤاد وفاض دمعي يسجم؟
وحنت على القلب الضّلوع وصعّدت نفسي من الزفرات ما لا يكتم؟
لغة العيون إذا عصتنا شفاهنا   خفقات قلبينا بها تتفهَّم

ولد الشاعر السوري هيثم خليل مردم بك عام 1922 م ، في دمشق، وتوفي 1942 م ، في بيروت في سن الشباب بعد صراع مع المرض

عاش في سورية ، تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في دمشق بالكلية العلمية الوطنية، ورحل قبل أن يكمل تعليمه.
ينتمي إلى أسرة شاعرة، فوالده الشاعر الكبير خليل مردم بك الذي كان يلقب بشاعر الشام، وأخوه الشاعر المسرحي عدنان مردم بك.
فشعره ينم عن نفس عذبة، وقلب مفعم بحب الحياة ، وصدق العاطفة الذي لا يخلو من الدفق الرومانسي الحالم، وخياله الخصب الواسع .

الإنتاج الشعري:

أورد له كتاب «أعلام ومبدعون» نماذج من شعره، وله عدد من القصائد المخطوطة.

= عبدالغني العطري: أعلام ومبدعون – دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق 1999.

من شـــــعره :

يقول هيثم مردم في قصيدة بعنوان (كفاك صدّاً) :

ليلى وهــبتكِ نفسـي لِينـي وإن شئت فَاقْسـي
أقصدتِ قلبي بلحظٍ كالسّـهم يـودي لرمـس
خبا لسعديَ نجـم تلاه كوكـب نحسـي
غرسـتُ فيكِ أمـانٍ من حرقة الهجـر يَبْس
لولا جـمالُك ليلى ما نبّه الحـبّ حسّي
ولا تفتَّـح قلبي لأسـهمِ منكِ خُـرس
ما أنـتِ إلا شهابٌ أنـار دارس نفسـي
وأنـتِ للجسم روحٌ وأنتِ راحـي وأنسـي
أطلـقتِ آمالَ صـبٍّ في قبضة الدهر حـبس
كفـاك ليلايَ صدًا هيجْـتِ أحـزان درس
بعدتِ حتى بدا لي النُـ ـنُجوم أقرب لـمس
لـيلى لكـثرة ذكـري لـيلى أُصِـبْتُ بـمسّ
العين تغدو لـدمع يـهمي وللسّـهد تُمسـي
ترنو إذا الليل ولّى للصبح ضعفًا بلـبس
ضيَّعْتُ حلمًا سعيدًا ما بين أهداب أمـس
واليومَ أبكي شبابًا ذكراه أضـحت كهـمس
رحماك لـم يبق إلا صدىً لأعـذب جـرس
لا أنسى يوم تـراءت عند المغـيب كشـمس
الوجه كالصبح يبدو والشَّعـر كالليل يمسي
والفجـر قـبّل ثغـرًا "من حـمرة الأفق "مكسي
وأنبت الـحسن وردًا في وجـنةٍ كالـدمقس
عجـبت حين تبدت كظـبيةٍ بيـن إنـس
تمـيس كالخـوط دلاً في أدلك اللـون ورْس

شـــــاعر الحب

خلفان مصبح خلفان

خلفان مصبح خلفان " 1923 – 1946 م "

وحق الـهوي لو نلت من فيك رشفة لكان بـها سـعدي و كان شفائيا
ولو مســحت كــفاك قلبا فـــقدته لعاد طـــــــروبا للحياة مناجيا
و لو نلت من رياك ريــحا أشـمها لأمسي بـها الجثمان أخضر ناميا
ولو سـمـــعت أذني لصوتك نغمة لما طربت يوما لصـوت شدا ليا

حينما تقرأه كأنك في دار عمر بن ربيعة الفتي العاشق المدلل ذات الأنفاس المحترقة صبا وجوي معا .

أنه الشاعر والقاص خلفان مصبح الملقب بـ (الشاعر الجامح) ابن دولة الامارات العربية ، و الذي لـه بصمات في حلبة الابداع الفني برغم رحيله المبكر ، فهو مميز و مبدع ، عاشق الحب و الغزل و الطبيعة و هموم التراث في معاناة ، و ذلك من خلال كلماته الشاعرة نعرف منزلته و مكانته ، فهو فارس من فرسان الرومانسية الحالمة ، فقد احترقت نفسه عشقا وحبا انبري له منذ نعومة أظفاره .
و يتضح لنا هذا جليا في معظم قصائده المفعمة بالحب و الجمال و الخيال و تارة بالهجر و النسيان لكنه يصدح كالبلبل الغرد في شدوه ليل نـهار .

و قد عاش شاعرنا خلفان في فترة لم يكن الاعلام فيها ، كي يفصح عن عالمه اللامع ، و من ثم آن الأوان أن يتبوأ الصدارة في مسيرة الشعراء ، ولو من باب الدراسة و التذكار .
ولد الشاعر خلفان مصبح خلفان الشويهي بالحيرة بالشارقة سنة 1923 م و يعتبر من رواد الشعر و الادب في الامارات العربية بالرغم انه مات في ريعان شبابه ، بعد صراعه المرير مع مرض السل ، حتي توفي في عام 1946 م .
و أستطاع أن يسجل أسمه في سجل الخالدين مع المعاناة الشابة .
و يقول الكاتب السوري عزت عمر في كتابه " خلفان بن مصبح – طائر الشعر القرير " :
" و كان النسيان قد طواه لولا دراسة الأديب ابراهيم محمد بوملحة في كتابه عن الشاعر وحياته و شعره عام 1987 م .
و الجهد الفائق الذي بذله أيضا شوقي رافع في جمع وترتيب شعره في ديوان أطلق عليه (الشاعر الجامح) في سنة 1990م " .

من شـــــعره :

دعـيني أجـــتلي في كل وقت ... خيالك اســتبيه و يستبيني
أناجـــيه كما لو كـنت عندي ... و أملأ من محاسنه عيوني
دعيني باســـمك الغالي أغني ... واذكره فيذهب لي شجوني
دعي طيف الجمال يزور وهـنا ... و يسعدني اذا رقدت جفوني
و أمسي من وصالك في نعـيم ... فان أصبحت أضناني حنيني
دعـيني فيك أنظـم من فـؤاد ... قريضا صيغ كالـدرر الثمين
دعيني أرسـل العــبرات مني ... و أمزجـها بترجـيع الأنين
علي عهدي و اخلاصي و حبي ... ولو أوديت بالعـهد الأمـين
دعيني أشـهد الأكـوان طـرا ... بأنك أنت في مجري عيوني
أحبك ما جري نفسي بروحـي ... وفيا مخـلصا هل ترحميني

شـــاعر الاصلاح

حافظ أحمد الحكمي

حافظ أحمد الحكمي " 1923 – 1958 م "

لك الحمدُ يا من بالهداية أنعما ... وللفضل أولى والمحــامدَ ألهما
لك الحمدُ يا ربّي كما أنت أهله ... كثيرًا دوامًا يملأ الأرض والسَّما
على نعمٍ قد أُسبغت كلَّ لحـظةٍ ... فسبحانك اللهم مولىً ومنعــما

ولد الشاعر السعودي العلامة حافظ أحمد الحكمي عام 1923 م ، في قرية "السلام" التابعة لمدينة "المضايا" الواقعة في الجنوب الشرقي لمدينة جازان .
و الحكمي : نسبة إلى الحكم بن سعد العشيرة أحد بطون قبيلة مذحج ثم انتقل مع والده إلى قرية "الجاضع" التابعة لمدينة "سامطة" المعروفة، ونشأ الشيخ "حافظ" في كنف أبيه وأمه، وكان يرعى لهما الغنم والماشية جريا على عادة المجتمع في ذلك الوقت،
ولكن حافظ امتاز عن فتيان مجتمعه -فقد كان آية في الذكاء وسرعة الحفظ- فلقد حفظ القرآن وهو يرعى الغنم لأهله وعمره لم يتجاوز الثانية عشرة، وكان الشيخ عبد الله القرعاوي رحمه الله يتردد إليه وإلى أخيه محمد بن أحمد في قريتهما ويلقي عليهما الدروس لكون والدهما لم يرض بانتقالهما إلى المدرسة وكان "حافظ" ملهما يفهم كل ما يلقى إليه من الدروس بسرعة ،

ومكث على هذه الحال حتى توفي والده في عام 1360 هـ .
ومن ثم تفرغ للدراسة والتحصيل ولازم شيخه "القرعاوي" فبرز في دراساته وأثمر وأجاد الشعر والنثر - فكان كما قال عنه شيخه:
ليس له في وقته نظير بالتحصيل والتأليف والتعليم والإدارة في هذه المنطقة- فزوجه ابنته وأنجبت له أولادا صالحين طلبة علم .
وافته منيته في الثامن عشر من ذي الحجة عام 1377هـ بمكة المكرمة وهو في ريعان شبابه ، عن عمر يبلغ 35 عاماً، وأم المصلين عليه مفتي عام المملكة عبدالعزيز بن باز ، ودفن في بلد الله الحرام رحمه الله .
وله مؤلفات عدة في علوم الدين و العقيدة و الفقه و التوحيد ، و جل شعره بين الحكمة و المديح و الوصايا و النصائح و الاصلاح و التعليم .

مع شاعريته :

يُعدُّ الشيخ حافظ من أجل علماء منطقة تهامة وأقدرهم على قول الشعر ، فقد كان يعشق الشعر منذ صغره ويحفظه ويقوله سليقة دون تكلف، فلا غرابة إذ رأيناه يُخرج أكثر مؤلفاته نظماً .

ولقد كان أكثر ما يقول الشعر - في غير ما كتبه من منظومات - إما نصيحة أو مساجلة لصديق أو وصفاً أو خاطرة، إلا أنه لم يدون جلّ ما قال إن لم يكن كله !.

والموجود منه نزر يسير جداً حفظه عنه بعض تلاميذه ومن أهم قصائد الشعر تلك الميمية التي أنشأها في الوصايا والآداب العلمية، وهي طويلة جداً نختار منها هذه الأبيات التي يصف فيها العلم ومنزلته :

مع قصيدة العلامة حافظ الحكمي (نصائح ووصايا لطالب العلم) :

يَا طَالِبَ العِلْمِ لَا تَبْغِي بِهِ بَدَلًا * فَقَدْ ظَفِرْتَ وَرَبِّ اللَّوْحِ والْقَلَمِ
وَقَدِّسِ العِلْمَ وَاعْرِفْ قَدْرَ حُرْمَتِهِ * فِي القَوْلِ وَالفِعْلِ، وَالآدَابَ فَالْتَزِمِ
وَاجْهَدْ بِعَزْمٍ قَوِيٍّ لا انْثِنَاءَ لَهُ * لَوْ يَعْلَمُ الْمَرْءُ قَدْرَ العِلْمِ لَمْ يَنَمِ

وَالنُّصْحُ فَابْذُلْهُ لِلطُّلَّابِ مُحْتَسِبًا * فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ، وَالأُسْتاذَ فَاحْتَرِمِ
وَ«مَرْحَبًا» قُلْ لِمَنْ يَأتِيكَ يَطْلُبُهُ * وَفِيهِمُ احْفَظْ وَصَايَا الْمُصْطَفَى بِهِمِ
وَالنِّيَّةَ اجْعَلْ لِوَجْهِ اللهِ خَالِصَةً * إِنَّ البِنَاءَ بِدُونِ الأَصْلِ لَمْ يَقُمِ
وَمَنْ يَكُنْ ـ لِيَقُولَ النَّاسُ ـ يَطْلُبُهُ * أَخْسِرْ بِصَفْقَتِهِ فِي مَوْقِفِ النَّدَمِ

وَمَنْ بِهِ يَبْتَغِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِهِ * يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ حَظٍّ وَلَا قَسَمِ
كَفَى بِهِ (مَن كانَ) فِي شُورَى وَهُودٍ وَفِي الْـ * إسْراءِ مَوْعِظَةً لِلحَاذِقِ الفَهِمِ
إِيَّاكَ وَاحْذَرْ مُمَارَاةَ السَّفِيهِ بِهِ * كَذَا مُبَاهاةَ أَهْلِ العِلْمِ لا تَرُمِ
فَإِنَّ أَبْغَضَ كُلِّ الخَلْقِ أَجْمَعِهِمْ * إِلَى الإِلَهِ أَلَدُّ النَّاسِ فِي الخِصَمِ

وَالعُجْبَ فَاحْذَرْهُ إِنَّ العُجْبَ مُجْتَرِفٌ * أَعْمَالَ صَاحِبِهِ فِي سَيْلِهِ العَرِمِ
وَبِالْمُهِمِّ الْمُهِمِّ ابْدَأْ لِتُدْرِكَهُ * وَقَدِّمِ النَّصَّ، والآرَاءَ فَاتَّهِمِ
قَدِّمْ وُجُوبًا عُلُومَ الدِّينِ إِنَّ بِهَا * يَبِينُ نَهْجُ الهُدَى مِنْ مُوجِبِ النِّقَمِ

وَكُلُّ كَسْرِ الفَتَى فَالدِّينُ جَابِرُهُ * وَالكَسْرُ فِي الدِّينِ صَعْبٌ غَيْرُ مُلْتَئِمِ
دَعْ عَنْكَ مَا قَالَهُ العَصْرِيُّ مُنْتَحِلًا * وَبِالعَتِيقِ تَمَسَّكْ قَطُّ وَاعْتَصِمِ
مَا العِلْمُ إِلَّا كِتَابُ اللهِ أَوْ أَثَرٌ * يَجْلُو بِنُورِ هُدَاهُ كُلَّ مُنْبَهِمِ
مَا ثَمَّ عِلْمٌ سِوَى الوَحْيِ المُبِينِ وَمَا * مِنْهُ اسْتُمِدَّ، أَلَا طُوبَى لِمُغْتَنِمِ

وَالكَتْمَ لِلْعِلْمِ فَاحْذَرْ إِنَّ كَاتِمَهُ * فِي لَعْنَةِ اللهِ وَالأَقْوَامِ كُلِّهِمِ
وَمِنْ عُقُوبَتِهِ أَنْ فِي الْمَعَادِ لَهُ * مِنَ الجَحِيمِ لِجَامًا لَيْسَ كَاللُّجُمِ

وَصَائِنِ العِلْمَ عَمَّنْ لَيْسَ يَحْمِلُهُ * مَا ذَا بِكِتْمانٍ بلْ صَوْنٌ فَلا تَلُمِ
وَإِنَّمَا الكَتْمُ مَنْعُ العِلْمِ طَالِبَهُ * مِنْ مُسْتَحِقٍّ لَهُ فَافْهَمْ وَلَا تَهِمِ

وَأَتْبِعِ العِلْمَ بِالأَعْمَالِ وَادْعُ إِلَى * سَبِيلِ رَبِّكَ بِالتِّبْيَانِ وَالْحِكَمِ
وَاصْبِرْ عَلَى لَاحِقٍ مِنْ فِتْنَةٍ وَأَذًى * فِيهِ وَفِي الرُّسْلِ ذِكْرَى فَاقْتَدِهْ بِهِمِ
لَوَاحِدٌ بِكَ يَهْدِيهِ الإِلَهُ لَذَا * خَيْرٌ غَدًا لَكَ مِنْ حُمْرٍ مِنَ النَّعَمِ
وَاسْلُكْ سَوَاءَ الصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ وَلَا * تَعْدِلْ وَقُلْ ربِّيَ الرَّحْمَنُ وَاسْتَقِمِ

»]حاشية روضة العقلاء لابن حبَّان[«

و من شـــــعره أيضا :

يقول العلامة حافظ الحكمي في قصيدة بعنوان (لك الحمد) :

لك الحمدُ يا من بالهداية أنعما   وللفضل أولى والمحـامدَ ألهـما
لك الحمدُ يا ربّي كما أنت أهله   كثيرًا دوامًا يملأ الأرض والسَّتما
على نعمٍ قد أُسبغت كلَّ لحظةٍ   فسـبحانك اللـهم مـولىً ومنعما
بعثت خـتام الأنبياء محـمدًا   بشـيرًا نذيـرًا هـاديًا ومعـلّما
وآتيتَه الفرقـان نـورًا مـبيّنًا   هدًى وشـفاءً للقـلوب من العمى
وأيّدته بالنصر والرعب في قلو   بِ أعدائه من سـير شـهرٍ متمَّما
إلى أن له أكملت ديـنًا رضيتَه   لكل الورى من ساكني الأرضِ والسما
وأسفر صبح الحق بالحق وانجلت   دياجيرُ كفرٍ بعد أن كان أظـلما
ومن بعـده ولّى الخـلافة صحبَه   أئمّة حـقٍّ كالبـدور فأنعما
أبو بكر الصـدّيق في الغـارِ ثانيًا   ومن بعده الفاروقُ بالفضل قد سما
وعثمانٌ ذو النـورين حـقًا وآله   عليًا أبا السـبطين أكرمْ وأكرما

وسائر أصحاب الرسول على هدًى فكلـــهمُ قد كان بالحـــق قائما
ومن بعـدهم فالتابعـــون توارثوا جمـيع علوم الدين صِرفًا مسلَّما
حفظتَ بهم دين الهــدى وحميته وكل عــدوٍّ عاد بالغــيظ مُرغما
وما زال منصورًا مصـــونًا مؤيّدًا بنصــرك يا ربي لك الحمد دائما
وما زالتِ الأهــواء تُضرِم نارها فتُطفي بنور الحق ما كان أُضـرما
وطائفةُ التوحيد بالحــق لم تــزلِ مؤيّدةً منصــورةً لــــن تقاوما
يُقيَّض منهم كلَّ وقتٍ عصــــابةٌ لكشف ضلالٍ خصّ أو كان عُمِّما
ولم تخلُ أرض الله منهم بحـــمده إلى أن يجـي أمـرٌ من الله حُتِّما

***

شــــــاعر الأصداف

صالح علي الشرنوبي

صالح علي الشرنوبي " 1924 – 1951 م "

خمس وعشــرون عاما مرّت سحابا جهاما
فمـــا زرعــن صــفاءً ولا حصدن سلاما
وما زرعن ســوى اليأ س ناضرا بسـّاما
ولا حصدن سوى العمـ ر أنجـــما تترامى
يـــــدور رأســــي إذا ما حســبتها أياما

هذا الشاعر قال عنه العقاد :
" لو عاش صالح لبز شوقي ... !! " .
نعم عرفته منذ مراحل الصبا ، فهو ابن بلطيم البرلس مسقط رأس والدتي ، حيث تمت لهم بصلة قرابة وجوار ، كما عايشته عن كثب ، و هي صغيرة حكت لي عنه و أسرته الكثير فأحببت سيرته ، و تعاطفت معه حزنا و حرمانا علي نهايته المأساوية التي فجعتني بها أثر حادث القطار ، كي يجعل من صالح الشرنوبي شهيد الشعر و الحب و الغرام .

نشــــأته :

صالح علي شرنوبي.
- ولد في 26 مايو 1924.

- موطن الميلاد : مدينة بلطيم الآسرة المتربعة على قمة ربوة يحفها الماء من كل جانب: البحر المتوسط، بحيرة البرلس، بحر تيرة.
- حفظ القرآن الكريم وعمره 10 سنوات.
- حصل على الابتدائية من معهد القاهرة عام 1939.
- حصل على الثانوية الأزهرية من المعهد الأحمدي بطنطا عام 1947.
- في عام 1947 فشل في الالتحاق بدار العلوم بعد أن اجتاز الامتحان التحريري، ولكن القدر ترصده في شخص أستاذ الشريعة في الامتحان الشفهي للقرآن الكريم.
- التحق بكلية أصول الدين ثم هجرها بعد سبعة أشهر من الدراسة.
- بعد عام من تركه كلية أصول الدين عاد إلى بلطيم ليعمل مدرسا بالمدرسة الابتدائية.
- ترك بلطيم إلى القاهرة بعد أن رفض أبناء عمه يده في طلب شقيقتهم التي كان يحبها، ويرى في ارتباطه بها نهاية كل متاعبه.
- في القاهرة تعاطى كل ألوان الضياع، وعاقر كل ألوان الصعلكة، وكتب أروع و أبدع قصائد الشك والحزن والحرمان والموت سواء وهو مقيم بحجرة الدجاج على سطح أحد المنازل، أو وهو ملتجيء - بعد أن طردته صاحبة البيت لعجزه عن دفع الإيجار إلى مغارة بجبل المقطم، أو وهو مقيم في بدروم تحت الأرض يخيل إلى داخله أنه يستنشق هواء قد سبق تنفسه (حسب تعبير الدكتور عبد الحي دياب).
- عمل مدرسا بمدرسة أجنبية للبنات هي مدرسة " سان جورج " لكنه فصل منها لكثرة تخلفه وعدم التزامه بمواعيد الحضور والانصراف.
- مرة ثانية حاول الالتحاق بكلية دار العلوم ليلقى نفس النتيجة التي لقيها عام 1947، وعلى يد نفس أستاذ الشريعة.

- التحق بكلية الشريعة، ولكنه سرعان ما هجرها لنفس الأسباب التي هجر بها كلية أصول الدين.
- تعرف على الممثلين والممثلات وكتب أغنيات بعض الأفلام، كما أنه عرف وذاق
كل خصائص عالم الفن إلى درجة التخمة.
- علم كامل الشناوي بمأساة الشاعر صالح الشرنوبي فعينه مصححا في جريدة الأهرام لتظل الماساة قائمة نتيجة لنمط الحياة التي قد استغرقت هذا الشاعر.
- في إجازة عيد الأضحى عاد الشاعر إلى بلطيم لتكون النهاية الحزينة، ولتشيع بلطيم شاعرها العظيم صالح الشرنوبي شهيد الشعر و الحب و الغرام و الحرمان ، في نهاية مأساوية ، بعد حادث القطار الأليم إلى مثواه الخير يوم 17 سبتمبر 1951 - 15 رمن ذي الحجة 1370 هجرية.

<u>من آثاره الشعرية و الأدبية :</u>

خلف صالح الشرنوبي عدة دواوين وبعض الأزجال والقصص القصيرة والمسرحيات، وقصائد النثر والشعر الحر جمعت كلها في مطبوع ضخم (675صفحة) في سلسلة " من تراثنا " مع مقدمة عملاقة للدكتور عبد الحي دياب .
يقول الشاعر صالح جودت عنها وعنه :
احتفيت بشعره منذ أن قرأت له فقدمته إلى الإذاعة ولست أنسى ما حييت قصيدة كلما قرأتها في جمع بكيت واستبكيت وهي قصيدة في أخت له اسمها (هيام) كانت بلهاء ، يقول فيها :

أختي قصيدة شاعر الغزل
أختي تميمة ساحر الخبل
أختي هيام وأنت من أملي
لأنا الحزين عليك يا أختي

ثم يصف كيف كانت الأسرة تعاملها
وتقــول أمـــي حيــن تلقـاك
يا لــــيت قلبي ما تــــمناك
أو لــــيت مهدك كان مثواك
وإذا ما الكرى نادى الخليينا
فأجـــبته وهجـــرت نادينا
قالـــوا نأى من كان يسلينا
فأقــول بل من كان يبكــينا

نعم أقول فكم عان صالح الشرنوبي من الحرمان و عاش التمرد و القلق أليس هو القائل :

رأيت حظوظ الناس شتى فجاهل أمير..وأهل العلم في كفه أسرى
ونابغة فـــذ..يعيــش مُشــــردا يكابدُ من أيامه الذ ُل و الفـــقرا
فإن مات هب النائمون فأمطروا ثراه الجـــديب القفر مدمعهم ثرا
وراحوا يحيون الرميم بذكره وهيهات أن تجدي على الميت الذكرى
لقد كان يرجو القوت لا مؤمنا به فظنوه يرجو المستحيل أو الكـُفرا
فأيهما أخـــتارُ لو كنتُ مثلهُ؟ لعلي بحظ الفدم ِ في سعده أحـــرى
و يقول في قصيدة " المواكب " الوجودية تأثيرا بفلسفة نيتشة ، ومحاكاة طلاسم أيليا أبي ماضي :

أتـُفاحة ٌ ســرُ هذا الشـقاء؟ ومن أجــلها كلُ هــذا البلاء
تعاليتَ يا ربً .. ماذا أقول؟ وأنت القــديرُ على ماتشـــاء
أنا ابنُ الطــريدين اشـكو إليك وملءُ دمي ثــورة الأبرياء
ألم تكُ قــدًرت أن يعصـــياك فلم يخرُجا عن محيط القضاء

وإلا.. فلم صُغت هذا الوجود؟ دَحَوتَ الثرى ورفعتَ السماء

<u>من شـــــعره :</u>

قصيدته بعنوان " خمس و عشرون عاما " و التي رثي فيها نفسه و هو علي قيد الحياة ، كالشاعر مالك بن الريب ، و قد صدقت نبوءة الشرنوبي فرحل عن هذا السن !!.

و في رأي المتواضع اذ لم يكتب غيرها لكانت كفيلة أن تضعه في مضبطة شعرنا العربي عن جدارة ، فهي فلسفة وحصاد رحلة العمر البأس، يقول صالح الشرنوبي :

خمس وعشرون عاما مرّت سحابا جهاما
فما زرعـن صـفاءً ولا حصـدن سـلاما
وما زرعن سـوى اليأس ناضـرا بسّاما
ولا حصـدن سوى العمر أنجـما تترامى
يـدور رأسـي إذا ما حســـبتها أياما
وأفـقد العــقل إمّا حسـتها أحـــلاما
مشيت فيها على الشو ك لا أملّ اعتزاما
أكـــافح الحـقد والحــاقدين والأوهاما
واليأس والؤس واله م والأسى والأناما
وأجـــبَهُ الدهـر فـردا ذا مِـرّة مقداما
أسـقى المنايا منايا من همّتي وسـماما
وكلما راش دهري سهما بريت ســهاما

وكلما اعوجّ رمحي قوّمته فاســـتقاما
لا يعرف الخوف قلبي ولا أهاب انهزاما
ولا أُبالي جــرى الحـــظ مدبراً أم أقاما
ما دام عزمي جليداً على الزمان هـماما
وملءُ ثوبي من الصيد أروَعٌ لا يُـسامى
حـــلبت دهــري وحـــظى فما بللت أُواما
ولا اصــطنعت خلــوداً ولا ادّخرت حطاما
خمس وعشرون عاما ذابت جوى وسقاما
تهـــوى على أمّ رأســي حجـارة ورجاما
كأنما ترجـــمُ النـــور فـــيه والأنغـــاما
وتلتظى في حـيالي ســحبا تفيض ضراما
لم أدر فـــــيم تـــولّت وكـــيفما وإلى ما
وســـوف أبلغ حـــيني كما بلغت الفطاما
والجــهلُ آخـــر علمي وإن دعيتُ الإماما
سئـــمت ذاتي وظـــلّي وصبوَتي والغراما
وصـــار أقصى أمانيّ أن أذوق الحـــماما
وبات عيشى على الأر ض محنةً وغراما
سئـــمت حـتى التمنّى والدمع والإبتساما
والأرض والســاكنيها والأفق والأجراما
والحســن والعاشقيه والزهر والأنســاما
والشعر والفــكر والفنّ والهوى والهياما
والليل يشبه حظّى والنور يحكي الظــلاما
فلســـت أطلب شيئا مهما دنا أو تسامى
وما أريد حـــلالاً من المنى أو حـــــراما
حسبي وفــوق مرادي ألّا أطـــيل المُقاما
وأن أرى لحـــــياتي نهـــايةً وخـــــتاما

يا ربّ لا زلــت حــيّاً أُصـــــــارع الأيّاما
أطفو على السطح ظِلّاً من السكون مقاما
وأســـــكنُ القاع روحـــاً معـــذبا مستهاما
لا يرحم السطح ضعفى ولا يقيني انحطاما
ولا أرى لي في القا ع مضـــجعاً أو مناما
ولى في الأرض قـــبر ســـيحتويني رماما
لا بـــد مـــنه وإن طال بـــي المقـــام وداما
يا ربّ فاقض على شقو تي وهبني السلاما
وفي يـــديك زمـــامي فلا تــــمد الزماما
ويا رفاق حـــــياتي وصـــفوتي والنـــدامى
دنا الرحـــيل فلا تق طعوا لعــــهدي ذماما
وإن جـــزعت فلا تس رفـــوا عليّ مـــلاما
وإن مضيت فلا تذ رفوا الدمـــــوع السجاما
خفّوا إلى حمل نعشي وألبســـوني القــتاما
وأشـــبعوني وداعـــا وحـــــطّموا الأقـلاما
وتوجـــوا بالأقـــاحـــي جبّانتي والخُـزامى
واستغفروا لي في ا طالمـــا اقترفتُ الأثاما
ولم أُراقـــــب لجـــهلي الواحـــــد العلّاما
فإن مـــررتم بقـــبري مســـــلّمـــين لماما
فـــلم أحـــيّ صــــديقا ولم أردّ ســـــــلاما
فلا تقولوا طـواه الب لي رحيقا وجــــاما
فربّـــما كان مـــوتى بعثاً وصمتي كـــلاما
وربما صار جسمي تحت الرغـــام رغاما
وذبت في الطين طينا فما أريد انقـــــساما
وإن جعلت الدياجى كأسا وصمتي مـــداما
فلا تثيروا ظُـــنونا ولا تـــديروا اتـــــهاما

وودّعــوني خـــفافا كــمـــا أتيتم كراما
ولا تزيدوا زحام القب ور حولي زحـــاما
ولا تقولوا فقدنا ه في الخطوب حســــاما
أو مات لم يقض حـــقّاً ولم يبلغ مـــــراما
فحسب حيٍّ شقاء خمس وعشــرون عاما

***

ابراهيم الطيار الجعفري

ابراهيم الطيار الجعفري " 1925 – 1954 م "

أفدي حبيبًا كأنَّ الشمسَ طالعةٌ من وجهه وكأنَّ البدرَ من فِيهِ
أوغصنَ بانٍ جرَى ماءُ النعيم به لَدْن القوامِ رشيقًا في تثنّيه
يختالُ في المَشيِ لا تيها ولا عجبًا غريزةُ الحُسن قد أغرته بالتِّيه

نتوقف مع شاعر رحل في شرخ الشباب أنه ابراهيم الطيار ، الذي كان مفعما بالوجدان و العاطفة يذكرنا بالشعراء المتيمين كابن ربيعة وجميل و ذي الرمة ، في غزله الرقيق كما نشم هذا في معظم قصائده

أليس هو القائل :

يا ساعيًا بين أحبابٍ بتفرقةٍ هلاّ رحمتَ مشُوقًا باكيَ العينِ
أسهرتَ عينيه طول الليل في كمدٍ بلوعة الحب أمسى بالأمرَّين
تركتَه مع من يهواه مرتشفًا راحَ الثغور ويدني وردَ خَدّين
في روضة الأنس مرتاحًا ومغتبطًا بشرب كأس الهنا أمنًا من البين

ولد الشاعر السعودي ابراهيم بن عبد الله اسماعيل الطيار الجعفري في عام 1925 م بالهفوف بالإحساء .

قضى حياته في المملكة العربية السعودية وبعض الدول العربية الأخرى والهند ...
تلقى علومه الأولى عن بعض علماء الكوت بمدينة الهفوف، ثم أكب

على مطالعة كتب الأدب القديم والحديث، وحصّل من المعرفة ما أعان موهبته على النظم بالعربية الفصيحة، والعامية البدوية) النبطية . (
كان عضوًا في المجلس البلدي بمدينة الأحساء .
و توفي بالهفوف عام 1954م .

الإنتاج الشعري:

-له قصائد متفرقة مخطوطة
شعره جاء أكثره في الغزل، فيه مسحة تأثر بالعذريين من حيث تصوير حال المحب ولوعته وسقامه وهزال جسمه، كما نظم في العتاب والإخوانيات ...

من شــــــعره :

يقول ابراهيم الطيار الجعفري في قصيدة بعنوان (يا شبيهَ البدرِ) :

يا شبيهَ البدرِ هل من رحمةٍ　　أو نجاةٍ لأسيرٍ في يَديكْ
عاشقٍ بهواكَ لو تدري بما　　يحتويه القلبُ من وَجْدٍ عليك
دائمُ الأحزان مكلومُ الحشا　　قرَّحتْه أَسْهمٌ من مُقْلتيك
هائمُ القلبِ وفي أحشائِهِ　　نارُ حُبٍّ أُضرِمَتْ من وَجْنتَيْك
يتمنَّى الوصلَ لو ترحمُه　　بوقوفٍ ساعةً بين يديْك
آهِ ما أقساكَ في الحبِّ على　　دَنِفٍ ملَّ من الشكوى إليك

***

شاعر السويداء

حسين صالح طربيه

حسين صالح طربيه " 1927 – 1954 م "

لنـا إن نطَقْنـا الفخرُ مـلكٌ موحَّـدُ   ومـنـا إلى العلـيـاء نهــجٌ معبَّدُ
سمَوْنـا إلى الأوجِ الرفـيع ببأسنا   وبتْنـا عـلى هـام الـمجـرَّة نــرقد
وقـد سنَّمتـنـا الـمَجدَ جمٌّ فضـائلٍ   لنـا دون كل الناس فـيهـا التفرُّد

ولد الشاعر السوري حسين صالح طربيه في عام 1927 م ، بمدينة السويداء (جنوبي سورية) وفيها توفي عام 1954 م ، و لم تمنحه الحياة سوى سبعة وعشرون عاماً .
و نشأ في بيت دين و تقي استمد من والده علوم الدين و الفقه ، و عايش الأوضاع الاجتماعية و كانت له بصمات جلية في هذه الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد .
الفقهية و الدينية ، وعرف بثقافته وعلمه وشعره واجتهاداته
كما كتب الشعر بالفصحي و اللهجة الشعبية .
و قد حصل من التعليم المنظم الشهادة الابتدائية من مدارس السويداء (1941) ثم أخذ يثقف نفسه، فحفظ قدراً من القرآن الكريم، وقرأ الكتب المقدسة، والدراسات الحديثة في الفلسفة والاجتماع وعلم النفس .
أتقن اللغة الفرنسية، وأبدى اهتماماً خاصاً بالعلوم الدينية والفقه، لا سيما المذهب الحنفي الذي مكنه من وضع إضافاته وتعديلاته على

مشروع قانون الأحوال الشخصية للطائفة الدرزية، وكان له اهتمام خاص بعلم الفلك .
عاصر في حياته القصيرة أحداثًا وطنية وقومية وعالمية ذات أثر، وقد انعكست في أشعاره.
و نشر ابنه الباحث و الكاتب الأستاذ محمد طربيه كتابا عن والده باسم "من آثار الشيخ حسين صالح طربيه " .
الإنتاج الشعري :
-= له ديوان: «جهد المقل والمعتزل المستقل» - (جمعه وقدم له محمد بن حسين طربيه) - دار المجد للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق 1992م .
= وله رسائل كثيرة وجهها إلى كبراء عصره من الزعماء والأدباء، نشر الكتاب السابق نماذج منها .

موضوعات ديوانه قصائد قومية ووطنية واجتماعية ومذهبية، وكذلك رثى وتغزل، ومضى في كل هذه الفنون على هدي القصيدة التي أبدعها كبار شعراء العربية في عصره، في شعره نزوع قومي واضح، واعتزاز بالتاريخ الإسلامي، ودعوة إلى نهضة جديدة .
من شـــــــعره :

قصيدة بعنوان (سمونا إلى الأوج الرفيع) يقول فيها ابن السويداء طربيه :

لنـا إن نطَقْنـا الفخرُ ملكٌ مـــوحَّدُ = ومنـا إلى العليـاء نهـجٌ معبَّدُ
سمَوْنـا إلى الأوجِ الرفـــيع ببأسنا = وبِتْنـا على هـام المجــرَّة نرقد
وقد سنَّمتنـا المجدَ جمٌّ فضائلٍ = لنـا دون كل النـاس فيهـا التفرُّد
إباءٌ وإقدامٌ وجــودٌ وعـفَّةٌ = ونفسٌ أنوفٌ شوكها ليس يُخضد

ففـي جبـلـي للأريحيَّة مشـرَعُ = وفـيـه لدرس الطعن والضرب معـهد
هـو المعقل الفذُّ الـحصيـن الـذي بـه = وأمجاده يشدو الزمانُ وينشد
أشمُّ مـنـيـعٌ يحسـر الطرفُ دونـه = عـلى أنه فـي سـاحـة الأرض فَرقْد
وفيه الغطاريفُ الحُماة الألى بهم = تسير القوافي سيرَهـا وهي شُرَّد
شبـابًا وشـيبـاً راجحاتٍ حلومُهم = وسائرهـم للـمـجـد يـهفـو ويـقصد
وكلٌّ لـدى الإعطـاء والـبذل لُـجَّةٌ = وكلٌّ لـدى الـهيجاء عَضْبٌ مهـنَّد
رعى الله قـومي كم لـهم من وقائعٍ = نـتـائجُهم فـيها الظهـور الـمؤكَّد
وكـم لرهيفات الظُّبا في أكفـهِّم = صلـيلٌ وللسُّمْر العـوالـي تأوُّد
إذا أسرجـوا قُبَّ الـبطـون لغارةٍ = يُغارُ بـهـا سِـيّان شيـخٌ وأمـرد
وقـد تَتَحـامـانـا إذا جَدَّ جِدُّنـا الـ = أساطـيلُ والجيشُ اللَّهـامُ المزوَّد
وتخشع هـاماتُ الـملوك متى بـدتْ = طلائعُنـا للـحـرب تتـرى وتـنـهَد
ونستقبـل الـموتَ الزؤامَ بـواسماً = كأن طعـام الـمـوت شهدٌ معقَّد
وإن يستـرِبْ فـيـنـا العداةُ جهالةً = نُحِلْهُم على تلك الروابـي ليشهدوا
ويستـنطقـوا الصُّمَّ الجمادَ فإنهـا = نـواطقُ بـالفضل الذي ليس يُجْحَد
صمدنا صـودَ الأُسْد في كل وقفةٍ = أمـام فرنسـا والضراغم تصـمد

***

«قصة قلب»

عبد الوهاب الغريري

عبد الوهاب الغريري " 1934 – 1959 م "

أيّ ذكرى لـم تزل مـثل لقانـا حـلـوةً تـتلـو أحـاديثَ هـوانـــا
يـومَ كُنـا والأمـــانـي قُبــلةٌ رشفَتْهـا حيـن فاضتْ شفتـانـا
رشفةٌ ذابــت بـهــا أمـنـــيَّةٌ فغدتْ تبحــثُ عنـهـا مقلـتـانـا
رشفةٌ مـن بعدهـا كـم ظـمئَتْ شفةٌ تطـــلـبُ ودّاً وحنـانـــا
الـهـوى يـخـتـال فـي أعـمـاقِنـا ولكــم قـد تـيَّه اللـيلُ سـوانـــا

" من قصيدة ذكري اللقاء "

نشـــأته :

ولد الشاعر العراقي عبدالوهاب بن عبود بن عبهول الغريري في عام 1934 م ، بمدينة المحمودية (جنوبي بغداد)، ولقي مصرعه في شارع الرشيد في بغداد عام 1959 م .
فما علا نجمه حتى خبا ، و لم لا فشعره قليل ينبئ عن نجم كان يمكن أن يعلو في سماء الشعر، غير أن حياته القصيرة التي لم تتجاوز ربع القرن قُدر لها أن تنطفئ قبل الأوان.
أقيم له تمثال بشارع الرشيد ببغداد !!.

تلقى تعليمًا نظاميًا في بغداد، فالتحق بمدرسة الفضل الابتدائية، ثم المتوسطة الغربية، وأكمل دراسته الثانوية في المدرسة الإعدادية المركزية، ثم التحق بكلية الآداب (جامعة بغداد) قسم اللغة العربية، وتخرج فيها عام 1956 م .
تتنوع قصائده بين التزام الوزن والقافية، والكتابة على الشكل التفعيلي، في شعره وطنية وتفاعل مع قضايا الوطن العربي، تبدو فيه نزعة تشاؤمية وألم دفين، تراكيبه وصوره فيها جدة وحداثة تتناسب مع ثوريته .

الإنتاج الشعري :

-= له قصائد في: كتاب «عبدالوهاب الغريري أديبًا»، وكتاب «قصائد مختارة من شعراء الطليعة العربية».
= وقصائد نشرتها صحف ومجلات عصره منها: «قصة قلب» - مجلة الأديب البيروتية، عدد أول السنة 15 - 1956، «ثورتنا في الجزائر» - ملحق جريدة الجمهورية الأدبي - بغداد - خريف 1958

من شـــــعره :

يقول الشاعر عبد الوهاب الغريري في قصيدة بعنوان (حب يغذيه) الوفاء

حـــــبٌّ يغذِّيه الوفاءْ
بالنورِ يخفق والرجاءْ
بَالأمس كانْ
كالطفل يرعاه الحنانْ

يلهو ويمتلك الزمـانْ
حتى إذا أزف الفراق
وراح يبحث في جنونْ
عن عينها بين العـيونْ
هربت وقد أزف الفراقْ
بئس الفــراق بلا لقاءْ
ويعود مكـــلومَ الرجاءْ
يتوعّد القـــدر الغشومْ
وتمرّ أيام الفراق

ثقيلةً مثل الغبارْ
يجثو على رِئةِ السقيمْ
ويعود يحـلمِ من جديدْ
بلقائها بهـــوًى سعيدْ
حتى نفرت، وقد يردّد في ذهولْ
متوعدًا: «قد عُدتُ إن شئتِ اغضبي
أو فاهربي
لكنْ ستبقى في دروبك لن تموتْ
ذكرى الهوى ، أبدًا ستبقى
لن تموتْ«
قد كان كانْ
يلهو ويمتلك الزمانْ
قلبي الذي عرف الحنينْ

***

"الحنين الظامئ "

علي الرقيعي

علي الرقيعي " 1934 – 1966 م "

ليتما كانت أغاني الخصـــــب حُبلى بالبذارِ
يا كناري
ما الذي تُخصبه الأمطارُ في الأرض البـوارِ
غيرَ شوكِ العوسج الملعون في هذي القفارِ
ليت هــــذي الأعين العــمياء تهـفو للنهارِ
مرّةً يا ليتها تبكي.. تغنّي.. تتألّمْ
مرّةً.. يا ليتها تكشف عن هذا القناع المستعارْ
لم يعد يطربها الخصبُ جبين المرتقى.. حتى الذراري
صدئتْ لم تلتمع.. لم تتبرعمْ
كالكوى مصلوبةَ الضوء على صمت الجدارِ
أين من يفتح هذا الدربَ درباً من نُضـــــارِ
يا كناري؟
من يقينا
محنةَ العقم وزيفَ الأمنياتْ؟
عندما يصدأ في أعماقنا دفءُ الحياةْ
من ترى يُلهب ومضَ الشوق يا جيلَ القدرْ

ولد الشاعر الليبي علي محمد الرقيعي في طرابلس عام 1934 م ، و لم يكمل دراسته لظروفه الاجتماعية ، و من ثم توقفت رحلته مع التعليم الجامعي، فعكف على تثقيف نفسه ذاتيًا .
فعمل موظفا في وزارة الصحة قسم الحاسبات ، ثم قدم برنامج في الاذاعة تحت عنوان " همسات الليل " .
كان عضوًا بنادي الشباب الليبي، كما زاول النشاط الرياضي، من خلال فريقي الطليعة والأهلي بطرابلس، غير أن القدر لم يمهله فرحل عن دنيانا وهو شابّ في عام 1966م .
عمل الرقيعي كاتبًا في صحيفة طرابلس الغرب ، يعد من رواد الشعر الحديث في ليبيا .
وهو شاعر ذاتي وجداني تغلف شعره مسحة من الحزن الشفيف .
و لم لا فالرقيعي مجدّد؛ فقد كتب شعره على التفعيلة، إلى جانب كتابته للشعر على
الطريقة الموروثة، يعبر عن نفس معذبة قلقة وحالمة.
تتميز لغته ببساطتها، وسهولة تراكيبها، مع ثراء خياله، وجدّة صوره. التزم الأوزان الخليلية في كتابته للشعر ، باتجاهيه: المحافظ والجديد !.
له عدة دواوين شعرية منها :
= الحنين الظامئ – دار الفرجاني طرابلس عام 1957 م .
= أشواق صغيرة – طرابلس 1966م .
= الليل و السنون الملعونة – طرابلس 1966م .
= لم يمت – طرابلس 1991م .

معجم الشـــــعراء الليبيين . *
من شـــــعره :

من قصيدة: (الحنين الظامئ) يقول فيها الرقيعي :

يا حبيبي يا منى النّفس، ويا رمزَ انشــراحي
فجِّر البسمة في روحي، وفي عمق جراحي
أنا في شـــوقي أغنّي لأزاهــير الصّبــاح
للهوى الحالم، للذّكرى بمفتـــون الصّداح

كلّما هــيّجني الوجْد تناسيتُ وجـــودي
سابحًا في غمرة النّجوى مع الماضــي الشّهيدِ
حيثما مرّت بيَ الأطياف في رفقٍ وئـــــيد
أرفع النظرة محزونًا وأرنو في شـــــرودي
ـانقت روحيَ أشجانَك في شـــوقٍ كبـــيرِ
فسَما بي حبكَ الوالهُ في رحـــب الأثـير
لمغاني الضّـوء، للنّور، وللفـــيء الغزير
واحتوتني نشوةٌ عذراءُ مـــن طُهْر الشّعور
ذوّبي النّشــــوة في قلبي الّذي حنّ إليكِ
واسكُبي إكسيره الحاني منًى مــن شفتيك
نخـــبَ أحـــلام وآمالٍ رهيناتٍ لـــديك
تنشُد الفرحة والبِشْـــرَ الذي فـــي مقلتَيك
فهْو روحٌ صـــاغها الله أزاهــير اللـــحونِ
فتُغنّي خفقة النّجــوى وأشـــواق الحنـــين
وهو لحنٌ راعش الهمْسة مخمور الفتـــون
مفعم الشَّدْو، ومطراب الصّدى حو الشّجـــون
آهِ كم ألهمْتـــنِي البشرَ الرحيــم الشاعريّا!
وربيعي الريّــقُ الزاهـــــر ريّانٌ لـــديّا
والمنى واللطف، والأحلام تسبي ناظـــريّا

آهِ لـو عـادت ســــــــويعـات اللِّقـا العذب إلـيّا
أنتِ رؤيا من رؤى الفردوس في قــلـب الـتَّقـيِّ
أنـت دوحٌ شعشع الفتـنـةَ مـن نــــورٍ وفَـــــيِّ
أنـت أُغــــــرودة نـايٍ مستـهـامٍ عبقًـــــــريّ
يـمزج الفرحـــــة والنشـوة فـي لَـحنٍ شجــــيّ

*****

رســـالـة فـى ليـلـة التنفيذ

هاشم الرفاعي

هاشم الرفاعي " 1935 – 1959 م "

لو لم أكن فى ثـــــورتيٍ متطلباً غير الضـــــياء لأمتي لكـفانى
اهوى الحــــياة كريمةً لا قيد لا إرهاب لا استخفاف بالإنسان
فاذا سقطُت سقطُت أحمل عزتى يغلى دم الاحـــرار فى شِــريانى

هذا الشاعر عرفته أول مرة من خلال كتاب أستاذي الجليل دكتور أحمد مكي ، الشعر العربي المعاصر – روائعه ومدخل لقراءته ، و من ثم قرأت عنه في كتابه القيم ، و لا سيما قصيدته الرائعة بعنوان (رسالة في ليلة التنفيذ) ، ثم أعددت عنه دراسة في كتابي بعنوان " سقوط مملكة الشعر في الضحي " الصادر في مطلع عام 1991م .
و قصيدته الرائع " رسالة في ليلة التنفيذ " ، والتي في نظري و اعتقادي :
اذ لم يكتب هاشم الرفاعي الا هي لخلدته شاعرا فحلا ، مثل اليتمة لدوقلة المنبجي .
وقد كتبها الشاعر مصورا حال أحد السجناء الذين راحوا من أجل مطلب الحرية .
و تخيل في "رسالة في ليلة التنفيذ " حكم الإعدام عليه فكتب السجين مصورا المعاناة إلى والده رسالة مؤثرة جياشة بطعم الموت

الذي يستقبله صباح الغد في تلك الزنزانة الصخرية الباردة الجدران التي تودعه في لحظاته الأخيرة من ساعات هذا الليل المضنى .

نشـــأته :

هو الشاعر الموهوب "هاشم الرفاعي"، والذي اغتيل في فترة مبكرة من حياته، حيث لم يتعد عمره أربعة وعشرين عامًا، والذي ولد في قرية أنشاص بالشرقية عام 1953م، ثم التحق بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة عام 1956، حيث قضى فيها ثلاث سنوات قبل أن يقتل في 2 يوليو عام 1959م .

قتل بسبب الحقد حيث مكانته السامقة في الشعر ، و قد قال قولته المشهورة لهؤلاء الأقزام في جدلية : (ادخلوا مساكنكم أيها النمل) فسرعان ما وثب اليه ، هذا الحاسد فأعمل معاوله وطعنه غيلة بالسكين ، التي أخفاها في طيات ملابسه غدرا وخيانة فسقط مضرجا في دمائه الذكية شهيدا .

تحت أربعة و عشرين ربيعا و كأن دمه خط علي الأرض ليقول ليردد مرة ثانية :

أنا لست أدرى هل ستذكر قصتى		أم سوف يعروها دجى النسيان
أو أننى ســـــأكون فـى تاريخنا		متــآمراً أو هــــــادم الأوثــان

مع شاعريته :

فقد ظهرت عليه سيمات النبوغ و الموهبة و العبقرية منذ نعومة أظفاره ، و لم لا حيث كتب قصائده المتنوعة في مرحلة مبكرة تنم عن نضوجه الفكري و الثقافي و مشاعره الصادقة عن هموم الدين و الوطن العربي و الريف ، فجاءت بمثابة مرآة تعكس الواقع مع تطلعاته نحو المستقبل .

يقول عنه عميد كلية دار العلوم الأستاذ الدكتور حامد طاهر أستاذ الأدب و النقد :

" أعجبت كثيرًا بشعر هاشم الرفاعي، بل أحببته، والأسباب متعددة: أولها: ما أحسسته فيه من صدق، وما لمسته من بساطة، والصدق والبساطة من أهم ما يميز الشعر الجيد، والأدب الرفيع، وثانيهما ما لاحظته من تمكن واع بأساليب التراث الشعري عند العرب، وفي نفس الوقت استفادة معقولة ومقبولة من التجديد الشعري الحديث، وثالثها: ما تتميز به كل قصيدة من قصائده الناضجة من وحدة موضوعية " .

<u>من شـــــعره :</u>

مع قصيدته المطولة ذائعة الصيت و الشهرة لرمزيتها وجمال منطقها ، نحو الحرية و الكرامة و النضال في سرد نعيشه لمواقف و مشاهد تنم عن الانسان الذي يؤمن برسالة نحو قيم الحياة في معالجة لقضايا تطفح علي سطح المجتمع وصراعات متعددة الشكل و المضمون معا .

يقول هاشم الرفاعي في ملحمته بعنوان (رسالة في ليلة التنفيذ) :

أبتـــاه ماذا قد يخــــط بنانى *** والحبل و الجلاد ينتـــظران
هذا الكـــتاب اليك من زنـزانة *** مقرورة صخرية الجـــدران
لم تبق الا لـــيلة احـــيا بهـــا *** واحس ان ظلامها اكـــفانى
ستمر يا ابتاه لست اشـــك فى *** هذا وتحمل بعدها جـــثمانى
الليل من حولى هـــدوء قـاتل *** والذكريات تمورفى وجدانى
ويهدنى المى فانشـــــد راحتى *** فى بضع ايــات من القـــران
والنفـــس بين جوانحى شفافة *** دب الخشوع بها فهز كيانى
قد عشت أومن بالالـه ولم اذق *** إلا اخـــــيرا لـــذة الايــمان

شكرا لهم انا لا اريد طـــعامهم *** فليرفعوه فلست بالجوعـــان
هذا الطعام المر ما صـنعته لى *** امى ولا وضعوه فوق خـوان

كلا ولم يشـــهده يــا ابتى معى *** اخوان لى جاءاه يستـــــبقان
مـــدوا الى به يـــدا مصـــبوغة *** بدمى وهذه غاية الاحســـــان
والصمت يقطعه رنين ســلاسل *** عبثت بهن اصابع الســـجان
ما بين اونة تـــمر واخــــــتها *** يرنو الى بمقلتى شــــــيطان
من كوّةٍ بالباب يرقــــب صيده *** ويعود فى امن الى الـدوران
انا لا احـــس باى حـــقد نحـوه *** ماذا جناه فتمسه اضــــغانى
هو طيب الاخــــلاق مثلك يأبى *** لم يبد فى طمأ الى العـدوان

لكن إن نــــام عنى لحـــــــظة *** ذاق العيال مـرارة الحـــرمان
فلربما وهو المــــــروع سحنةً *** لو كان مثلى شــــاعرا لرثانى
أو عــــاد من يدرى الى اولاده *** وذُكّرَ صــــــــــورتى لبكانى

وعلى الجدار الصـلب نافذة بها *** معنى الحـــياة غليظة القضبان
قد طالما شــــــــارفتها متأملاً *** فى السائرين على الأسى اليقظان
فأرى وجوما كالضباب مصورا *** ما فى قلـــوب الناس من غليان
نفس الشعور لدى الجــميع وإنما *** كتموا وكان الموت فى إعلانى
ويدور همس فى الجوانح ما الذى *** فى الثورة الحمقاء قد أغراني
أو لم يكن خيرا لنــــفسى ان أرى *** مثل الجمـوع أسير فى إذعان
ما ضـــرنى لو قد سكت وكلما *** غلب الأسى بالغت فى الكـــتمان
هذا دمى ســـيسيل مطـــفئا *** ما ثار فى جـــنْبَىَّ من نــــيران
وفـــؤادى المــــوّار فى نبضاته *** سيكف من غده عن الخـفقان
والظلم باقٍ لن يحطم قيده *** موتى ولن يـــودى بـــه قـــربان

ويسير ركب البغى ليس يضيره *** شـــــاة اذا اجتثت من القطـعان
هذا حديث النفس حين تشف عن *** بشـــريتى وتـــــمور بعد ثـوان

وتقول لى إن الحــــياة لغايةٌ *** أســـمى من التصـــــفيق للطغيان
انفاسك الحرى وان هى أُخمدت *** ستـــظل تغـمر افقهم بدخـان
وقروم جسمك وهو تحت سياطهم *** قســـــمات صبح يتقيه الجانِ
دمع الســـــجين هناك فى أغلاله *** ودم الشـــهيد هنا ســـيلتقيان
حـــتى اذا ما أفعمت بهـــما الربا *** لم يبق غير تمرد الفـــيضان
ومن العـواصف ما يكون هبوبها *** بعد الهـــدوء وراحة الربان
إن احـــتدام النار في وجـــــهه *** أمر يثير حــــفيظة البركان
وتتابع القطـــرات ينزل بعــــده *** ســيل يليه تدفق الطـــوفان

فيموج يقتلع الطـــغاة مزمجرا *** اقوى من الجبروت والسـلطان
أنا لست ادرى هل ستذكر قصتى *** أم سوف يعدوها رحى النسيان
و أننى ســـأكون فى تاريـــخنا *** متآمـــــرا أم هـــادم الاوثان
كل الذى ادريــــــه ان تجـرعى *** كأس المذلة ليس فى إمـكانى
لو لم أكن فى ثـــــورتيٍ متطلباً *** غير الضـــــياء لأمتي لكفانى
اهـــوى الحــياة كريمةً *** لا قيد لا إرهاب لا استخفاف بالإنسان
فاذا سقطُت سقطُت أحمل عزتى *** يغلى دم الاحـــــرار فى شِريانى
أبتاه إن طلع الصباح على الدنا *** وأضاء نور الشـــمس كل مـكان
واستقبل العصفور بين غصونه *** يومــــــا جديدا مشرق الألوان
وســـــــمعت أنغام التفاؤل ثرةً *** تجـــرى على فم بائع الالـــبان
واتى يــدق- كما تعـــود- بابنا *** ســيدق باب الســجن جلادان
واكون بعد هـــنيهة مـــتأرجحا *** فى الحبل مشدودا الى العــيدان
ليكن عـــزاؤك ان هذا الحبل ما *** صنعته فى هـذى الربوع يـدان

نســـجوه فى بلد يشـع حضارةً *** وتضــاء منه مشـــاعل العرفان
أو هــكذا زعموا وجىء به الى *** بلدى الجــريح على يد الاعوان
أنا لا اريـــدك ان تعيش محطما *** فى زحـــمة الألام والاشـــجان
إن ابنك المصـــــفود فى أغلاله *** قد سيق نحو الموت غير مدان
فاذكر حـــكايات بأيــام الصـــبا *** قد قلتها لى عن هوى الأوطان
وإذا سمعت نشيج امى فى الدجى *** تبكى شبابا ضــاع فى الريعان
وتكتم الحســــرات فى أعماقها *** ألماً تـــواريه عن الجـــيران
فاطلب اليها الصــفح عنى اننى *** لا ابتغى مــنها سـوى الغفران
مازال فى ســمعى رنين حديثها *** ومقالـــها فى رحـــمة وحنان
أبنى إنى قــد غـــــدوت عليلة *** لم يبق لى جــلد على الأحــزان
فأذق فؤادى فرحة بالبحـث عن *** بنت الحــلال ودعك من عصيان

كانت لها أمنية ريّانة *** يا حسن أمال لها وأمان
غزلت خيوط السعد مخضلا *** ولم يكن إنتفاض الغزل فى الحسبان
والان لا ادرى بأى جوانحٍ *** ستبيت بعدى أم بأى جنان
هذا الذى سطرته لك يا أبِى *** بعض الذى يجرى بفكر عان
لكن إذا إنتصر الضياء ومُزقت *** بيد الجموع شريعة القرصان
فلسوف يذكرنى ويُكبر همتى *** من كان فى بلدى حليف هوان
والى لـــــــقاء تحت ظل عدالةٍ *** قدســية الأحــكام والمــيزان

***

«نبات الطين والدم»

عبد الصبور منير

عبد الصبور منير " 1944 – 1977م "

أكرهُ الظلَّ الذي مدَّدَ في أعراشِنا
أوصلَنا لليل في عزِّ النهارْ
أكره القولَ الذي يزحف من خلف جدارْ
تاركًا للصمت أعناقَ الشوارعْ
أكرهُ الأشياء في شرنقة الخوفِ

ولد الشاعر المصري عبد الصبور منير عام 1944 م ، في في مدينة طهطا - (محافظة سوهاج بصعيد مصر) - وتوفي في الجزائر شابا .
عاش حياته في مصر والجزائر .
اجتاز مراحل التعليم الأولى بمدارس مدينة دسوق بمحافظة كفر الشيخ .
التحق بجامعة الإسكندرية عام 1963 (كلية التجارة)، وبعد سنوات تركها ليلتحق بكلية الآداب حيث تخرج في قسم التاريخ عام 1970 عُيِّن مدرسًا للغة الإنجليزية في مدرسة مطوبس الإعدادية (محافظة كفر الشيخ)، كما عمل بمكتبة المركز الثقافي السوفييتي بالإسكندرية، ومشرفًا على النشاط الثقافي بالمركز، وذلك حتى عام 1976

اعتقل بسبب انتمائه السياسي نحو عام (1975) وبعد خروجه من المعتقل، سافر للعمل بالجزائر عام 1977، وتوفي هناك إثر حادث سيارة .
كان عضوًا بالمركز الثقافي السوفييتي بالإسكندرية .

<u>الإنتاج الشعري :</u>
له ديوان: «نبات الطين والدم» - مطبعة الغد - الإسكندرية 1975 ، ونشرت له مجموعة قصائد بمجلة «أدب ونقد» - القاهرية - عدد يونيو 1993 ، هي: « تقترب البيوت» - «علم من البلاستيك» - «بذور من الدم» - «طلقة إرشادية» - «انتهى الاشتباك» - «الهدف رقم (2)» - «السويس عادت ترقص الفالس» - «إلى أطفال بابلونيرودا» - «موال على تبة البطل إبراهيم زيدان».
وله عدد من الدواوين المخطوطة :

«ما تيسر من سورة العبور»، «قصائد إلى شوارع دسوق»، «تغريبة بني مصر»، «لتسلم الأشرعة للرياح»،« على عتبات العناق الدائم»، «مقررات الزمن المهتوك»، «بانتظار طلوع الروح»، «كتابة بالكاربولين على حوائط الزنزانة رقم 24.« ينتمي إلى حركة الحداثة الشعرية في مصر، تميل لغته إلى التكثيف والاختزال، يحتفي بالرمز الذي يشف أحيانًا، ويغمض أحيانًا أخرى، يبدو متخففًا من سطوة المجاز بمعناه التقليدي، ليحل بدلاً منه مجاز آخر يعتمد شعرية الموقف باعتبار النص الشعري بناءً متآزرًا يصعب تفتيته إلى وحدات.

يعبر عن معاناة ذات إنسانية تتوق إلى خلاصها حالمة بعالم أكثر أمنًا، وأقل توحشًا

من شعره :

من لحظة التكوين جئتُ إليك محتملاً
قلمي وسكِّيني
وعبرت أطنانًا من السنوات منتعلاً
همِّي وهمَّ الناس منذ وعيتُ تكويني
وعبرت أسوار الضنى والطَّلْقِ والميلادْ
فرِحًا بتكفيني
فيَ طينك المغسول بالأشواق واللبنِ
وصرختُ يومِ وُلدت: ذا كفني
وصرخت: لفِّيني
وولدتُ يا أماه لحظةَ كان تَكْفيني

ورضعتُ من لبن القُرى والطينْ
وكبرت في جبل القرى والطينْ
وعرفت من صمت القرى والطينْ
أنّ الرياح تهب بالعفنِ
أنّ الرؤوسَ - وتعرفَ السكّينْ
للآن يا أمي تخشى من السكّينْ
وعرفتُ من صمْتِ القرى والطينْ
أنّ الذي يخشى يردُّ الردْ
لا يستحقُّ الغدْ
وعرفتُ أن بداية المشوارِ
خطوهْ
وعرفت أن حكايةَ البركانِ
جمرهْ

وعرفت أن تدفُّق التيار
يأتي من الموجهْ
وعرفت أن تكاتف الضجّه
يستقدمُ الهوجهْ
وعرفت أنّ تتابعَ الزفره
محمولةٌ في دقة الفكرهْ
هو دَربُنا المنشودُ يا أمي
لبراءة الثورهْ
وعرفتُ من صمت القرى والطينْ
قصصًا عن الأبطالِ والفرسانْ
لكنهم لم يستفزّوني
وطربتُ حين سمعتُ عزفَ الفأسِ في الغيطانْ
أغنيةً مصريَّة الإيقاع والقمحِ
وطربتُ حين رأيتُ «للمكَنِ«
أغنيَّةَ الضَّجَّه
وطربت لم «أزهقْ» من الإزعاجْ
فبغير موسيقى التروس ونَقْرةِ الطّرْقِ
لن يولدَ الإنتاجْ
وعرفتُ من صمت القرى والطينْ
كلَّ الحكايا غيرَ واحدةٍ
للآن لم تلدي
منْ قبل أن تلدي أغنِّيها
وأعيش أرقبُ يومَ نحكيها
وأدور في فلك القرى والطينِ والأقمارْ
والفرْحِ والتسهيدِ والتعذيبِ
والأعيادْ

مترقِّبًا أغنيَّةَ الفجر الذي نصنعْ
فوق الرياح أكونُ
أو بين السنابل في القرى ألمعْ
كَفَّاي واحدةٌ على أرضٍ
وأخرى تحرس المصنعْ
مُتَحسِّسًا دوري الذي تهوينَ في الميعادْ
في لحظةِ الميلادْ

***

<u>عاشق إرتيريا</u>

أحمد محمد سعد

أحمد محمد سعد " 1945 – 1978 م "

" ما عــدت أعـــــبث بالهـــوى
وكفى العبادة للمفـــاتن والعيون
فلتحرقي أن شئت كل رســـــائلي
ولتكسري صنم الصبابة والجفون
إني هنا اروي الملاحم من دمي "

في البداية نسير مع صاحب (نضال الكادحين) لنقول شاعرنا رحل في سن مبكرة ، و ترك لنا أعماله المتميزة و الرائعة في صفحات مجهولة ، و من ثم نسى الناس أحمد محمد سعد ونسوا شعره ، لككنا نسلط الضوء تارة أخري كنقطة فاصلة علي ملامح الطريق من جديد .

ولد الشاعر الإرتيري أحمد محمد سعد في عام 1945 م بمدينة (حرقيقو) ، التي تنام علي ضفاف أمواج الساحل الإرتيري من البحر الاحمر .
أنهى دراسته الثانوية في مدرسة الجالية العربية في "أسمرا" وهاجر إلى مصر حيث تخرج من كلية الزراعة عام 1976.

وبدأ في ليبيا يزاول مهنته كمهندس زراعي ، حتى توفي بحادث سيارة عام 1978.
وخلال هذه المدة لم ينقطع أحمد سعد عن الكتابة، شعراً ومسرحاً.
= "عاشق إرتريا" (دار الكنوز الأدبية) و غيره من شعر غير منشور .
= ومسرحية " من أجل إرتريا " كتبها عام 1970 ومثلت في القاهرة عام 1975.
ما يميز شعر أحمد سعد هو الجديد الذي أضافه على القصيدة الوطنية الإرترية،
وهو على ذلك تأثر حد بعيد بشعر محمود درويش فمع النبرة الثائرة وفي السبك المتوتر للقصيدة. هناك شفافية واضحة تعكس ما يختلج في نفس الشاعر من تحرق ووجع على الأرض والوطن.
ليقول لنا :
صغارنا الذين فى العراء
يحلمون بالحقول والدروس والفصول
يدندنون بالنشيد
غدا نعود للديار
نملأ الطريق بالورود ...
و من شـــــعره الثوري :
يا بلاد الصامدين
علمينا كيف نحيا في هواكِ
ونغني للحزانى البائسينَ
علمينا كيف نجتاز الصعابِ
ونداوي كل جرحٍ
في نفوس اللاجئين
يا بلادي ها هو الفجر الحبيبِ

قد دنا رغمِ الأعادي
وصدح الأفق نشيداً
فوق هاتيك الروابيِ
وغدًا حتما نعودْ
لديار هي نور في القلوب ْ ... يابلادِي !.

***

(إليك أيـها الوطن إليك أيتـها الحبيبـة)

سعيد العويناتي

سعيد العويناتي " 1950 – 1976 م "

هل تذكرُ تلك الريح البرية
يا من كنت معي فوق رمال البحر
وفي الطرقات تغني
والأطفال عصافير تسرحُ فيما بين العامين
وترسم لوحاتٍ للنخل المتمدد من آلاف السنوات
بهذي الجزر المملوءة بالأصداف
وبالماء الأزرق..؟

ولد الشاعر والصحفي البحراني سعيد العويناتي عام 1950 م ، في قرية البلاد القديم عاصمة البحرين القديمة .

تلقى تعليمه حتى المرحلة الثانوية العامة في البحرين ثم سافر إلى العراق إذ أكمل تعليمه الجامعي في فرع الاجتماع والعلوم الإنسانية .
. تخرج في جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الصحافة 1974م
توفي الشاعر في ظروف قاسية داخل المعتقل في 1976/12/12م يوم الأحد ودفن يوم الاثنين بحضور جمع كبير من المشيعين .

بدأ الشاعر بنشر قصائده في صحافة البحرين المحلية منذ السنوات الأولى في السبعينات ثم أصدر مجموعته الشعرية (إليك أيها الوطن إليك أيتها الحبيبة) العام 1976

-صحافي معروف، عمل مديرا لتحرير مجلة (الحياة التجارية) الشهرية، ومحررا في عدة صحف مثل «صدى الأسبوع» و«الأضواء».

وقد نشط في تحرير الصفحة الأدبية في مجلة «المواقف » .

. عضو أسرة الأدباء والكتاب في البحرين، وعضو في هيئتها الإدارية قبل وفاته

من الأصوات الشابة والجريئة في حركة الشعر الجديد في البحرين وكانت آخر أمسية شعرية عامة اشترك فيها سعيد العويناتي هي أمسية نادي البلاد الثقافي في شهر ابريل من العام 1976 م .

<u>من شـــــعره :</u>

يقول سعيد العويناتي في قصيدة طويلة ملحمية بعنوان " التفتيش " و منها هذا الجزء حيث يصور مدي فداحة المأساة التي يتمرد عليها الشباب باحثي الحلم الوليد :

في تمام العاشرة
فتشوا بعض ازاهير الحديقة
وجدوا الماء يغني
والعصافير على غصن الشجر
ضحكت زهرتنا الحمراء,
كان القمر الوحشي
يستأنس في الليل الصلاة
وأبي في وسط الحوش

يدير الأغنيات
وأخي الأصغر يتلو بعض آيات من الذكر
الحكيم
وصغار الدار في الأرصفة الدنيا يغنون
الحياة
وأنا متكئ أقرأ "تولستوي أحلى
الذكريات

في تمام العاشرة
دخل الجند الحديقة..
فتشوا عن بقعة الضوء
ولكن الحقيقة..
وقفت متحدة
وقفة كل أزاهير الحديقة
وقفة كل الأزاهير الصغيرة
وقف الماء، ونور القمر الطالع وحشياً
وقالوا :
وقف الجندي في الحال
وأقعى مثل من يسرق ضحكات الطفولة
سارح البال، وغاصة في دماه
رهبة الخوف المميت
وبكى الجندي في الحال
ولكن الذي جاء من الأسفل للأعلى
على هيئة فرمان دعاه:
لامتهان السرقة

وامتهان العمل الوحشي
فاستل من الغمد حرابه
"سقط العدل على الأرض"
وراحة يد هذا العابث الواقف
تستكشف ما في الزهرات
مرة أو مرتين
"سقط العدل على الأرض"
افتحوا الأبواب .

شـــــــاعرة الغياب !!

آمال جنبلاط

آمال جنبلاط " 1950 – 1982 م "
أفقك يلبس الحداد
منذ زمن طويل و ظلك علي العتبة
لم يعد ينتظر وقع الأقدام
ما همك اذا اضطررت وحدك ؟!.
أن تسمع النعي الحزين
وحيدا عش وحيدا ستموت
و لن يحضر احتضارك أحد ...
(من قصيدة : وحدك)

ولدت الشاعرة آمال جنبلاط عام 1950 م بلبنان حيث البيئة الساحرة الطبيعية ، و التي تلهم الانسان المبدع بالفنون الجميلة .
و انخرطت مع روح الحداثة و التجديد في التعبير و التصوير الشعري .
كما أنها ترجمت شعرها الي اللغة الفرنسية .
و قد تزوجت من الشاعر اللبناني سعيد عقل ، و لكن هذا الزواج لم يمض عليه بضعة شهور لأسباب ، و ساء التفاهم و الود بينهما ، مما جعلها تطلق الرصاص علي صدرها و هي في عمرها 33 ربيعا ، في أوج شبابها و حيويتها لترحل عن عالمنا في سنة 1982 م .

و من خلال قراءتي لشعرها و التجوال في أفقها ، و عالمها التأملي نحو المجهول أطلقت عليها لقب (شاعرة الغياب الحزينة) .

و لم لا فقد تنبئت بموتها القدري شعرا !!.
من دواوينها :
= نشيد ليلي – صدر عام 1968 م .
= الغياب أو الشعر – المضاد عام 1974 م .
من شـــــــعرها :

تقول الشاعرة الراحلة آمال جنبلاط في قصيدة بعنوان (ماذا أقول ؟!.) في تساؤلات حزينة تعزلها عن عالمها الفضفاض ، فتتكشف لنا مدي حجم المأساة مع الحياة ، و لغز الموت الذي يسيطر ، علي تهويمات فلسفتها الجمالية الاستشراقية مع استثناءاتها المفروضة المعذبة ، فتضج ليل نهار من أسلوب هذا الارتباط الفج ، الذي قيد أحلامها السجينة ، مع ضحي العمر كالقديسة :
ماذا أقول عندما
ضباب عيني
سيحجب النور ؟!
ماذا أقول عندما الموت
يثقل جفني
ماذا أقول عندما يهبط المساء ؟!
لقد غنيت الحقول و الجداول
و ها أخرج من الحياة لا ذليلة و لا مخوره
و لكن فقط أخفض رأسي
و أرجع حيث أتيت ...

(المرأة ونظرات المتطفلين)

صبريـة العويتي

صبرية العويتي " 1951 – 1983 م "

إني فطرت على هواك ومهجتي   لولا التسلط ما جفت إنسانا
إني أقاسـمك الحـــياة مشيئتي   ما ضر لو نـهل الحياة كلانا

من بلاد المجاهد الشهيد عمر المختار ، نتوقف مع شاعرة رصينة تمتلك لغة وعاطفة تذكرنا بشواعر العرب النابهات ، حيث القصيدة المحكمة ، و التي تجمع خصائص الشعر بين زهو ووصف و تصوير للبيئة و الطبيعة ذات الطقوس الصحراوية ، و هموم المرأة ، و الحب و الخيال ، و من ثم بدأت تتغلغل داخل الأجواء تحاكي تجاربها بين الأصالة و روح المعاصرة في تلقائية و تجديد معا .

تقول صبرية العويتي :

سقيتك الحب عـذباً من مناهله   لا أطلبن نظير الحب أثمانا
هذي المدامعُ فاضت ملؤها فشل   فالجهل مأكلنا والظلم سقيانا

نشـــــأتها :

ولدت الشاعرة و الكاتبة الليبية صبرية الطاهر العويتي عام 1951م في دمشق .

وهي شقيقة القاصة الراحلة "نادرة العويتي".

ودرست بدمشق حتى نهاية المرحلة الابتدائية ، حتى العودة لأرض الوطن ليبيا، لتكمل دراستها، وتحصل على دبلوم معهد المعلمات، من معهد طرابلس للمعلمات.

أكملت دراستها، فتحصلت على ليسانس القانون، من جامعة قاريونس ببنغازي في العام 1978 م .

مارست مهنة التدريس بمدرسة (علي سيالة)، لتتركه للعمل كمستشارة قانونية بإدارة التخطيط العمراني ببلدية طرابلس .

توفيت بطرابلس في 26 أكتوبر من العام 1983. بعد صراع مرير مع المرض (السرطان) الذي لم يمهلها كثيرً، لتنطفئ شمعتها وهي في أوج العطاء ، عن عمر يناهز 31 ربيعا .

وقد جمع الدكتور "عبدالله مليطان" نتاج الشاعرة الأدبي، من مقالة وشعر، وأعده للنشر في كتاب تحت عنوان (المرأة ونظرات المتطفلين)، والذي احتوى على: 17 مقالة، و5 قصائد شعرية .

المرأة و نظرات المتطفلين / د . عبد الله مليطان . *

بدأت الكتابة الأدبية مبكراً، واستمرت تثري تجربتها وتطورها، حتى لاقت الترحيب وبدأت النشر من خلال الصحف، فنشرت في الصحف المحلية؛ كالبيت والأسبوع الثقافي .

من شـــــــعرها :

تقول صبرية في قصيدة تحت عنوان (حب و حديث) ومنها هذه المقطوعة

سرت وبين ضلوعي قليب　　　وصغر بعهد الهوى لا يــلم
رأيته يجري ورائي حـثيثا　　　ورأس تســـابق معه قـدم
بان طـــــويل، وقد نحيل　　　وهندام لاحـــت عليه النعم
شعر ترجل فــوق الجبين　　　فلا تســألوني كـــيف وكم
دنا الهـــــنيهة مني وقـال　　　تعـــال حبيبي لقــلبي ونــم
نخط سطور هــوانا ونحيا　　　بعيدين عن كل شــر وهـــم
نحن بعصر الفضاء ولسنا　　　بعصر العظات وعصر الحكم

أين الثـــــقافة أين العلـوم　　　وأين الكــــتاب وأين القلم؟

(شارات طريق القلب !!)

عبد الحسن الشذر

عبد الحسن الشذر " 1952 – 1981 م "
إعقد يديكَ وراء ظهركْ
إعقد يديكَ وسرْ وراء النهر يتبعك البغاه
ماذا دَهاكَ؟
ماذا؟ أأنتَ تقودني أم نحن مقتادان في الطرقِ الظليله
ضيّعتَها وأضعتَ كفَّ دليلك الحبشيّ خلفكْ
ونسيتَ من فرط التسكّع مرةً أخرى عصاكْ

ان موسوعة شعراء البصرة وخاصة الشباب تحتاج الي دراسات حيث يقع هؤلاء الشباب فريسة للضياع بين حرمان وواقع سياسي يحدق بهم دائما !!.

يا مياه الخليجْ
يا مياه الشطوطْ
يا مياه المياهْ
إرفقي بالمغني
واجعلي من يدك عصاهْ
فالمغني إذا تاه، تاهْ

نشأة الشذر :

ولد الشاعر العراقي عبد الحسن بن عودة الشذر البصري في عام 1952م ، في البصرة جنوبي العراق ، و توفي فيها شابا بعد مأساة وحرمان ، هكذا يرحل الشعراء في طي النسيان ، مال إلى حياة الصعلكة والنوم في الشوارع حتى أصيب بكسور بليغة في ساقيه جراء حادث سيارة اضطره للسير على عكاز في أخريات حياته، ليودع الحياة مع عام 1981م .

و شاعرنا الشذر مفتتن بيئته ، حيث جمال و عراقة و ثقافة (البصرة) ولاسيما نخيل شط العرب ، و حكايات الشعر و الشعراء بالبصرة و لم لا فالمربد مقصده ، يتجول بين ظلاله من عهد بشار الي أبي نواس للسياب ، يحكي موال عراق موشح بتراث العراق .

بداية ملحمة جلجامش حتي ثورة الزنج يصور لنا الوقائع بعيون شاعر متمرد متصعلك .

أكمل المرحلة الابتدائية بمدرسة البصرة عام 1963، ثم حصل على الشهادة الثانوية عام 1971، ثم استكمل ثقافته بالاطلاع على الآداب الغربية، وتأثر بالموجة التي كانت سائدة في السبعينيات .

عمل بالصحافة ومراسلة صحف العاصمة ، كان عضوًا في اتحاد الأدباء العراقيين بمدينة البصرة .

كما كان له نشاط ثقافي واسع في المهرجانات الشعرية بمدينته، ونشاط سياسي أيضًا.

الإنتاج الشعري :

-= له قصائد عدة نشرت بمجلة الأقلام منها: «ورقة من تقويم المنفى» - العدد الحادي عشر - السنة الثامنة - 1973، و«شارات

طريق القلب»، و«المغني
بشار»، و«أسباخ على أجنحة النورس».
= له ديوان مخطوط .

من شـــــــعره :

قصيدة طويلة بعنوان (شارات مرور القلب) يقول فيها الشذر :

يا محبوبي المتأرجحَ بين الوصل وبين الهجر ولا تختارْ
إني أتعذّب في الما بين، وليل البصرة ممتدٌّ كالبرِّ،
وزنجُ البصرة يقتتلون مع التجار،
وقلبي فانوسٌ
في حضرة عشقِك مشتعل تَحْتَ الأمطارْ
يا محبوبي
إمَّا أن تمنحَ عشقك للزنج الفقراءِ وإمَّا
للتجارْ
الليلةَ حينَ مررتُ تحاور بينهمُ عمالُ البحر،
أشاروا لي بأصابع مُذْهبةٍ بالتبغْ
هذا النوتيُّ البارحة البحارةُ قد قتلوه!!
هذا النوتي - صهْ لا تسمعْهُ - له محبوبٌ يقتله
تجار البصرة في هذي الليله
في هذي الليلة أغفو في جسدي،
لا خوفًا من دركيٍّ في الدرك السرِّيِّ يلاحقني ويعدّ
خطايَ،
ويكتبُ: مُرَّ على زنجيٍّ صافحه، اختبأتْ
بينَ الكفّين حمامةُ طفلٍ زنجيٍّ، ثم افترقا!

لكنْ لأراك، فخضرة عشقكَ في جَسَدي
ورأيتكَ ـ طاوعتُ الكلمات وقلتُ رأيتك ـ فانوسًا
يتوهَّجُ في ليل البصرة
ورأيت طيورِ النورسِ ..
وهي مُحمَّلَةٌ برسائل عشقٍ للعشاق
تعود لتذهبَ وهْي محمَّلة برسائلهم للمعشوقات،
تعود لتذهب، ثم تعود لتذهب، ثم بأجنحةٍ
لا تثقلها الأسباخُ تعود لتذهبَ
بين البحرِ وبين الميناءْ
***

علي قنديل

علي قنديل " 1953 – 1975 م "
فقيد الشعر و الطب و الكهانة !!
للون الثامن في قوس قزح

تظهرُ أم تختفي
يا شعرُ.. يا خاطفي ؟
حَملتني ثقل هذه الأمانة:
الطب والشعر والكهانة.
محبة تلك أم خيانة ؟!
هل خنتني يا شعرُ ؟
ما أفسدك
يا لضياع من يبيع نفسه
ليعبدك.
لا شعر من يخون
نثراً تكون!

لا تسل عن " علىّ "
فقد دحرجته خيول المساء
إلي آخر القمح والفول
حين تساقطَ حقل السماء
وأخفي الصغارَ وهم يصنعون العشاء

أَنا وهَاملت ونيتشه ...
ثلاثة مجانين
عند شاطئ البحر التقينا ذات ظهيرة
وتبادلنا الصمت المنتفخ بالجمر والبخار
كنتُ أعرف ...

نعم لنتأمل معا نبوءة شاعرنا الشاب علي قنديل و الي أين مضي بين عبقرية الكلمات و في سجل الخالدين هكذا تبدو ملامحه المسافرة بظلال الشعر و الطب و الكهانة توظيفا ورمزا .
ذا شاعر من الشعراء الذين مضوا في سن الحداثة شرخ الشباب و ميعة الصبا ترك لنا مغ اترابه من الراحلين امثال طرفة بن العبد و الهمشري و الشابي و التيجاني و الشرنوي و المعلوف و غيرهم كثيرون -----
وخلدتهم اعمالهم المتميزة و نال الكثير منهم شهرة واسعة ربما تصدروا ديوان شعرهم في بلدانهم لكن ابناء كفر الشيخ ظلوا مغبونين من الشرنوي و قنديل و سعد شحاتة --- و المتأمل لأنتاجهم الشعري الفني يجد انهم يستحقوا رسائل علمية ادبية حيث كل منهم له مدرسته المتفردة و لون قصيدته التي بمثابة علامة فارقة في مفترق ديوان شعرنا المعاصر
و من ثم يجب علي كل من ينتمي الي تراب اقليم كفر الشيخ ان يحشد جهوده من اجل الالتفاف حول الثلاثة بغية ان ننظر في روائعهم من جديد نكشف الكثير و الكثير من سر عبقريتهم .
فقد زرت مسقط رأس شاعرنا و ألتقيت مع والده الشيخ يوسف قنديل و حدثته عن مشوار ولده النابه منذ نعومة أظفاره ، كما ألتقيت أيضا مع شقيقة القاص المبدع ابراهيم قنديل أيضا
و المفاجأة الكبري أنني قبل أن أصاحب شاعرنا الرقيق الجميل "

بشير رفعت سعيد " ابن الخادمية و جار علي قنديل التقيت به مذ أن كان طالبا بكلية التربية قسم اللغة الانجليزية و كلمني عن " سيرة قنديل " و الخادمية بها فوايد من قبيلتنا العربية المخرج صبري قنديل و كثيرا ما كان يحدثني عن علي قنديل حيث انه كان زميلا وصديقا وفيا

أضف الي حديث شيخ الشعراء " الشهاوي " الصوفي المعذب درويش كفر الشيخ الذي رفض ان يهاجر مع مواسم الهجرة حيث الذات و الاغتراب بكل معانيه دائما كنت أعرج الي قصر الثقافة و التقي معه و الاخ النبيل دمث الخلق " الشاعر ممدوح المتولي " و يجري الحديث عن علي قنديل كلما ألتقينا فأصبحت متيما به لما عرفت قدرته الابداعية و الفنية في رؤية جديدة و ملامح خاصة تفرد بها من بين عمالقة الشعر العربي قالب خاص مميز دسم مشحون بالفلسفة و الروح العلمية ذات الصبغة الوجدانية الادبية بأنامل الفنان العالم مهما تحدثنا في هذه السطور ستظل عبقرية علي قنديل سامقة كما كنت ازور صديقي المرحوم الشاعر الطبيب محمد محمد محسن في مسقط رأسه بأبي غنيمة سيدي سالم في عيادته حيث كان يعمل جراحا و يجري العمليات و العيادة تضج بالمرضي و اللون الابيض كما في شعر أمل دنقل

و ندخل غرفة المكتب المليء بالكتب الاجنبية و الشعرية و نتبادر الحديث عن " علي قنديل "

و قبل أن يرشح نفسه الاستاذ حمدين صباحي لأول دورة لمجلس الشعب ألتقيت به في مركز اعلام " صاعد " بشارع الحسين مدينة المهندسين القاهرة ، حيث كان من الذين ساهموا في اخراج ديوان " كائنات علي قنديل الطالعة " وروي لي الكثير عن علي قنديل و كتابة ملحمته الرائعة " القاهرة كما أبدع صالح الشرنوبي قاهرته أيضا " أنهم أبناء كفر الشيخ نوابغ الثقافة و المعرفة يتنفسون شعرا - حيث

أنـهما من كفر الشيخ و قد هبطا الي القاهرة ايام الدراسة الجامعية و كانا من المتفوقين و اعطاني الديوان
كل هذا السرد مع مطلع التسعينيات فتكونت ملامح علي قنديل في ذاكرتي " ليل نـهار " و أعجبت به ايما اعجاب لحداثته السنية و الفنية معا
و لا يفوتني أن اذكر ان شاعرنا المجيد " الشهاوي "بكي و انتحب عندما ذكرته بقنديل فقال أنه " أنه استشهد علي صدري أيام المأساة أما قصر الثقافة في كفر الشيخ أثر عربة طائشة مجنونة السرعة لتغتال الشعر و الطب في آن واحد " !! ----
و عند ذكري تأبينه في قصر ثقافة كفر الشيخ تحدثت الي الشاعر و الناقد حزين عمر عن قاهرتـهما " الشرنوبي و قنديل " في ديوان القاهرة اعداد حزين عمر -----
كما أدل كل بدلوه يومها شاعرنا المرحوم حلمي سالم و امجد ريان ويسري حسان و مسعود شومان و فوزي خضر و جمال القصاص و ماجد يوسف وسماحة و تاج و غيرهم ممن لم تسعفني هنا الآن الذاكرة و انشد شعره قيثارة الشعر " الشهاوي " فكل هؤلاء أمسكوا بجوانب فنية و درر جديدة وشهادت فريدة أنه علي قنديلة (نخلة العالم(!! ---

<u>مع عالم على قنديل:</u>

ولد شاعرنا علي يوسف قنديل في الخادمية كفر الشيخ مصر في عام 1953 م
و تلقي تعليمه في كفر الشيخ ثم ذهب الي القاهرة في فصول المتفوقين و التحق بعد ذلك بطب القاهرة------
ثم كانت وفاته طالبا في كلية طب القاهرة ، في حادث سيارة صيف

1975، حيث قضي نحبه أمام قصر ثقافة كفر الشيخ.
ـ من أهم كتاب تحديث القصيدة المصرية ، وكان تلميذا مباشرا للشاعر الكبير محمد عفيفي مطر.
ـ بعد وفاته أصدر له الأصدقاء ديوان (كائنات علي قنديل الطالعة) ، وذلك في نوفمبر 1976 ، وتضمن الديوان مقدمة عنوانها (شرارة خاطفة على قوس الحياة والموت) للشاعر محمد عفيفي مطر.
و يصور علي قنديل لنا الليل اذا سجي بأنه ملحمة صدر " الام " منطوق الجمال ، بل منبع الحياة و الحنان و سر العطاء المتسامي علي انها يمامة العشق و النماء فيقول فيها:
الليل صدر الأم،
يا يمامة.
أمسى قرار البحر وانسجامه
صُبَت كئوسُ الكون
نامت القيامة.
نامي ولا تهتمي.
يا يمامة

<u>من شعر على قنديل:</u>
و في اشراقيات تظهر ملامح علي قنديل الفلسفية بين آفة المعرفة و الجنون يتصدر اطراف المثلث بين نيتشة
فيقول فيها:
أَنا وهَاملت ونيتشه.....
ثلاثة مجانين.
عند شاطئ البحر التقينا ذات ظهيرة
وتبادلنا الصمت المنتفخ بالجمر والبخار

كنتُ أعرف....
رمى هاملت نفسه في البحر وراء سمكة الذهب
نيتشه المباغت أسقطني وراء هاملت
وأنا صحت عاليا.
اكتشفت الآلهة أن شيئاً ما قد يثقب كرة
الأرض اليابسة
لوحت مائة ذراع إلهي بنيتشه في هواء خريفي
ثم ألحقته بنا.
في ظلمة قاع البحر تبادلنا الصمت ثانية.
وكان الصمت هنا أعقل جنوناً...
وكانت البيئة الجديدة ترغمنا على فعل شيء ما.
لم نتفق - ثلاثتنا – على شيء
فنحن بالفعل مجانين...
ولكن سطح الأرض حلم محرم
وأنا أعرض عليكم الأمر:
هل نموت لأننا لا نلتقي في البحر ؟
أترضون يا سكان السطح ؟!

و في قصيدة أخري من متواليته متواليات النهر المنتفض تأتي قصيدة بعنوان " انفجار وردة " يعزف محطات اسراره ، يصور فيها مراحل النمو و الاحتضار مع مواسم العمر نحو المجهول و الحروف المشبعة عالم متداخل لا يرسمه الا علي قنديل من وحي طبيعته البكر في فضاءات تزف لنا الليل المخضب بمواويل الليل بموسيقاه المحترقة بفحمته باحثا عن حلمه الوري بالصور متمنيا ان تهز

عناقيد القمر --- و يمضي في سرد حقيقة الكون في فلسفة تحمل دلالات علمية معنوية و مادية تنزاح من تزاحم المطر النخل و الكواكب و البيوت و الصلاة انها دوامة التلقيح فيقول فيها :

مطر الربيع رداؤك الضحاك والباكي
والشمس نافذة تؤرجح مقلتيك
والنار أعصاب تسجل فوق نهديك:
وشم الغرابة، والحنين الطفل، والشوق البدائي المخبئ تحته فوضي التخلق وامتداد
الشك والأسفار.
ها أنت ذي وجه الطلوع ومنبع الأنهار
شجر الخرافات.. الحقيقة...
واللغات... الفعل...
والليل المخصب بالموسيقي، والنهار
تأنين لي بيدين كوكبتين تنتزعانني من كف
أيامي الهزيلة، من تواريخ الندامة
السائل السحري – صوتك – يستضئ كأنه
وجه الإله يطل في ليل السامة.
ويذيبني في صحوة الأشياء حتى أحكم التحديق
أركض في دماء الرياح والأمواج حيث
جوادي المهتاج... ألكزه إلى المجهول في
دوامة التلقيح والأمشاج.
فتمددي بين الهضاب وحرري أعناق
كل النخل، أجري في السماء
هزي عناقيد القمر:
يساقط النور المخضر والحروف المشبعة

حلمي ثقيل بالصور
وأود أن أشتم طعم الأرض فيك
حقيقة متتابعة.
أنت التي تتكشفين إلى، تنتفضين أجمل من
ينابيع المياه
حطي على كل البيوت، وحلقي عند الصلاة
تبأورى في ساحة البشر، ارقصي في
كل ركن تخمد الأصوات فيه...
أنت التي ما أشتهيه
أنت التي ما نشتهيته

فديوان علي قنديل الذي يحمل اسم " كائنات علي قنديل الطالعة " له مدلول مع الطبيعة و الانسانية و القيم يوظف الأسطورة و التراث و الحداثة ، لا ينفك عن هويته الفرعونية القبطية العربية الاسلامية المحلاة بثوب المعاني الثرية في بناء هرمي للقصيدة الشابة التي تطل من مخدع يجمع بين الشرق و الغرب في تناغم يحكي مسيرة تنبت الضوء بين بساتين الروح المقيدة بأوهام الزمن المجهول .

لكنها تنتظر الانعتاق الي رائحة الارض فهي ملامحها الأبدية و من هنا تأتي ارهاصات علي قنديل بقصيدة حديثة يضيف لها مسارات جديدة ربما يتفرد بها بين اترابه في هذه المرحلة فهو ثورة شعرية و اجتماعية معا .

تغير خريطة الشعر و معالم الواقع في الهام ، يأتي مع كواكب المجرات ، يتناغم و يتلاحم بغزل العصر وخيوط الاستمرارية ، في فيض من ابجدية الحب الذي ينشده بأبجديته القنديلية المسافرة مع

عنان المساء في ارادة حقيقية انه عالم التأملي الفسيح فسلاما علي (علي) في سجل العلياء الخالد .

و نختم بمقطوعته البديعة من مطولته " القاهرة " :

أنا وحدي الذي يخضر في الأوحال
لدي مفاتح الأشياء .
لندخل سدرة الأمطار، نبحث عن بذور الخلق نصرخ،
تفتح الأبعاد
نمارس رقصة الإخصاب تزهو النار خضراء
وتطلع بالثمار فيرقص الأطفال .
ويبدو العالم المحزون حر الخطو نشوانا

***

(أغنيةُ حُب.. وقصائد أخرى)

مهدي طه

مهدي طه " 1953 – 1975 "

إذا ابتكر النهر ثانيةً لعبةً للغرق
سيضمخ كفي دمي
وسأصرخ من غرقي: ابتعدْ

هذا الشاعر البصري المولود بالبصرة مدينة الشعر و الشعراء " مهدي طه " ، يشبه شاعر مصري علي قنديل ، فقد ولد الاثنان في عام واحد ، ورحلا الاثنان في عام واحد ، وقصة الميلاد و الموت تستوقفنا أيضا .
ولد الشاعر العراقي القتيل مهدي طه عام 1953 م بمدينة البصرة ، و قد أحاطت شبهات بملابسات موته ، ربما لمواقف سياسية وروحه الوطنية و حلمه الذي لم يحققه ، وفاضت نفسه بين تعذيب و قتل و غرق بأي نهاية مأسوية ...
و من ثم فقد عثر على جثته غريقاً في الثلاثين من أيار عام 1975 بالقرب من نهر الحكيمية بالبصرة ليرحل في شباب الزهور مثل أترابه في المملكة الغاربة .
آثاره الشعرية :

= ديوان (أغنيةُ حُب.. وقصائد أخرى) جمعه و حققه وقدمه زميله حيدر الكعبي .

أليس هو القائل في قصيدة " أغنيـةُ حُـب " ؟! . :

جْلِكِ نفسيَ هاويةٌ هادرة
بصَليلِ انسكابِ الضياءْ
لأجلكِ تَرْحَلُ هذي الليالي
بعينينِ خُفُّهما المَرْمَرِيُّ
يُلامِسُ، في قفزةٍ واحدةْ،
ذكرياتِ زجاجِ بُحيرة
لأجلكِ أيتها الَحُلُمُ-الوعدُ كابوسُ غابة
رعشةُ الإفتقادِ لنبرةِ صوت
بين بئرينِ مختنقةْ

<u>من شـــــــعره :</u>

يقول في مقطوعة شعرية حوارية قصصية رشيقة :

أيُّ نـهرٍ تكشّفَ عنه الصباح الكثيف؟
أيها العابر الآن بين الظهيرة والجذوة المطفـأة
أيها المتعلق بين العيون وبين نوافذها الصدئة
أتمنحني السرَّ قبلّ الغياب؟
يا لَعُقْمِ النـهايةِ إذ يستجيب الذباب
وكأنَّ الجسد
حين مرّر كفيه فوق تراب الخنادق مغتلماً
حين عانق عينين مخضرّتين وراء ستار اللـهبْ
ما تشهّى يواصلُ نَحْوَ الأبدْ

لا تَنَم..كفَّ عن أن تردد هذا الأنين
يجرّ خطاك إلى الصمت فيكَ
كما أن صوتي يميت صداي
ستفنى اليد المتصاعدة المطبقة .

و يقول مهدي طه في قصيدة أخرمنها هذا المقطع :

ما أنا غير صمت يفتش عن كلمة
كذبة تتغذى على اللهب المتورد
شيء بلا أي شيء
لعبة،
ضِعتُ،ضُعيِّتُ، عِشتُ،
نُقِشتُ على حائطٍ ،
لم يكن لي زمانٌ
أنا هو تأريخُ موتْ
ورمادٌ صديءٌ على عُلبةٍ فاخرة
***

عبد الحميد عبد الهادي

الشاعر الطبيب عبد الحميد عبد الهادي " 1954 – 1987م "

حُزني شطرانْ
أو حُزنانْ
أنتِ الأبعدُ حتى من نزق الأحلامْ
أنت الحلمُ السِرّيُّ الأسْيانْ
ووطني
آهٍ يا وطني
كم أنتَ مهانْ

ولد الشاعر و الطبيب المصري عبد الحميد عبد الهادي عام 1954 م ، في مدينة " ملوي " بمحافظة المنيا الوجه القبلي صعيد مصر .
تخرج في كلية الطب سنة 1979م ، جامعة عين شمس بالقاهرة .
وواصل دراسته العالية لنيل درجة الماجستير في الطب، بجامعة قناة السويس، ولكن الموت عاجله قبل تحقيق هذا الهدف .
عمل طبيبًا في مستشفيات محافظة الشرقية (شرقي الدلتا) وأسوان (جنوبي الصعيد) - ومدة ثلاث سنوات بدولة نيجيريا .
كان عضوًا مؤسسًا بجماعة الفجر الأدبية بالقاهرة (في الثمانينيات)

وشارك في مؤتمرات أدباء مصر في الأقاليم بمدينتي الإسماعيلية ودمياط .
توفي عام 1985م .

الإنتاج الشعري :
-له ديوانان هما: «فصول متنوعة من كتاب الأحزان» - طبعة محدودة - ماستر - اتحاد طلاب كلية الطب (عين شمس) - القاهرة 1978 ،و«الدق على أبواب الآتي» - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة 1992 (صدر ضمن سلسلة إشراقات أدبية بعد رحيل الشاعر) .

من شـــــعره :

قصيدة بعنوان (حين تجنّ الظلمة) :

حين تجنُّ الظلمةُ
وحدي أدخل في ملكوتِ الليلْ
وأنا عَشَّاقٌ عمري لليلْ
أخْلَصُ أصحابك يا ليلُ وأصفى أحبابكْ
ورفيقٌ يفهم لغة الصمت المشحونِ
ويُلهم تأويلاتِ التهويمات الليليه
وحدي أَلِجُ إلى ملكوت الأحزان الأبديه
لا غيرَ الجدران الصمّاء نديمًا وسميرًا في هذا
الصمت الداكنِ
هذا الحزنُ الكامنُ
مقرورًا أجرعُ خمرَ التذكارات وأنفخُ نار الشعرِ

الساكنْ
أتشافَفُ، علِّي أنْ استحضرَ دفئكِ صوتكِ
وجهكِ وملامحكِ النورانيه
أغْزِلُ من دفقات القلب قصيدةَ حبٍّ سرِّيه
أذرِوها في وجه الريحِ أصيحْ
يا شمسَ شموسِ الغدِ
ها أنا ذا أتبعثر فَي البريّه
يا شمس َالأحلام الورديه
أعطيكِ سنِيَّ العمر المهدرةَ العبثيه
-كم كانت مُطفأةً وحزينه-
وهبيني منكِ طمأنينه

الشاعر المجروح !!

رياض الصالح حسين

رياض الصالح حسين " 1954 – 1982 م "
كئيبا من الدنيا أقف
لأحدثكم عن الدنيا
متماسكا وصلبا و مستمرا كالنهر
أقف لأحدثكم عن النهر

ولد الشاعر السوري رياض الصالح الحسين عام 1945 م بدرعا ، لكنه ينحدر من قرية مارع بريف حلب .
فقد رياض قدرته علي السمع و النطق اثر جراحة ، و لم يكمل تعليمه و يقول الشاعر السوري منذر مصري في مقدمة الأعمال الكاملة لرياض :
" كان يغظه أ ينتبه أحد ما ، من خارج دائرة أصدقائه و معارفه لإعاقته السمعية و النطقية و يسأله عنها .
لم أسمعه يتحدث عن أهله و لا عند دراسته .. أما مرضه فقد يود لو يخفيه عن الجميع " .
و خرج الي سوق العمل لمساعدة والده و أسرته البسيطة ، و في مدينة حلب الشهباء عمل بشركة النسيج ثم في مؤسسة الأمالي الجامعية .
توفي عام 1945 م ، عن عمر يناهز 28 ربيعا ، أو " برتقالة " كما كان يحب أن توصف سنوات العمر !!.

فكم عان من فداحة المرض الذي أنهكه : التهاب المجاري البولية ، ثم تطور الي قصور كلوي حاد ، أفقده قدرة السمع و النطق معا .
و لقب بـــ " الشاعر المجروح " .
صدرت مجموعته الشعرية الأولي عن وزارة الثقافة عام 1979 م بعنوان (خراب الدورة الدموية) .
و المجموعة الثانية بعنوان (أساطير يومية)
صدرت أعماله الكاملة عام 2012 بعد رحيله بثلاثين عاما ، و ذلك ايمانا ممن يعرفون قدره و موهبته المبكرة و حياته القصيرة التي تنم عن عبقريته بين أحلامه و همومه .
يقول رياض معرفا نفسه :

" يركض في عينيه كوكب مذبوح و سماء منكسرة
يركض في عينيه بحر من النيون و محيط من العتمة الطبقية
و في عينيه أيضا تركض صبية جميلة
بقدمين حافيتين .. " .

و يعتبر من أهم شعراء القصيدة النثرية (اليومية) في سوريا و العالم العربي .
و يظل يعزف متوالياته في صمت وبساطة ووضوح و عزلة و مرض في ابتسامته البرتقالية كما تترجم لنا ذاته قصيدة التفاصيل الومضة السريعة في وصف ولقطة لمشهد ما .
و يعرف رياض نفسه في مجموعته الشعرية الأولي تحت عنوان (خراب الدورة الدموية) الصادرة عام 1979 م ، متحدثا ‘ن أوجاعه :

كئيبا من الدنيا أقف
لأحدثكم عن الدنيا
متماسكا وصلبا و مستمرا كالنهر
أقف لأحدثكم عن النهر !.

و من شـــــعره قصيدته تحت عنوان " الرجل السيء " يقول رياض فيها :

أنا الرجل السيء
كان علي أن أموت صغيرا
قبل أن أعرف المناجم و الدروب
المرأة التي تغسل يديها بالجماجم ...

و في ديوانه (بسيط كالماء) يصف لنا بدقة حالة الاغتراب الذي يعيشه أغلب الشباب في غرفة مغلقة ، يقول رياض :

و منذ أن ولدت بلا وطن
و منذ أن أصبح الوطن قبرا
و منذ أن أصبح القبر كتابا
و منذ أن أصبح الكتاب معتقلا
و منذ أن أصبح المعتقل حلما
و منذ أن أصبح الحلم وطنا
بحثت عن غرفة صغيرة و ضيقة
أستطيع فيها التنفس بحرية !.

***

أبدا لن أساعد الزلزال

أحمد بركات

أحمد بركات " 1960 – 1994 م "

الأرض ليست لأحد
ا لأرض لمن لا يملك مكانا آخر
الأرض عباءة الموتى
والأرض عزاء
الأرض درب
مقيمون وجوالون
الأرض شارع بأعمدة وعابرين
الأرض قفص عصافير وحلاقين ..

" من قصيدة : الأرض "

في البداية كان شاعرنا يقر خلاصة عبارة الفيلسوف " نيتشه " :
" إن جدارة الإنسان هي أن يستحق موته بين الموتى !! " .
ولد الشاعر المغربي أحمد بركات في عام 1960 م ، في مدينة الدار البيضاء المغربية .
ثم تابع تعليمه الابتدائي والثانوي بكل من مدينتي فاس والدار البيضاء .
انقطع عن متابعة دراسته الجامعية التي كان يتابعها بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالدار البيضاء .

حصل على جائزة اتحاد كتاب المغرب للأدباء الشباب سنة 1990 عن ديوانه (أبدا لن أساعد الزلزال) .
عمل محررا بجريدة (بيان اليوم) .
في التاسع من سبتمبر من سنة 1994، رحل الشاعر المغربي أحمد بركات وهو لم يتجاوز 34 عاماً بأحدي مصحات مدينة الدار البيضاء لم تكن وفاته المبكرة هي التي صنعت نجوميته وتألقه الشعريين، ولكن شعره تألق وهو على قيد الحياة، حين توج بأول جائزة لاتحاد كتاب المغرب سنة 1990، عن ديوانه الشهير "أبدا لن أساعد الزلزال"، والذي أحدث، بحق، زلزالا في الأرض الشعرية في أواخر الثمانينات وبداية التسعينات .
وهكذا، خلد بركات اسمه ضمن قائمة الشعراء الذين رحلوا باكرا، ولكنهم ظلوا مقيمين في ديوان الإنسانية الكبير !!.

آثاره الشعرية :

" دفاتر الخسران - وأبدا لن أساعد الزلزال " .
= صدر له الأعمال الشعرية الكاملة التي تحمل نتاجه الشعر المتنوع

من شـــــعره :

مع قصيدته الشهيرة و التي تحمل اسم عنوان ديوانه الأول (لن أساعد الزلزال) يقول فيها أحمد بركات :
حذر،كأني أحمل في كفي الوردة التي توبخ العالم
الأشياء الأكثر فداحة:
قلب شاعر في حاجة قصوى إلى لغة
والأسطح القليلة المتبقية من خراب البارحة
حذر، أخطو كأني ذاهب على خط نزاع
وكأن معي رسائل لجنود

وراية جديدة لمعسكر جديد
بينما الثواني التي تأتي من الوراء تقصف العمر
هكذا...
بكثافة الرماد
معدن الحروب الأولى
تصوغ الثواني صحراءها الحقيقية
وأنا حذر، أخطو نحوكم وكأن السحب الأخيرة تحملني
أمطارها الأخيرة
ربما يكون الماء سؤالا حقيقيا
وعليّ أن أجيب بلهجة العطش
ربما حتى أصل إلى القرى المعلقة في شموس طفولتكم
عليّ أن أجتاز هذا الجسر الأخير وأن أتعلم السهر مع أقمار
مقبلة من ليال مقبلة حتى أشيخ
وأنا أجتاز هذا الجسر الأخير
هل أستطيع أن أقول بصراحتي الكاذبة:لست حذرا لأنني
أعرفكم واحدا واحدا ؟؟
لكن،أين أخبئ هذه الأرض الجديدة التي تتكون في عين التلميذ؟
وماذا سيقول المعلم
إذا سأله النهر؟
حذر،ألوح من بعيد
لأعوام بعيدة
وأعرف – بالبداهة - أنني عما قريب سأذهب مع الأشياء
التي تبحث عن أسمائها فوق سماء أجمل ولن أساعد الزلزال!!!
***

حسن مُطلك

لوركا العراقي

(أقنعة .. أنا وأنتِ والبلاد)

حسن مُطلك " 1961 – 1990 م "

عشتار .. يا ابنتي ..
..من المنفى البعيد
أكتبُ القصيدة المحطمة .
إليكِ يا سيدة الشواطئ الجميلة ..
وبابل القديمة تحاصرها الرياح والعساكر ..
إليكِ يا صغيرتي اشتقتُ
مُذ نُفيت ..
إلى عناق أمكِ الحبيبة " أفروديت " .
عشتار .. عشتار
لقد نأى الصغار كلهم،
..لقد نأى الصغار
يا عشتار .

ولد الكاتب و الشاعر و الرسام العراقي حسن مُطلك عام 1961م ، في قرية " سُديرة " التابعة لمدينة الشرقاط في شمال العراق.
أنهى دراسته الجامعية سنة 1983 حاصلاً على شهادة البكالوريوس في التربية و علم النفس من كلية التربية في جامعة الموصل .

بعد أدائه للخدمة العسكرية الإلزامية عمل أستاذاً في معهد المعلمين في كركوك ومديراً لعدة مدارس إعدادية .

ويعد واحداً من أهم الأصوات الأدبية الحداثية التي برزت في العراق في ثمانينيات القرن العشرين.

أُعدم شنقاً بتاريخ 1990/7/18 الساعة السابعة مساءً، لاشتراكه في محاولة لقلب نظام الحكم.

حيث راح يصفه بعض المثقفين إثر ذلك بأنه (لوركا العراقي) .

وحسن مطلك هو شقيق الكاتب العراقي الدكتور محسن الرملي .

ينقل الدكتور محسن الرملي عن حسن مطلك قوله:

" الشاعر: شخص كتب قصيدة عظيمة ثم أضاعها " .

حاز على الجائزة الأولى لقصة الحرب سنة 1983 عن قصته (عرانيس) والجائزة التقديرية سنة 1988 عن قصته (بطل في المحاق). ثم نشر روايته (دابادا) التي تعتبر قمة أعماله الأدبية.

خصصت مجلة ألواح ألواح ALWAH الصادرة في إسبانيا عددها 2001/11 عنه بالكامل، 300صفحة. كما خصصت عنه ملفات في صحيفتي (المدى) و(الزمان) العراقيتين. وكتبت الكثير من الشهادات عنه والدراسات عن أعماله، من بينها رسالة دكتوراه أنجزها عبدالرحمن محمد الجبوري في جامعة الموصل بعنوان (الخطاب الروائي عند حسن مطلك.. دراسة تأويلية).

= مجموعة شعرية (أقنعة .. أنا وأنتِ والبلاد) صدرت الطبعة الأولى عن دار ألواحألواح في مدريد عام 2004 وتضم 21 قصيدة وعشر تخطيطات له.

= (العين إلى الداخل ـ كتابة حُرة) يوميات وقصائد.(141 صفحة) صدرت عن مؤسسة الدوسري للثقافة والإبداع في البحرين سنة 2011م.

من شــــــــعره :

هذه مقولته الخالدة :
الشاعر: شخص كتبَ قصيدة عظيمة ثم أضاعها !!.
نماذج من شعره (الأقنعــــــة) :

أُنظر :
"هيجل " رجلٌ عظيم،
لأنه أضاع الفلسفة
ولم يجدها " غاستون باشلار" ،
لأنه نظرَ إلى السقف بوضع مقلوب،
..لأنه فكرَ بالتفكير..
لأن المهزلة لم تزل قائمة.
فقد ماتوا جميعاً..
فقط، أولئك السوفسَطائيون،
رجالٌ أضاعوا المعرفة،
لأنهم لم يتحدثوا عنها أبداً
إنهم عظماء..
فقد اعترفوا مبكراً
بأن صوت العصفور يعلو
على أرسطو .

و يقول في قصيدة أخري (أسماء الليل) :

أعتقدُ بأنني أحبكِ
السماوات مرتفعة،

والنباح يصعد من الأرجاء.
النقيق في البِرك،
وحين تعوي الذئاب تكون تلك الساعة وقتاً ليقظة الحشرات.
الشرُ فكرة، والحبُ غريزة الخبز
وما على المرء غير البكاء بين العمودين.
للحرية طعم أسود كالشجر،
والأنثى انعتاق من الربوبية والشيطان.
..أيها البرد الموجب،
النقيق،
الألم في الرأس :
مَن منا يعلم بشفاء الآخر ؟
ومَن ذا الذي يمجد رفيقه في الصلوات ؟
لقد سقط القمر في المستنقع،
حيث بدأ نشيد الضفادع.
لقد سقطنا في الفراش .. كلٌ يمجد جرحه
إنما : البرقُ،
والحفيفُ،
والشهوة،
والعزفُ من أسماء الليل ..

*****

فقيد الشباب و شاعر الغزل الرقيق

عوض بخيت العمري

عوض بخيت العمري " 1962 – 1990 م "

ذبلت أزهاري وعمري راح في أحـــزانه
وأستضاف قلبي هموم الارض في ميدانه
وسط سهد الليل عيني لأجلكم سهرانه
دامعه تبكي بحالي فالهـــوى فضاحه

" من أغنية : لا تخلوني !! "

ولد الشاعر الراحل عوض بخيت العمري عام 1962 م ، في جبل طاقة بمحافظة ظفار سلطنة عمان .
و تلقي تعليمه الابتدائي و الاعدادي بالمدرسة السعيدية بصلالة ، و الثانوية بمدرسة ظفار ، و تلقي التعليم الجامعي عام 1981 م ، في جامعة أكسفورد ببريطانيا تخصص (اقتصاد) ، ثم الماجستير من المانيا .
و عاد الي البلاد يمارس مهامه الأدبية و الرياضية ، حتي أنه ترأس نادي " مرباط " الرياضي و ساهم في الارتقاء به و المنافسة تحت ادارته الرشيدة .

فهو انسان و فنان و شاعر و رياضي و اقتصادي متعدد الرؤي ، بل فارس الرومانسية و الحب و الغرام من خلال تربعه علي عرش الأغنية العمانية ، كما يطلقون عليه :
" رائد الأغنية العمانية " .
وقد وهبته تلك الطبيعة الساحر أحاسيس مرهفة من خلال التجوال و التعلق بمساحات الجمال ، فطاف و شرق و غرب يلخص لنا تجاربه مع الحياة و ترجم كل هذا في لوحات غنائية تنم عن موهبة و عبقرية فذة و طاقة شبابية .
و قد بدأ يقرض الشعر مع بداية مطلع عام 1985 م ، في استحياء و خجل ، و ذلك كان أول مرة يلقي فيها قصيدته أمام الناس ، في أحد السهرات الأدبية و الفنية في " لندن " .
و نلمح كل هذه العوامل و المقومات في نتاجه الشعري المتعدد من خلال ديوانه الكبير .
و الذي جمعه و رتبه و قام علي شؤونه رفيق دربه في الصبا و الدراسة و الغربة الشاعر الكبير العماني شاعر ظفار الشيخ " سالم بن مستهيل المعشني " جزاه الله كل خير ، و رثاه في مرثيته الخالدة بعنوان (عمت الظلمة ظفار) .
فقد صدر ديوان " عوض البخيت العمري " بعد رحيله عن المطابع العلمية بسلطنة عمان في عام 1994 م ، بعد أربع سنوات عجاف من رحيله عن عمر يناهز 28 ربيعا .
و شعره ممزوج بين الفصحي و العامي ، و قد تم تلحين و غناء أكثر من 51 قصيدة غنائية ، و أن دل فإنما يدل علي فرط رومنسيتها ، و جمال هذا الفن الرفيع .
حيث توفي شاعرنا عوض البخيت العمري فقيد الشباب كما يطلقون عليه في السلطنة ، نعم أنه شاعر الغزل الرقيق و الحب و الغرام ، الذي أفل نجمه في العشرين من مارس عام 1990 م .

لكن يظل شعره يردد صباح مساء عبر الأثير و ذلك من خلال كلمات أغانيه التي يصدح بها أهل الطرب و الفن مثل : " الفنان مسلم بن علي عبد الكريم – و الفنان سالم بن علي سعيد " .
مختارات من شـــــــعره :

مقطوعة بعنوان " يراودني " يسجل فيها شاعرنا عوض البخيت مرارة الغربة و ألم الحيرة و القلق ، فيتمني أن يرجع الي ولاية وجبل " سمحان " حيث الذكريات و الأهل و الخلان و شذي العطر و الريحان يبثها في أسمي الألحان فيقول :

يراودني كـــــــذا مره أعود لحــــبهم ثـــاني ..
حـــرام القلب بالمــره يطـــاوعني و يـــتداني
لانه هو سبب اثره و هـــــو البادي بحرماني ..
دلع مغرور في شعره و طبعه مول طـــيشاني
كفى مليت من ذكره عزمت ارجـــــع لخلاني ..
و أقضي عندهم سهره على هضبات سمحانِ
و نحيي ما مضى ذكره أيا من شـــكلها ثانيِ ..
و أنشق من شذى عــطره من ورد وريحــانِ

****

"تمرد في مدائن الليل والموت"

حماد الشعراني

حماد الشعراني " 1962 – 1985 م "

آهِ لو أُصــــبح طــيفًا أو جمادَا　　آهِ لـو أُصبح رمـلاً أو رمــــادَا
آهِ لو يُسبك قلبـي مـــن حــجرْ　　آهِ لـو أمقت إشــــعاعَ القمـــرْ
آهِ لو أكـــره حـــــتى أمنـياتي　　آهِ لـو أُبلـي خـــزائنَ ذكريـاتـي
عندها أغدو طــــليقًا في الحياةِ　　دون حبٍّ دون كـرهٍ أو ممــاتِ
عندها أعلو على ضوء الشموسِ　　لا أرى وجهًا أســيرًا للعبــوسِ
أتعالى فوق شـــكّي ويـقـيـنــــي　　لا أهاب الغوصَ في بحر ظنوني
لا أخاف الليلَ أن يتلو الصبــاحْ　　أو أذوقَ الصّبرَ مضغًا للجــراحْ

" من قصيدة : أمنية "

ولد الشاعر و الفيلسوف السوري حماد فواز الشعراني عام 1962 م ، بقرية الدور ، محافظة السويداء ، سليل الفلسفة العلائية ، لكنه مات قبل أن يكمل دراسته في ميعة الصبا عام 1985 م .
تلقى تعليمه الابتدائي في جمعية خيرية للمكفوفين بمدينة السويداء، ثم تابع دراسته في دمشق، حتى حصل على الثانوية (مع المبصرين) عام 1981، وكان ترتيبه
الأول في القسم الأدبي، ثم انتسب إلى كلية الآداب بجامعة دمشق (قسم اللغة العربية)
وقد حال الموت بينه وبين التخرج فيها كان منتسبًا إلى جمعية المكفوفين في السويداء ودمشق .

الإنتاج الشعري :

-له مجموعة شعرية بعنوان: «تمرد في مدائن الليل والموت» - إصدار دار مجلة الثقافة – دمشق عام 1984 م .

و نلمح عناوين قصائده تلك التي تحمل ظلال الحالة الشعرية الاستثنائية ، التي عاشها هذا الفتى: حاد الذهن، جريء العبارة، فائق القوة في اصطحاب خصوصيته والدفاع عن حقوقه، تتبع أسئلته من هذه الخصوصية ذاتها .

فيؤطرها بجمال إنساني وحزن شفيف، ويبقى شعره ورحيله المبكر وتجربته الفريدة علامات على صراع الحياة، ونبل المعاناة، وتمرد الإنسان في مدائن الليل والموت !.

من شـــــعره :

يقول في قصيدة تأملية فلسفية بعنوان (أنا أنسان) ، و نراها تعج بالأسئلة المنطقية التي

تولد الأفكار في عاطفة متدفقة الرؤي محكمة ، و فيها يذكرنا بشعر أبي علاء المعري :

أنـا أعـمـى، نعمْ هـذا قضـائـــــي = ولكـنّي جـديرٌ بـالسّنـــــــــاءِ
ففـي صدري ككلّ النـاسِ قلـــــبٌ = مـلـيءٌ بـالـمحــبّة والصّفـــــاء
وفي رأسي ضيـاءٌ لـيس يـخبو = وضـوءُ الشمس يـخبـو فـي الـمـاء
أظلّ أحـبّ نـورَ الشمسِ مهمـــــا = يفـارقنـي ويـمعنِ فـي الجفــاء
فإنـي صـاحـبٌ أوفــــــي بعهدي = وإن ضنَّ الأحــبّةُ بـالـوفــــاء
أنـا أعـمـى ولـدتُ كمـا رأيتــــمِ = وذقتُ بعـاهتـي مُرَّ الشــقــــاء
عـرفتُ القهـرَ والـحـرمـــان طفلاً = ولـم تـنفع دمـوعـي واشـتكـائـي
وكـاد الـموتُ يأتـيـنـي مــرارًا = ولكـنّي عصـيتُ عـلـى الفنــــاء
شققتُ الـدربَ فـي الـدنـيـا بكـدحـي = وعـلـمـي، لا أبـــالـي بـالـعــاء

إذا ما أظلمتْ دنياي يوماً = نسجتُ النّورَ من ومض الرّجاء
وإنّي اليومَ أمضي بعد كدٍّ = لجامعةٍ تُقرّب كلّ ناء
وأعلم أن دربي ليس سهلاً = وأنّ النّصر يُحرَز بالدّماء
فيا أهلَ الثقافة ساعدوني = أعينوني على صنع الضّياء
أزيلوا صبغةَ المسكين عنّي = أنا إنسانٌ، لستُ بمومياء
أقرّوا لي حقوقي يا رفاقي = بفعلٍ صادقٍ لا بالهُراء
أقرّوا لي حقوقي واجعلوها = مطارقَ فوق رأسِ الأغبياء
أرى في العيش حقّاً لي كغيري = وليس تكرُّمًا من أقرباء
أرى في الحبّ حقّاً لي كغيري = كحقّي في المياه وفي الهواء
أرى في الشّغل حقّاً جوهريًا = أُحقّق فيه ذاتي وانتمائي
أرى في العلم حقّاً لي ثمينًا = أُبدّد فيه ديجورَ العماء
فأعمى العينِ قد يُشفى ولكنْ = سقيمُ العلمِ ميؤوسُ الشّفاء
ولستُ بمن يرى في الناس خصمًا = ولكنّي أراهم أصدقائي
لأجل الطيّبين كتبتُ شعري= لأجل الطّاهرين الأنقياء
لأجل البائسين ومن تراهم = لضعفٍ يُعرضون عن النّداء
أنا ماقلتُ شعرًا كي أُجازى = وأغرق في الحرير وفي الثّراء
وإنّي إن تُجيبوا أو تصدّوا = سأمضي ما استطعتُ إلى العلاء

***

شاعرة المرج

زاهية محمد علي

«الرحيل إلى مرافئ الحلم»

زاهية محمد علي " 1964 – 1986 م "

تَعِبٌ أنت ومرهَقْ
واعرف أن الليل كئيبْ
لكن الزهرة تفتح كفيها
تدعو عند الفجرِ
وأنت تنامُ
سويعاتٍ ثم تقومُ
وتدعو
كالزهر
كما قلبي
المسكون بكل الفقراءِ
كما البحر حين يقذف وعدًا
فتتلقفه السحب
وترسل أولى بشائرها

" من قصيدة : عن البوح و الموعد الآتي "

ولدت الشاعرة الليبية زاهية محمد علي عام 1964 م ، في مدينة المرج ، " الشمال الشرقي من بنغازي الليبية .
وتوفيت إثر حادث طريق في سرت الساحل الشمالي في عام 1986 م قضت حياتها القصيرة في ليبيا ، تلقت تعليمها قبل الجامعي بمسقط رأسها «المرج»، وفي عام 1981 التحقت بكلية الآداب - جامعة قار يونس - ببني غازي، فحصلت على الليسانس في مجال الإعلام عام 1985 م .
عينت فور تخرجها معيدة بقسم الإعلام «كلية الآداب - جامعة قار يونس»، كما أسند إليها رئاسة وكالة الأنباء الليبية ثم عاجلتها المنية عام 1986 م .
و شعرها ذاتي يحمل تجارب مفعمة بالحب و العاطفة و الوجدان و الجمال في رومانسية حالمة تتدفق مع حنين العمر وذكريات الموعد الآتي هكذا تنطلق كالنهر المغني .

الإنتاج الشعري :

1989 م -= لها ديوان بعنوان: «الرحيل إلى مرافئ الحلم» - دار الجماهيرية للنشر طرابلس .

الأعمال الأخرى :

-لها مجموعة من القصص القصيرة والنصوص المسرحية نشرت ملحقة بديوانها: «الرحيل إلى مرافئ الحلم»، ولها قصة قصيرة نشرت ضمن كتاب مجموعة
مختارات قصصية بعنوان: (9) قصص قصيرة .
كتبت قصيدة الشعر الحر، حيث حافظت على التفعيلة والإيقاع ووزعتهما على السطر الشعري. حرصت على تقسيم القصيدة إلى

مقاطع، مع وحدة الجو النفسي، فجاء كل مقطع بمثابة دفقة شعورية تسهم في تشكيل الإيقاع الداخلي لمجمل القصيدة .
وهي توازن بين التعبير الذاتي الذي يعكس قوة العاطفة بإفادات رمزية، وبين الواقع الخارجي، ينبئ شعرها عن تميز ونضج، توهج مبكرًا وانطفأ سريعًا، تتكرر في قصائدها مفردات التمرد والثورة، مسندة إليها، وإلى الفقراء، تتوعد بها المستقبل .

من شـــــعرها :

تقول الشاعرة الراحلة زاهية في قصيدة بعنوان (موعد مع بدء الختام) :

هي الوحدة الآن تغتالني
ويسحقني وقع هذا السكون البليدْ

تتفتح ذاكرتي الآنَ
للقاءٍ قديمْ
وتمضي مختارة
مواعيد أحزانها
كان شتاءً طويلاً
انهالت دموع السماء
وامتزجت بحنيني
هوى النجم القتيل
وبقي نجم وحيدا

من يغمد سكينه في جراحي؟
من يمنحني راحة الموت

فأهوي
كبنفسجة ذابله؟
إن ركامًا من الحزن
يغتالني
فأطوي أمام الرياح
شراعي
وأحفر في سفر الجنون
موعد بدء الختام

على بعد خطوة واحدة من حنيني
استدار الرصاص إليه

يعذبني وجهه وتلك العيون الحبيبة
حين تجيء في هدأة الليلْ
فتوقظ
فيَّ طائر
المساء الجميلْ
شهوةً للرحيل
ورغبة في البكاء
يجذبني الحلم المستحيلْ
فتعشوشب الذاكرة
وتنهض في القلب غاباته
وتصبو السنابل
للركض بين الحقولْ

حينما ألغت الأرض مواعيدها

وأغلقت صدرها دون اللقاء
غطى الرماد الفصول
قبل الوصولْ

وردة للفقير المقاتلْ
الذي لامس الشمس
ونما الموج بين كفيه
واستحال الجرحُ
رصاصْ

وردة للفقير القتيل
الذي استنهض العشق فينا
ولم يستكن
لأوجاعهِ
ولم ينحنِ
واقفًا صلبوه
ولم ينحنِ ..

الكفن الماطر !!

عبد الله بوخالفة

عبد الله بوخالفة " 1964 – 1988 م "
قاطرات
و عمارات
قفار
هوتي المصباح
أثوابي بذار
ضعفي القوة
أنفاسي عروق
صبني الترحال و الشوك العطير
أي شوك
يجعل الدمع بروق
يجع الدمع مطر
أي شوك يرضع المحزون من ثدي
الشجر
كيف يشويني الخلل ؟!.
" من قصيدة : الكفن الماطر "

ولد الشاعر الجزائري عبد الله بوخالفة في عام 1964 م بمدينة بسكرة شرقي الجزائر ، و تلقي تعليمه الأولي في بسكرة ، و بعد حصوله علي الثانوية عام 1984 م التحق بجامعة قسنطينة قسم الفلسفة .

عمل مفتشا في الخزينة العامة ببسكرة ، و انضم بالسلك السياسي مع حزب استراكي ، كما اشترك في الاتحاد الرياضي البسكري لاعبا بكرة القدم .

و توفي منتحرا تحت عجلات القطار ، في مدينة قسنطينة عام 1988م .

فهو شاعر مجدد برغم حداثة سنه و حياته القصيرة ينبغي ان يحتل مكانة مرموقة بين جيل الثمانينات الشعري يتخذ الشكل التفعيلي و يعتمد السطر الشعري بديلا عن البيت ذي الشطرين و يحوم حول الحب و النفس و الطفولة و الموت و فلسفة الحياة و الكون موضوعات شعره راقية ذات عمق وجداني و فكري و خيالي جمالي ...

له أشعار متفرقات بين بطون الصحف و المجلات ، و ديوان مخطوط بعنوان :

(رحلة التروبادور الي جبل بومنقوش) .

من شـــــعره (قصيدة : انسان كبير) حيث اعتنق الشعر لغة الترحال ليقول :

كان مع النار الجريحه

كان يمضي بين بحرين

ينادي في القفار

" اغرسي من موتي العابر
آلاف الحقول "
كان يجري تائها دون اسار
سنة يحيا.. و أعواما يموت
فتغطيه الجبال بسعوف النخل
بالماء المطير
و تغطيه الدماء   بينابيع الجفون
مهرجان .. مهرجان
وصقيع موته
موت الجميع

ويقول الشاعر عبد الله بوخالفة في قصيدة بعنوان " التروبادور "

فتحت الرؤي و انتحرت مع ورقات الصباح
مع النور و السحب الشجرية اني انتحرت
و من شفتيك تفجرت المطرات التي حملتني الي الليل
اني انتحرت
و ناديت في كل كهف بصوتي
الخراب .
يا رفاق الخراب : اجعلوني دما للخراب
وارسموني علي جبهة اللاجئين
مدنا وورودا
كي تزول الحدود
بين عيني الجائعين .

****

فاروق أسميرة

فاروق أسميرة " 1966 – 1994 م "

قد تتصدع أفئدة الكلمات
و نحتاج للأنبياء
قد نموت جميعا
علي حافة الشوق
لكننا
سنظل بقايا دخان

ولد الشاعر الجزائري فاروق سميرة في 1966 م بقرية بوزيان قسنطينة الجزائرية التحق بمعهد الآداب و اللغة العربية و تخرج بجامعة قسنطينة عام 1988 م . وواصل الدراسات العليا ماجستير في الجزائر .
لكنه انتحر قبل أن يناقشه ، و قد أصيب بأزمة نفسية عميقة اثر انتحار صديقه الشاعر عبد الله بوخالفة عام 1988 م .
عمل مدرسا في المدارس الثانوية كما كا يحاضر في قسم اللغات الأجنبية بجامعة قسنطينة .
له ميول ثقافية و سياسية حيث انضم الي اليسار الجزائري ناشطا مع أبناء جيله .

رحل عن عالمنا في 26 أبريل سنة 1994م .
عندما خرج من بيته في حامة بوزيان يوم الجمعة و كانت و سائل النقل غير متوفرة فخرج بعد صلاة الجمعة حاملا أوراقه معه ، و أوقف سيارة تاكسي أخذته الي قسنطينة ، و نزل منها و ترجل حتي منتصف جسر " سيدي مسيد " رمي بأوراقه أولا ، ثم حلق هو الآخر .
هكذا يرحل الشعراء يحملون قصائدهم و أسرارهم معهم دون جدوي !!.
له شعر متفرق بين ديوان الحداثة و بعض الصحف و المجلات ، بجانب أعماله النقدية و النظرية .
من شـــــعره (قصيدة بعنوان : تمائم غزلية) منها قوله :
أكلمها

مثلما انبثق الورد من شوكه
مثلما جاءت الأغنيات
مثلما انهمر الشك
في نظرات الصغار
و تهدمت الانطلاقات
خارج الأمكنة
قد يشيخ الزمان المكفن في ليلة
ساعة النور
قد تتصدع أفئدة الكلمات
و نحتاج للأنبياء
قد نموت جميعا
علي حافة الشوق
لكننا

سنظل بقايا دخان
نجيء مع الورد
أو من شقوق الضحى
نعتق الأرض
نستمطر الصبوات
كيف تفتك أصداءها
و تقلب أسرارها
و تعلق فوق مرايا الرؤي
كلمات الجسد ...
لا تزال دفاترها منهلة
بهجة الطرق المدلهمة
أن تستبيح البنايات للبوح
***

شاعر الوهم و التساؤلات

سعد محمد شحاتة

سعد محمد شحاتة " 1967- 1995م "

اذا سألوك يا ليل عني

فبلغ الناس أني

أموت

لأني أحب الحياة .. !.

ولد الشاعر المصري سعد محمد شحاتة في عام 1967م ، في قرية " منية المرشد ، مركز مطوبس محافظة كفر الشيخ مصر العربية .

و بعد مراحل التعليم يحصل علي بكالوريوس خدمة اجتماعية ، و يعمل مدرسا للغة الانجليزية بمعهد " برمبال " الديني .

ثم يصارع المرض مع صمامات القلب ، و يقضي نحبه الي ربه عز وجل ، بعد رحلة بين المرض و الشعر ، و يرحل عن عالمنا في عام 1995م ، عن عمر يناهز 26 ستة و عشرين سنة .

لكنه ترك لنا نتاجه الشعري المميز الذي نتأمله من خلال المطالعة مع عالم الشعراء الذين رحلوا في شرخ الشباب .

و من شعره :
تعريت حتي رأت ما بذاتي النجوم
و أطرقت ..
حتي أنبر الطير .. يتقطر الدمع
فبدت وهمي ..
فهل كنت أنت التي قطعت قيد وهمي
و أطلقت الوهم من قمقم النفس
و علا ..
يطارد كل الأماني .

مجلة اشراقة العدد السادس ص 4 سنة 1995 م *

سلامة شطناوي

سلامة شطناوي " 1968 – 1997 م "
وطني حروفٌ حين وَرَّطني النشيدُ به
وأدمَتْني قيودي
كان الفضاءَ
وكنت أبحث فيه عن سرِّ النشيدِ
فوجدتني ريّانَ في حبي
وقد عطشتْ سدودي
ووجدتني أهواه مذ عانقته
حتى وريدي
وأنا الذي أحببتُهُ
ومضيت عمري كي أغازلَه على مهلٍ
ولم يشتدَّ عودي
فوقعت في لغة التشرد والضبابِ
وقد علوت به
وما أحنيت جيدي
" من قصيدة : قمر "
....

ولد الشاعر الأردني سلامة بن خليل شطناوي عام 1968 م ، في بلدة النعيمة (محافظة إربد - شمالي الأردن)، وتوفي منتحرًا في مدينة إربد في عز شبابه سنة 1997 م .
توفى بعد أن كتب وصيته ومن ثم ألقى بنفسه في بئر من آبار قريته في لحظة يئس فيها من كل شيء،
لأنه تأثر جدا بسبب الوظيفة التي حصل عليها وهي مدرس للغة العربية في إحدى مدارس القرى الأردنية والتي كان يراها محاولة من أجل إبعاده عن الساحة الثقافية ...

عاش في الأردن ، و تلقى تعليمًا نظاميًا، والتحق بمدارس بلدته، وواصل دراسته حتى التحق بجامعة اليرموك وتخرج فيها حاصلاً على بكالوريوس اللغة العربية .
عمل أثناء دراسته محررًا ثقافيًا في صحيفة طلبة اليرموك الصادرة عن جامعتها، وعمل بعد تخرجه معلمًا في وزارة التربية والتعليم الأردنية ،
كان عضو رابطة الكتاب الأردنيين .

الإنتاج الشعري :

له ديوان بعنوان: «عابر في المدينة» - بدعم من وزارة الثقافة - منشورات دار الينابيع - عمان 1995 م .
= "دوائر البوح"، شعر، مؤسسة حمادة، إربد، عام 2001 م .
= و«رغو الرغيف » .

----

*معجم أدباء الأردن (ج1: الراحلون)، وزارة الثقافة، عمّان عام 2001 م .

أليس هو القائل في قصيدة كمياء الحب :

غابةُ الحزنِ
قيصرُ
كلُّ العلامات ينتحر الحبُّ فيها
لنشعلَ في الدرب قيثارتينِ
ونعزفَ ملء المدى
همستينِ
وطلقةَ ماءٍ
ونسمو بعيدًا
بعيدا
لنخرج من عُرفِ بردٍ يوسوسُ في الصدرِ
نخرج ملءَ البحار الأليفةِ موجًا
ومدّا
ونصعد داليةَ الأفْق عنبًا
ونَدّا ... !.

حول شــاعريته :

شاعر مجدد، يتنوع شعره بين الالتزام بوحدة الوزن والقافية والقصيدة التفعيلية، وتتنوع موضوعاته بين الموضوعات الاجتماعية، والتغني بالحبيبة وبالوطن والأم في تواشج يرشح للرمز تبرز في شعره بعامة مناجاة الذات، والتعبير عن لحظات الاغتراب النفسي والمعنوي، خاصة قصائده التي تناول فيها موضوعة المدينة ومفارقاتها الشعرية عبر ديوانه «عابر في المدينة» .

وهو يذكرنا فيه بمدينة ت.س. إليوت، ومدينة أحمد عبدالمعطي حجازي وغيرهما.

يميل في شعره إلى الاتكاء على بنية الأسطورة وإعادة بنائها في سياق تناص مع اليومي المعيش، والاتكاء على الرمز بمفهومه الأدبي، واعتماد الدلالات العميقة التي تقتضي تأويل النص . حصل على جائزة الإبداع الأدبي من جامعة اليرموك عام 1993 م) .

من شـــــــعره :

يقول شطناوي في قصيدة بعنوان " ملحمة التكوين " حيث يرسم في رمزية دلالات أسطورية تموج بالتمرد و القلق حول صيرورة الحياة بظلال معالمها في تأملات تكشف لنا خطورة متاهات البداية و صدي المدينة المسحورة في فلسفة سرمدية :

من هنا أبدأ الملحمهْ
إنّه بيتنا المعجزهْ
إنّه دارنا الثانيهْ
إنني ولدٌ حسن الصيتِ
قبل الولادةِ
لكنها امرأةٌ صابئةٌ
خذلتنيِ قليلاً
لأعشقَها
وأعيش
ثم أبحث عن حنطتي
قبل أن يبحث الجوع عن درع توتْ
إنها الملحمهْ
وأنا لا أموتْ
إنها السرُّ
والسرُّ يبقى خفيّاً

لأحيا قليلا
ومن ثم أبدأ رسمِ العماماتِ
والنازحين مع القُبَّراتِ
أرشَّ على الموت بعض الفُتاتْ
»أنا سيِّئُ الذكرِ«
بعد قليلٍ من الموتِ
سوف أكونْ
وأرسم خارطةً لمجيئي
وأرسمها خصلةً في العيونْ
فهذا المدى يرتمي في الجفونْ

***

(تحت شمس قاتمة .. !!)

باسم زيتوني

باسم زيتوني " 1969 – 1995 م "
عندما يلتئم شملكم
سأكون بعيداً
برأس يتدلى
وعين لا ترى
سأغرق في كأسٍ
وأغفو في وجه
غداً عندما تلتئم وجوهكم ..

في البداية نلمح هذه العبارة (موت الشعراء !!) في ديوان العرب الخالد " الشـــعر " ، من خلال رؤية ثقافية مرفوعة كيافطة كبيرة فوق الجميع .
أجل و لم لا أولئك الشعراء، وبروح عنيدة ويائسة، أنتجوا نصوصاً قاتمة وسوداوية لكنها مليئة بالقوة التعبيرية وبالنبض الشعري، وكان مصير " باسم زيتوني " ، الشاعر الشاب الذي قُتل صدماً بشاحنة، مثالاً مأسوياً على العنف القدري الذي واجه هؤلاء الشعراء و زيتوني كتب ديواناً واحداً بعنوان شديد المغزى: "تحت شمس قاتمة" .

وفيه يقول:

"كيفما فتحت يدي أجد الخواء" أو "اعرفني جثة مؤقتة" بل وثمة تنبؤ مذهل وشبه حرفي بموته المفاجئ في إحدى قصائده :

وتشبثت بالأوتوبيس
متجهاً إلى رحم أمي
وانعكس الاتجاه
غصت في فضاء المدينة
عارياً من رأسي
حافياً مذعوراً
وهناك قرأت تلافيف موتي ...

ولد الشاعر اللبناني باسم زيتوني عام 1969 م بلبنان .

و توفي في أيلول / سبتمبر عام 1995 م ، حيث ذهبت شاحنة كبيرة بحياة الشاعر اللبناني الشاب باسم زيتوني، وكان حينها في السادسة والعشرين من عمره .

= و له ديوان شعر بعنوان : (تحت شمس قاتمة) صدر عن دار الجديد .

<u>من شـــــعره :</u>

"تقاسيم على آلة الجنون"
السكاكين تطعن ظهري !!

كريم حوماري

كريم حوماري " 1972 – 1997 م "
من رمادي تنهض العنقاء
يذهبان سويا
وتخطئني بنادق الصحو
و لا أنتعل حذاء هذا الجنرال
حين أدوخ ...!! .

ولد الشاعر المغربي الراحل كريم حوماري سنة 1972 م ، بمدينة صفرو.
تابع دراسته الابتدائية و الإعدادية بمدينة بن سليمان، وحصل على شهادة الباكالوريا – شعبة الآداب العصرية – من ثانوية وادي الذهب بأصيلة سنة 1987 .
انتقل إلى مدينة فاس لمتابعة دراسته الجامعية، بجامعة محمد بن عبد الله ، إلا أنه ولظروف صحية، حرم من متابعة دراسته .
وافته المنية يوم الثلاثاء 4 مارس 1997.
اختار مهنة الشعر والكتابة، ونشر بغزارة في الصحف الوطنية :
جريدة العلم- الإتحاد الاشتراكي- أنوال- الأنوار - بيان اليوم، ونشر كذلك خارج الوطن، في الجزائر.
عمل مراسلا لجريدة الاختيار الديمقراطي، وشارك في عدة تظاهرات ثقافية وطنية
حصل على شهادة تقديرية في لقاء شعري، نظمته الشبيبة

الاستقلالية بمدينة الخميسات. ترجمت بعض أشعاره إلى اللغة الهولندية.
تحمل المسؤولية في الشبيبة الاتحادية بأصيلة في سن مبكرة، وكان عضوا عاملا في جمعية قدماء تلاميذ ثانوية الإمام الأصيلي وتحمل المسؤولية في أحد مكاتبها، وأيضا كان عضوا في أحد مكاتب فرع المدينة للجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين.
عمل مستشارا في مكتب جمعية نبراس- الفنون البصرية- ، المنضوية تحت الجامعة الوطنية للأندية السينمائية .
كان طاقة واعدة بالعطاءات .

<u>آثاره الشعرية :</u>

اعتصر خلاصة عمره القصير في مجموعة شعرية واحدة، لم يكتب لها أن ترى النور إلا بعد رحيله ، بعنوان (تقاسيم علي آلة الجنون !!) .

<u>من شـــــعره :</u>

يقول الشاعر المغربي كريم حومـاري ، في قصيدة بعنوان (السكاكين تطعن ظهري) :

أمامنا أشواك
وراءنا أشواك
غربة أمل
دارة ألم
بقايا الجذوع المترامية
في الصمت في القيود
لي أخر رقم في لائحة المعدومين
بقايا الذاكرة في الرماد

قبل موت الأيديولوجيا
لي أخر رقم في لعبة الأصوات
ولي وطن اغتالته يد الشمس
صلبوه ساعة حضور العاصفة
ثم لي قلب أبى
يحتاج إلى توقيع
أنا حاملها وهي تحملني
تلك الغيوم تمطرني
هذا حامل العصا
ذاك الأمر
و السكاكين تطعن ظهري البريء
اينك و الساعة انشطار الوردة
بين رفيقين في السجن
أين مكانك بين الكراسي الشاغرة
في المدى بين شتائين
أين كأسك و الدمع خمر
يغسل جسد التيه
أمامنا أشواك
وراءنا أشواك
سنلتقي كي لانموت سنغني سنعبر الأسئلة
التي فرقتنا وجمعتنا
ليكن قلبنا نافدة للعشاق
ولتكن الأجوبة سر غرابتنا
مطارق تضرب الوهن
مطارق سرية تضرب الوطن
مسامير الليل تسقط في جيوبنا

وأيادينا لم تنطق بعد
فليسقط الظلام من قدسية التزوير
الوقت يقتل كل شيء
حتى دقائقه
غربة أمل
دائرة ألم ..
و يقول في مقطوعة أخري :
يسقط الكلام من شرفات صمتي
ترحل طيور أحلامي من سماء غضبي
تسقط زهرات العمر في ضياع الوقت،
من يدري أنني غازل خيوط ألمي؟
أغني و أبكي، لست أدري
فلتنهض حروفي من نوم حبرها،
و ليسقط حبري دمعة في رحاب الوجد
ضيعت نفسي و هلكت آخر أنفاسي،
هذي يدي الممدودة صوتا في العراء
و هذا جرحي الثابت في جدار الهواء،
متى تأتون؟
لكم أجنحتي من صلابة الوجد ولكم رقتي
تترك خطوتي آثار فرسان
و أشكو عابر سبيل ضللني،
حتى يأتي الماء من جهة القلب؟
ثم أين أضع هذا القلب و نبضه؟
فلتأت حروب كي أدفن شهادة نفسي
فقدت صوابي و أخطائي،

خطيئة الرمان

وفاء شيب الدين

وفاء شيب الدين " 1972 – 1998م "
تجمّعوا فيَّ كاخضرار توق البلح
للعشب تحت أقدامكم طبيعة الغجر
ارقصوا حتى زوربا/
أوَليسَ الفِطر ما تنثره الليالي الماطِرة من قُبَل؟!.

ولدت الشاعرة السورية وفاء شيب الدين في عام 1972 م .
و بعد رحلة عطاء ترحل شاعرتنا وفاء بسبب حادث سير تعرضت له في العاصمة دمشق عام 1998 م .
وشاعرتنا تركت جبل العرب قاصدة دمشق بهدف الدراسة الجامعية، فحال الموت دون إكمال دراستها في علم النفس، عاشت سنوات طفولتها العشر الأولى في لبنان، ثم عادت مع أسرتها بعد الاجتياح الإسرائيلي سنة 1982، إلى السويداء مسقط رأس والدَيها، وقد تركت سنوات الطفولة تلك أثراً بالغاً في شعرها وآثارها الأدبيّة عموماً، من حيث الطبيعة الجغرافية الجميلة للبنان، والحرب وما ارتبط بها من مآسٍ وذكريات الملاجئ والأقبية ...
رحلت و لم تتم عامها السادس و العشرين .
تاركة لنا ديوانها الشعر الفلسفي الجميل تحت عنوان : (خطيئة الرمان) .
وقد صدر في دمشق عام 2011م .

<u>من شـــــــعرها :</u>

من نار وماء وهواء وطين
من نـهار حجريّ يتنـاهى صرصاراً يدكُّ الليل بروحٍ
شهيّة الشعاب
من قرانٍ بين نحاس وقصدير يُقيم النشيد الألف
لأمومة الخرز وأبوّة الصنج .

***

أطوار بهجت

أطوار بهجت " 1976 – 2006 م "
العتمة تخرسني
وأمنح للغيم دموعي
لا شيء كحزنك يمطرني
ألظم خيط الحلم
في إبر الحزن
خط منه جناحاً
خط منه صباحاً
أولا تخط منه غير جرحي
يدمنني .. !!.

ولدت الشاعرة و الروائية و الصحفية العراقية أطوار بهجت عام 1976 م ، في مدينة سمراء العراقية .
توفي والدها وهي في السادسة عشر من العمر في سامراء وتكفلت بمعيشة أمها وأختها الوحيدة إيثار.
عملت بعد تخرجها من الجامعة في صحف ومجلات عدة حتى انتقلت إلى قناة العراق الفضائية كمذيعة ومقدمة برامج ثقافية،

وبعد عملية غزو العراق عملت لعدة قنوات فضائية حتى استقرت في قناة الجزيرة الفضائية حتى استقالت منها احتجاجا على الإساءة للمرجع الديني الشيعي علي السيستاني في برنامج الاتجاه المعاكس، وانتقلت للعمل في قناة العربية الفضائية قبل موتها بثلاثة أسابيع.
اختطفت واغتيلت مع طاقم العمل أثناء تغطيتها لتفجير ضريح العسكريين في سامراء في صباح يوم الأربعاء 22 فبراير 2006 م .

من آثارها الأدبية :

= ديوان شعر بعنوان " غوايات البنفسج " .

= رواية بعنوان " عزاء أبيض " .

من شـــــعرها :

تقول الشاعرة العراقية " أطوار " في قصائد لم تنشر :

.. درب عيوني إليك
أبنك؟؟
لست من ألقى ..
لست من أهوى ..
كلما كتبتك
تلطخت أصابعي بدم الورق ..

كلما دمعت عينا حروفي
ذريت فيهما
رماد هجرك ..

*حبة فحبة
ينفرط عقد المحبة
ألملم ما تبقى
فلا أحظى بغير قصيدة

تدّعي أنك كنت..

*انطفأت شموع صوتك
فاشتعل العالم أسئلة
ومذبوحة رقصت طيور الأمنيات
*أوقد شموع صوتك

العتمة تخرسني
وأمنح للغيم دموعي
لا شيء كحزنك يمطرني
ألظم خيط الحلم
في إبر الحزن..
خط منه جناحاً..
خط منه صباحاً..
أولا تخط منه غير جرحي
يدمنني..
....
يا أصخب ما في هذا العالم
إسمك وحده ينطقني...
إمتنان
شكراً:
لكل اللقاءات التي لن تجيء..
شكراً:
لحروف لن أسمعها..
لدروب لن نقطعها..

شكراً:
لسنوات أدمنتك فيها
ولم أعرفها...
شكراً لك وحدك
فتحت بوابة قلبي لكن
مهلاً..
قبل أن ترحل
أغلقها...
شظايا

***الشظية الأولى:**
حتى حين إستحلت وريقة
ما أنصفتني
بدلاً من أن تخط قصيدة
مزّقتني..

***الشظية الثانية:**
حين تشظى الحلم
لم يبق سوى:
جناح حمامة..
كسرة سماء..
وسبع سنابل يابسات..

***الشظية الثالثة:**

أسفاً ما عاد في الحرف متسع
أسفاً ما عاد الصمت يجدي
خطانا..
منذ غابر الحب تبعثرت
إلا بقية
تركض الآن في وقتنا الضائع..

*الشظية الرابعة:
حين أورقت شجيرة الرماد
أثمرت في القلب
كفّاً مبتورة الأصابع..

*الشظية الخامسة:
نشرت كفّي على حبل غسيل
قدماي منضدة فارغة إلا من:
وردة..
وشرشف..
وكتاب..

*الشظية السادسة:
وحيدة أتقوقع في محبرتي
بالأقلام أسيّج حنجرتي..
وحيدة بلا صوت
أخط وصيتي
كتبت وكتبت

وحين جفّت المحبرة
وملّتني الحروف..
حينها:
دفنت روحي في المظروف..

***الشظية السابعة:**
في المرآة أبواب تتناسل من رحم النافذة
لكن
هل ثمة باب مفتوح؟؟

الشظية الثامنة:
يا ثرثا السكتة
معك:
صارت حتى الشلالات
تهدر صمتاً

***الشظية التاسعة:**
صام تسعاً وعشرين يوماً ثم جاع فأفطر بإلهه قبل تمام الثلاثين..
***الشظية العاشرة:**
حافية نذرت أمشي
من نار حزني
لبارود صمتك
قبل إبتداء خطاي صرعت
فاتني أن المسافة بيننا
أرض حرام..

*الشظية الحادية عشرة:
طويلاً...
هززت جذع صمتك..
أردته حبّاً جنّياً..
يـــــاه ...
يا خيبتي
نسيت بأني
لست المجدلية

غوايات البنفسج

"لم أكتب يوماً
ليقال عني شاعرة
يكفيني شعراً
أنا.. على كل هذا الهوى قادرة."
ثم نقرأها في قصيدتها "أحيان:"
"حين تشظّى الحلم
لم يبق سوى جناح حمامة
وكسرة سماء
وسبع سنابل يابسات."
كيف يعقل ألا يكون هذا التشظّي المفجع، شعراً؟!
ونقرأها في مقطع من "مقاطع لا تصلح للنسيان:"
"لا، لن اسكت
أنوي أن أزرع هذا الأفق صراخاً

أحبك.. يا.. إني أحبّك
هل أخشى العالم؟
لا، لن يأكل يونسَ حبي حوت
حسبي أني امرأة قُدت من حب
حسبك أنك رجلٌ قُد من السكوت."
وفي قصيدتها "اعتذار" نقرؤها على شكل نبوءة. وأي نبوءة مفزعة، حتى كانت هي الواقعة :
" نبوءة من ألف جرح
كنت أدري بأنك الموتُ
من ألف جرح..
والسوء آتٍ "
ونقرؤها في "أقاليم " :
" آه.. لو تتمزق شرنقة الأفق
لو تتحرر مني قدماي
زنزانة في قعر الفرحة
زنزانة
في قعر الزنزانة روحي .. " "

***

زغاريد أخري !!

صلاح عجينة

صلاح عجينة " 1979 – 2012 م "
أريدُ لقصيدتي شرف الانضمام للمركب
لكنها رفضتْ – كعادة- الصحراويين
حلمها معجزة صغيرة..
باريس أمي
التي تبسط لي مائدة المعنى
التقطُ من ثغرها بسمة المجاز
وحركة الشّاعر.
ولأنها ليست أمي
لم أكتب قصيدتي بعدْ
فقط أطوف بين السنابل

ولد الشاعر و الكاتب و الصحفي الشاب الليبي صلاح محمد مسعود عجيبة في عام 1979 م ، بالعاصمة الليبية طرابلس ، و تربي بالزاوية في وسط أسرة معجونة بالعلم و الابداع و الثقافة .
و تظهر ملامح العبقرية و الموهبة منذ الوهلة الأولي بعد مراحل الابتدائية و الاعدادية ، ثم الثانوية فقد درسها بمدرسة الزاوية الثانوية عام 95/94 .. تحصل على الشهادة الثانوية بتقدير ممتاز عام 1997 ودخل كلية الطب البشري بجامعة طرابلس .

بدأ مشواره الكشفي من الأشبال في نهاية الثمانينات .. وتدرج حتى وصل لدرجة المتقدم و تحصّل على دورة إعداد القادة عام 96 بغابة جودائم وهو لم يكمل 18 سنة ..
وفي عام 1997 تحصل على الدورة التمهيدية للشارة الخشبية بغابة الزنتان .. فيما تحصل على الشارة الخشبية "عملي" عام 1999 بغابة جودائم الكشفية .. وأكمل الجانب النظري عام 2001 وصار من أصغر القادة المتحصّلين على الشارة الخشبية على مستوى ليبيا .
شغل عدة مهامّ صحفيّة وثقافيّة منها رئيس تحرير مجلة شؤون ثقافية والمشرف العام لسلسة الكتب لشهرية الصادرة عن المجلة ومدير تحرير لمجلة شعريات التي كفت عن الصدور.
له 12 كتابا في الشعر وفي نقده ، ومنها :
"كلام البرق"، "قريبا من ناصية البئر والتحوّل" 2003 في طبعتين، "مطالعات وهوامش" سنة 2004، زغاريد أخرى 2004 أيضا، "من السطر الأوّل للرواية الليبية سنة 2004، إضافة إلى "الكتاب الجوّانيّ" 2006- ربيع النص أم خريفه إلى آخر مؤلف له الذي عنوانه "يوم في حياتي" الصّادر سنة 2009 عن دار مداد.
وظل مع المرض في رحلة طويلة بين المصحات في ليبيا وألمانيا وتونس ...
و أخيرا توفي في تونس بعد صراع مع المرض العضال في عام 2012 م .
<u>من شـــــعره :</u>
قصيدة تفعيلية مطولة بعنوان (هذه المرة) منها هذه المقطوعة ، يقول صلاح عجينة :

هذه المرة

لا بوشكين ولا فرناندو بيسوا
باريس عتبةُ قلبٍ حين يحب
وحين يتعثر في كبرياء قصيدة.
كنتُ أحسبُ أنني أحيا بين مدينتين
في جنوب المتوسط
بين الزيتون والنخيل
بين الكرم والليمون
المدينتان قريتان متداخلتان
الأولى عاصمةٌ بثلاث مقاهٍ وفنجانين
الثانية بنٌ بلا سكر، ونافذة إلى قلب أمي.
المدينتان القريتان اللتان بينهما 40 كيلومتراً
بينهما – أيضاً- خمسة حروف ضائعة
ولأنهما مدينتان فقد تعرتا من سعف النخيل
واكتست الشرفات بالحديد.
تلك المرة
لا بوشكين ولا فرناندو بيسوا
إنهم شعراء باريس حين كنّا نتأهبُ
لقصيدتين من الشمال
مثلجتان بالكؤوس والأنوار.
لا هذه مدينتي، ولا تلك قصيدتي
رامبو ينتشل قدمه
مالارميه ينشر غموضه
وأنا ممزق بين طبيبين ألمانيين
بيزو يقطع
بيرس يحقن
كأنهما نيتشه حين ينثر وحين يشعر.

مفتاح المدينة !!

منير بو لعيش

منير بو لعيش " 1978 – 2010 "

أيها العالم
كن مقامرا على مستوى
قصيدتي
على مستوى شاعر
خامل الذكر
لا يدعي النبوة...
و لا يلعب دور الجنرال...

ولد الشاعر المغربي منير بو لعيش في عام 1978 م بـ " طنجة " . وبعدما تدرج في كل اسلاك التعليم بالمدينة وحصوله على شهادة البكالوريا، التحق بجامعة عبدالمالك السعدي كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمارتيل، وهناك بدأ نجمه يسطع في سماء الإبداع الشعري، وأخذ يخص لنفسه نهجا خاصا في الكتابة والإبداع متأثرا بفضاء الجامعة وأجوائها، ومنتميا لحضن الاتحاد الوطني لطلبة المغرب.
بعد انتهاء مشواره الدراسي عاد لمدينته الأم التي أحبها وأحبته، وجعلها تيمة لأغلب قصائده. قبل وفاته باقل من سنة، أصدر ديوانه اليتيم ، كما ترك الكثير من الأشعار و الدراسات النقدية و الأدبية موزعة في بطون الصحف و المجلات !! .

وقد صدقت نبوءته حول مدينته الغامضة ، فظل يعج بأبجديته مترقبا لحظة الوداع في مقتبل العمر .
لم يُمْهله داء السرطان الذي أهزل جسمه وأتلف شعره في أيّام عصيبةٍ من حياته، عاشها لوحده وبين قلّة من أصدقائه في مدينته طنجة التي أحبّها وظلّ يتفيّأ ظلالها حتّى مات.
لم يمت إلّا كما مات أبناء سلالته القدامى الذين عاشوا في صمت للشعر والحياة، ولم يستَهْوِهم المال والسلطة، فماتوا منذورين لريح بعيدة.
ليرحل عنا الشاعر الكبير منير بو لعيش عن 32 ربيعا شابا يافعا ، في 22 مارس 2010 م .
أصدر ديواناً وحيداً بعنوان «لن أصدِّقك أيتها المدينة» مطبعة سليكي إخوان، المغرب، 2009 م .

<u>من شـــــعره :</u>

قصيدة بعنوان " القصيدة خرجت الي الشارع " يقول فيها شاعرنا الراحل منير بو لعيش :

القصيدة قد خرجت إلى الشارع
فمن سيوقف هذا الطوفان !؟/ من يوقفني !؟
القصيدة التي خرجت إلى شارع باستور
كم تشبهني
أنا الذئب الذي يقتات على الجثث المتحلّلة.
القصيدة التي خرجت إلى بار البريد
غافلتني
و عانقت بائع الملابس الدّاخلية الرّثّة

و قبّلت بائع التبغ الذي يسرح شعره
بعناية
و يبيعني السّجائر المهرّبة
بالتقسيط المريح

القصيدة التي خرجت إلى البولفار
لم تجد امرأة تتغزّل بها
فارتمت في حضني و نامت
القصيدة التي خرجت إلى زنقة الشياطين
تضمر بروقا نائمة
و ثورة بركان يأخذ قيلولته في ساحة الأمم
القصيدة التي خرجت إلى الشوارع الخلفية
لوحت بشارة النصر إلى هيراقليس
الذي كان يقرأ دوره في الإلياذة
و يصرخ: (هل هذا أنا ؟(!
القصيدة التي خرجت إلى الشارع
أخلفت موعدها مع العربي اليعقوبي
القصيدة التي تشبهني ..

القصيدة التي تشبه محراث (جوزي بوفيه(
القصيدة التي تخرج إلى الشارع...
القصيدة التي تسكن في الشارع...
القصيدة التي...
القصيدة التي خرجت إلى شارع الحرية
خرجت و لم تعد!!

وجدان عبد الاله النقيب

وجدان عبد الاله النقيب " 1991 – 2016 م "

شنو ذنبي وحرمني الضيم عشريني ؟
شنو ذنبي وحرمني المسچ والحنة وعلى جروحي يتچيني ؟
أعيش إلمن ؟
وأموت بـ ليش!

فاذا كان " طرفة بن العبد " الشاب القتيل ابن العشرين الجاهلي أصغر شعراء المملكة قاطبة ، فهذه وجدان أصغر شاعرة معاصرة أيضا .

ولدت الشاعرة العراقية وجدان عبد الاله النقيب في بغداد عام 1991م .

و تخرجت في معهد الفنون التطبيقية – قسم التصميم الطباعي .

عانت من المرض خمسة أعوام مع صراع السرطان ، صنفت كشاعرة و محاربة للسرطان.

برغم أنها فقدت طعم الراحة و السلام .

فقد توفيت في ليل الخميس الموافق 15 أيلول / سبتمبر عام 2016م

و صدر ديوانها في نفس العامل التي رحلت فيه ، عرفانا بموهبتها الفذة و صمودها ضد المرض في تحدي فاق النظير في ميعة الصبا .

و ديوانها بعنوان (حجل و أحلام و طفولة) .

و هو بالشعر الشعبي ، و لفت انتباهي عنوان عملها الشعري حيث أنه يستحق الوقوف و التأمل في رمزية تحمل دلالات تختصر معاناة الحلم و الطفولة في جرأة و تصريح مباغت .

من شـــــعرها مع قصيدة بعنوان " تهت والمستحة بروحي " :

تهت والمستحة بروحي
أدور وين ما بيه بگايا إرماد
وأتوسد على جروحي
وأفزع چلمة التنگال
توگفلي بوجه نوحي
وأداري الآه
هلبت
من عيون الناس أداريني
وألاگيني وحيدة هم
وأختل بيني وبيني
شنو ذنبي وحرمني الضيم عشريني ؟
شنو ذنبي وحرمني المسچ والحنة وعلى جروحي يتچيني ؟
أعيش إلمن ؟

وأموت بـ ليش!
آنه أصلاً ضمير الناس موتني ميحييني
آنه بلا ظفيرة وشوگ تشعل ظلمة سنيني
آنه بلاية غير الـ هم
يوميلي ويواسيني
وتهت ما بيني وبيني
اتوچة اعله طاري الشوگ
من أتعب واسليني

وأشهگني نِفس محتام
مامش رية تشريني
وأتخايل الجنة بعين خنگت كل ضحك بيه
وأتوچه اعله آهي النوب
بلكي تعيني شوية
اتمايز عيون الناس تاخذ مني كل حيلي

اواسي بروحي أگول تهون واتجرع بخت ليلي
واغني الآه
تعثر كل محطاتي بغنه الـ ويلي
واعاتبني اعله كل ونه تغنيلي بسواديني
يمن بالروح مطبوعات
ناغَنّي وأغنيني
أنه من طين
موش حجار
متعوب وترف طيني
غَنني اريد ابچي فرح مبيوگ من عيني

***

خاتمة

لقد عرفا شعرنا العربي طوائف من الشعراء كما نوهنا في بداية التمهيد في الصفحات السابقة ، منها طوائف الشعراء الصعاليك والسود والفرسان و أخوان الصفا وشعراء الغري وآل البت والمديح النبوي و شعراء الطبيعة و الشعراء العشاق و الفلاسفة والخلفاء و الوزراء و العميان ... هلم جرا .

من التصنيفات المتعارف عليها من باب التبويب ، و أخيرا أردت أن أجمع الشعراء الذين رحلوا في ضحي العمر تحت سن الثلاثين في مقتبل و ريعان الشباب ، و ما أكثرهم في ديوان العرب قديما وحديثا

وبعد العرض لفكرة كتابنا (سقوط مملكة الشعر في الضحى) الذي صدر أول مرة في عام 1991م .

وقد ضم مدخلا لأدب العربي مختصرا ، وترجمة ذاتية ومختارات لتلك المملكة من الشعراء الذي شملهم الاستبيان ، ولا سيما الذين رحلوا في شرخ الشبات تحت الثلاثين ربيعا ، وكان عددهم 11 شاعرا ، علي غرار أخوة يوسف الصديق (عليه السلام) احد عشر كوكبا .

وكانت هذه الطائفة من الشعراء الشباب تربطهم خصائص شبه مماثلة في العمر والحالة المزاجية و النفسية و الاجتماعية والحرمان والغربة و الاغتراب و القلق و التمرد و الصراع مع الأناو العزلة و المرض و القتل ... الخ .

وتوفرت لدينا دائرة البحث و التنقيب ، كي نضيف اليهم أعدادا أخري تباعا ، من أجل تظل رواد تلك الطائفة مستمرة تدوينا ، لخدمة المتذوق و الباحث معا .

ولهذه الطائفة نظرائهم في الشعر الأوربي خلدتهم أعمالهم أيضا .

وها نحن جاهدين نحاول أن نجمع شعر ما يسمي تحت الأرض ، أو ما في بطون الصحف و المجلات ، و ننقيه و نزيل من علي ملامحه الغبار تنفيضا و نقربه في ورقات سهلة التأمل و المتابعة .

ونلتمس العذر عن كل خطأ أو قصور هنا غير مقصود ، فالله تعالي وحده له الكمال والجمال ، ولكننا نحرص علي أن نقدم كل ما يروق طيبا للنفس السليمة .

وفي تواصل لهذه السلسلة نقدم كل جديد بالمتابعة في طبعات أخري مزيدة ومنقحة لفتح نوافذ حول تلك الظاهرة العجيبة ، وكأنها مؤامرة بالمرصاد لهؤلاء الشعراء ، ولكنها سنة الله في عباده ، وتبقي العبقرية والموهبة الفذة من خلال أنتاجهم الشعري الذي يترجم معالم وخط سير هذه المملكة المتصدعة في معاهد الصبا .

والتي لا تعرف عمر السنوات الطويلة فمقياس الابداع الفني والجودة لتجاربهم هو الفيصل في الحكم والتعليل ، و تشهد قصائدهم علي ذلك قياسا باعمال أخري نقشت في بضعة عقود من الزمن لأصحابها

وأخيرا لعل الفكرة قد وصلت الي المتأمل الكريم و المتابع النبيل ، فبرغم عملنا المتواضع قليل المبني الا انه كثر الفائدة و المعني معا .

فمقياس الابداع والفن والخلود لا يعترف بطول عمر السنوات ، بل بما هو مضافا الي الانسانية لخدمة رسالة الفن للفن والمجتمع سواء

***

أهم المراجع و المصادر

= تاريخ الأدب العربي / دكتور شوقي ضيف .
= سقوط مملكة الشعر في الضحى – طبعة أولي / للمؤلف .
= معجم البابطين .
= بعض دواوين الشعراء الذي ضمهم البحث .
= موسوعة العلماء و الأدباء الجزائريين ج2 .
= مجلة اشراقة – العدد السادس .

***

محتوى الكتاب